المقدمة :

لقد تناولت هذه الرسالة بالدرس والتحليل الشعر الأردني الذي قيل في مدينة عمان(عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية)، المدينة القديمة الحديثة، مدينة الجبال السبعة كما دعيت في العصر الحديث، المدينة التي أنشأها العمونيون قبل أكثر من ثلاثة آلاف سنة، وجعلوها عاصمة ملكهم، وحظيت في زمن الرومان والبيزنطيين باهتمام عظيم، فأطلقوا عليها اسم (فيلادلفيا) وأقاموا فيها الهياكل والأعمدة والمدرجات، وازدهرت في العصور العربية الإسلامية، واشتهرت بأنها " معدن الحبوب " وحاضرة البلقاء.

وتهدف الرسالة إلى رصد حركة الشعر الأردني ومدى تجاوبها ومواكبتها لهذا التطور الحضاري لمدينة عمان .

ومن هنا يأتي هذا الموضوع ليكشف عن الرؤية الشاعرة ، ومدى استجابة الشعراء لمظاهر الحضارية ، وكيف كانت صورة عمان عند الشعراء الأردنيين ؟ وما هي الموضوعات الشعرية والأداء الفني لقصيدة عمان، وبينت إلى أي مدى تأثر الشعراء من الناحية النفسية بالمظاهر الحضارية التي مرت بها عمان، والحركة الاجتماعية والأدبية، إذ تعد مدينة عمان مركز للنشاط الأدبي والفكري.

وقبل الكشف عن فصول الرسالة أجد من المناسب التوقف عند مسوغات اختيار هذا الموضوع ودواعي انتقائه ، ومما شجعني على دراسة هذا الموضوع، هو ذلك الحضور البين لمدينة عمان في الشعر الأردني، فقد تجلت أبعاد صورة عمان المدينة في شعرهم، ولعلّ البحث الذي تقدمت به بعنوان " صورة عمان في الشعر الأردني، هو الذي مهد هذا الاتجاه وبلوره، و بعد جهدٍ مضنٍ في البحث والدراسة، فقد جاء موضوع الرسالة بناء على اقتراح أستاذي الكريم الدكتور إبراهيم عبد الجواد البعول، الذي أشار علي أن أكتب هذه الدراسة عن صورة عمان عند الشعراء الأردنيين دارسة موضوعية وفنية، فتولدت لدي الرغبة في إظهار عنوان هذه الرسالة.

وتهدف هذه الدراسة استجلاء هذه الأبعاد كما تجلت في الشعر الأردني، كما أنها تهدف إلى تشكيل دراسة فنية لهذه الأشعار، وتكشف عن النسيج اللغوي الـذي جاءت به، من خلال الصورة الشعرية ، والموسيقا، واللغة .

ومما يلفت النظر ـ وفي حدود علمي ـ أن الدراسات التي تناولت موضوع عمان في الشعر الأردني، جاءت بشكل دراسات قليلة، منها دراسة رنـاد الخطيـب الموضوع تحت عنوان " عمان في عيون الشعراء "، وهذا الكتاب يقتصر على سرد مجموعة من النصوص الشعرية من غير دراسة لها، والدراسة التي قـدمها عمـاد الضمور تحت عنوان " عمان وهج المكان وبوح الذاكرة "، والدراسة التـي قـدمها محمد ضمرة تحت عنوان " مكانة المكان: دراسة تحليليـة فـي ثلاثيـة عبـد ا رضوان، مقام حبيبي، مقام المليحة، مقام عمان ".

وقد علمت في ما بعد من أستاذي الدكتور محمد المجالي بأنه تـم مناقـشة رسالة ماجستير في الجامعة الهاشمية بتاريخ أيار / 2007م، تحت عنوان " عمـان في الشعر الأردني الحديث " مقدمة من الطالبة : آمال فوزان أبـو شـهاب، وقـد حصلت على نسخة منها عن طريق الدكتور إبراهيم الكوفحي، وفـي هـذا المقـام حاولت أن اكتب واستجلي بعض الجوانب التي لم تدركها الباحثة الفاضلة.

أما رسالتي فجاءت في ثلاثة فصول وملحق، واعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم وموضوع الدراسة، من حيث الكشف عن جمالية شعر الشعراء الأردنيين في عمان من الناحيتين الموضوعية والفنية .

أما الفصل الأول محورين أساسيين، مدخلاً إلى الفصول الرئيسية في البحث، وهذان المحوران هما : ظاهرة المدينة في الشعر العربي الحديث، ومـدى العلاقـة التي تربط الشاعر العربي بالمدينة، ويأتي المحور الآخر ليتوقف عند الاسم والموقع والنشأة والتطور لمدينة عمان، كما يتوقف عند بعض النصوص الشعرية التي قيلت في عمان عند الشعراء القدماء.

وأما الفصل الثاني فيعكس مدى تجاوب الإبداع الشعري ومواكبتـه للتطـور الحضاري، وانعكاسه على الشعر من حيث وصف المدينة وجمالياتهـا الطبيعيـة، فتحدثت في هذا الفصل عن القضايا الموضوعية في شعر الشعراء، من وصف جبال

عمان التي شكلت منهلا عذباً يستقي منه الشعراء ، والشوارع، والسيل، والطيور، كما ضم هذا الفصل أيضاً البعد الوجداني والنفسي عند الشعراء الأردنيين، فقد عبروا عن شوقهم وحنينهم إلى مجالسها وطبيعتها، كما رأوا فيها حلقة الوصل بين حواضر المدن العربية، وقد سلطت الضوء على الأحداث الإرهابية التي تعرضت لها عمان كما عبر عنها الشعراء، كما وقد تجلت عمان في عيون الشعراء بصور متعددة، فكانت المرأة المعشوقة، والمدينة المقاتلة، ومدينة الحلم التي يتطلع إليها الشعراء، وبيت الضيافة للعرب جميعاً.

وأما الفصل الثالث فخصصته لدراسة الجانب الفني في شعر عمان عند الشعراء الأردنيين، فتناولت أنماط الصورة الشعرية، بأشكالها المتعددة (كالصورة البصرية، والصورة السمعية، والصورة الذوقية، والصورة الشمية).

وأما دراستي للخصائص الفنية في شعر الشعراء، عرضت للموسيقا فوجدته يحفل بموسيقا عذبة، تراءت في أوزانهم الشعرية، وميلهم للنظم على البحور المركبة والأوزان والإيقاعات الغنائية (كالكامل والبسيط والمتدارك والمتقارب والطويل) وشرحت ذلك في موضعه.

وأما لغتهم الشعرية، فقد كانت سهلة عذبة يجد القارئ فيها المتعة وحلاوة النص الشعري.

وأما الملحق فقد رصدت فيه كل ما جمعته من القصائد، التي تتحدث عن عمان، ليتمكن المتلقي من أن يرجع للقصيدة التي يريدها بكل سهولة ويسر.

وقد اعتمدت في دراستي على دواوين الشعراء الأردنيين، وعلى عدد كبير من الكتب من مثل: اتجاهات الشعر العربي المعاصر لإحسان عباس، والمدينة في الشعر العربي المعاصر لمختار أبو غالي، وعيار الشعر لابن طباطبا، ودلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، والصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي لجابر أحمد عصفور، والشعر العربي المعاصر" قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية " لعز الدين إسماعيل، ودلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس، والموقف من المدينة في الشعر العربي المعاصر لسعيد الوراقى، والدوريات والمجلات.

الفصل الأول

المدينة في الشعر العربي الحديث

1.1 المدينة :

المدينة كيان حضاري، إنساني عمراني، يعبر عن تطور فاعل، في وعي الإنسان، وفي تجانس حاجاته المادية ومدى طموحه إلى تحقيق توافق اجتماعي متطور يلبي متطلبات حياته، ويخفف عنه العبء من خلال أساليب التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع " وفيها يبرز دور السلطة والمجتمع مع مظاهر المدنية، بما فيها من أمن وحماية ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وعمرانية، فيبتعد الفرد تدريجيا عن حياة القرية، وعن الروابط الاجتماعية التي عاش فيها.

أما المدينة فهي نظام اقتصادي سياسي خاص له من يسيره ويدير شؤونه ويراقبه ويوجهه، فيبتعد عن العفوية والاتكالية والفوضى، إنه نظام مسير له من ينظم شوارعه وبيوته، وأعماله وأُناسه، وفيها يبرز التدرج الطبقي والمعرفي والوظيفي والاقتصادي، فالفرد يكون على محك واضح مع الصراعات الفكرية والطبقية ."[1]

فالحياة المدنية في المجتمع العربي لم تكن نتيجة ثورة صناعية، بل هي استمرارية في توسع المدن العربية " ومن الباحثين من يميل إلى الاعتقاد أن المدينة في العالم العربي ليست سوى قرية كبيرة راحت تكبر وتتطور بسرعة مذهلة من حيث شوارعها ومبانيها ومرافقها المتعددة." [2] وربما يعود ذلك إلى أن معظم المدن العربية تشكلت بسبب الهجرة من القرية إلى المدينة، فما كان من سكان هذه المدن إلاّ أن حملوا معهم العادات والتقاليد والقيم إلى مدنهم وباتوا تبعاً لها، فبدت المدينة وكأنها قرية كبيرة، وربما يعود ذلك إلى أسباب علمية وتكنولوجية قياساً إلى ما هو متوافر في المدن الغربية. إذ أصبحت المدينة هيكلا ضخما يحتوي ركاما هائلا من الأشياء وطوابير كثيرة من الناس " فهي تحتوي تفاعلا اجتماعيا عظيما فيه من

----

(1)الجنابي، قيس كاظم، مواقف في شعر السياب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1988م، ص 140.

(2)عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر، عمان، ط1 ، 1978م، ص 111.

التناقضات، والصراعات الشيء الكثير، فهي تشكل شيئاً فشيئاً مركز ثقل الإنـسان، وأخذت تستقطب جهده وفكره وتستدرجه من ريفه إلى شرورها الآسرة التي صارت مع الزمن تشكل له الخوف والرعب."[1]

وبعض النقاد يرى أن المدينة العربية ليست نتاج تطور في أساليب وقـوى وعلاقات الإنتاج، بقدر ما هي نتاج الظرف السياسي و الجغرافي، أو نتـاج نـشاط الوسطاء التجاريين على أحسن الأحوال، لذلك لن نجد فيها ما نجـده فـي المـدن الأوروبية، من احتجاج الشعراء لما أزهقته من الأرواح الإنسانية على المـستويين المادي والمعنوي، فجاءت مثلا الحركة الرومانسية احتجاجا على تلك الأحداث .[2]

يرى إحسان عباس أن تمثل المدينة في الشعر العربي كان سـببه محاكـاة شـعراء الغرب وذلك أن"تمثل المدينة لدى الشاعر العربي الحديث مثـل هـذه (الـصدمـة الحضارية) التي أحسها دي فيني إزاء القطار؟! إن كثيراً من الباحثين يميلون إلـى الاعتقاد بأن المدينة في العالم العربي ليست سوى " قرية " كبيرة، وأن الشاعر حين يحس بتضايقه من المدينة ويتحدث عن الغربة والقلق والضياع إنما يحاكي - مجرد محاكاة - شعراء الغرب حين يضيقون ذرعاً بتعقيدات الحضارة الحديثة، وبالمدينة الكبيرة ممثلة لها ."[3] فهو يرى أن المدن العربية ما هي إلى قرية كبيـرة، وفـي الأساس لا صراع ولا علاقة تناقضية بين الشاعر والقرية، وبذلك لن تكون هنـاك علاقة تناقضية بين الشاعر العربي والمدينة ولاسيما أنها قرية كبيرة.

ويمكن أن نخلص للقول بأنه لم تتشكل قـضية حـضارية بـين الـشاعر العربـي والمدينـة، كما هو الحال عند الشاعر الغربي، وبالتالي فالشاعر العربي يعد مقلـدا للغرب إذ لم تتشكل عند الشاعر العربي المسوغات الضرورية للاهتمام بالمدينة على النحو الذي تشكلت فيه عند الغربيين .

وقد ظهرت مقارنات شعرية بين القرية والمدينة، فالقرية رمز للبـساطة والمحبـة

---

(1) العلاق، علي جعفر، في حداثة النص الشعري دراسات نقدية، دار الشؤون الثقافية العامـة، بغـداد، ط1، 1990م، ص167.

(2) رضوان، عبدا ، المدينة في الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان، (د ط)، 2003م، ص7.

(3) عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، السابق، ص89.

والطمأنينة، والإنسان القروى فيها يعيش على ما يزرعه وتنتجه يده من أرضه.

ولعلنّا في موقف ميسون بنت بحدل [1] من المدينة التي حلت بها بعـد أن انتقلـت إليها من مكان سكنهاالأصلي (البادية)، حجم المعاناة في التقارب بين المدينة والقرية (البادية)، لدرجة أن بعض الشعراء أصبحت لديهم حياة المدينة تشكل صراعا بـين الذات والواقع الجديد، ويتضح ذلك من خلال هذه الأبيات لميسون بنت بحدل، التـي وضعت الفروقات بين القرية (البادية) والمدينة، حيث تقول:[2]

لَبَيتٌ تَخْفـقُ الأريـــاح فيـه	**أحَـب إلي من قصـر منيـفِ**
وبكْر يتبـع الأظعـانَ سبـقاً	**أحَـب إلي من بغـلٍ زفـوف**
وأصـواتُ الريـاح بكـل فـج	**أحَـب إلي من نقـر الدفـوفِ**
وخـرق من بني عمي نحـيف	**أحَـب إلي من علـج علـيـفِ**
خشونة عيشتي في البدو أشهى	**إلى نفسي من العيش الطـريفِ**
فما أبغي سـوى وطني بديـلاً	**فحسبي ذاك من وطـنٍ شريفِ**

لعلها تكشف عن أثر الغربة والاغتراب في النفس الإنـسانية، وكيـف أن مـوطن الإنسان أحب إليه من الجنة، على وفق قول أحمد شوقي :[3]

وطني لو شُغِلتُ بالخلدِ عنه	**نازعتني إليه في الخلد نفسي**

إن موقف ميسون بنت بحدل ليس بالموقف الغريب الشاذ، على الرغم من أنه موقف حاد تجاه المدينة. فهي تفضل الحياة التي اعتادتها،على حياة القـصور والبـذخ ...، وتشير الشاعرة إلى العلاقات بينها وبـين قبيلتهـا، حيـث الـروابط الاجتماعيـة المتماسكة،فهي تنفر من المجتمع الجديد الذي انتقلت إليه، بـسبب إخـتلاف البيئـة الجديدة ، والفروقات بينها وبين البادية، التي تعتبر سعة المكان (الصحراء) مجالا خصباً للتأمل والراحة وسعة الخيال.

----

(1) الكلبية، ميسون بنت بحدل، شاعرية بدوية تزوجها معاوية بن أبي سفيان، ونقلها إلى حاضرة الشام.

(2) البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب، قدم له ووضع هوامشه: د محمد نبيل، دار الكتب العلميـة، بيـروت، ط1998،1م، ص505ـ506.

(3) شوقي، أحمد، الشّوقيات، تقديم: محمد حسين هيكل، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط1، ج2، 1985م، ص45

وظاهرة المدينة في الشعر العربي الحديث قد تشكل تعبيراً عن الصراع القـائم بين الحضارة والبداوة وما بين الشعر و المدينة والقرية، وإن موقف الإنسان الشاعر من المدينة ليس جديداً، بل هي ظاهرة معروفة منذ القدم، فمن الشعراء القدامى مـن نقم على الحضارة والمدينة والتجديد في الحياة، ونجد هذه الظاهرة عند ابن الرومي، في نقمته على بغداد عاصمة العالم والمعرفة، فيرى ابن الرومي أنها فـساد للقـيم العربية الأصيلة، وظهر ذلك في اختلال المقاييس في مدينته بغداد من قبل المنافقين والمحتالين،(1) يقول ابن الرومي:(2)

طارَ قوم بخفـةُ الوزن حتى لحقوا رفعةً بقاب العقـابِ

ورسا الراجون من جلةٍ لناس رسو الجبال ذات الهضابِ

فليطر معشر ويعلـون فإنـي لا أراهـم إلاّ بأسفـل قابِ

وعند الحديث عن المدينة لابد لنا من البحث عن الأسباب التي دفعت الـشعراء للاهتمام بالمدينة؟

ففي ظلّ التطور الحضاري والاقتصادي والعلمـي الـذي شهـ ـدته المـدن العربيـة، وما قدمته إليهم من الوسائل التي تساعدهم على تغيير حياتهم، ووفـرت لهم العلم الذي لم يتوافر إلاّ في أجوائها، ووسائل كسب الأموال وأبـواب الـرزق. كانت نظرة الشاعر المعاصر إلى المدينة " على أنها الاطار الحضاري الذي يفجـر معاناة الإنسان المعاصر من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية التي سيطرت على مجتمعه ." (3)

وباعتقادي جاء هذا الـسبب نتيجـة رد فعـل طبيعيـة للتطـ ـور الاجتمـ ـاعي والحضاري، لأنه من الطبيعي أن يواكب أي تقدم حضاري تغير في أنماط الحيـاة

---

(1) حمود، محمد العبد، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1996م، ص262.

(2) ابن الرومي، ديوانه، شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا، منشورات مكتبة الهـلال، ط1، ج1، 1991م، ص314 ـ 315

(3) الوراقي، السعيد، الموقف من المدينة في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعيـة، إسـكندرية، (د ط)، 1991م، ص10.

وبالتالي زيادة في تكاليف المعيشة، فمن الطبيعي أن تتغير وجهة نظر الشعراء للمدينة عما هي عليه من قبل.

ولم يقف الأمر عند التطور الحضاري والمادي ...وغيرها، بل تجاوز ذلك الحد، لأنه من البدهي أن يواكب أي تطور حضاري تغير في حياة الفرد أو البيئة المحيطة به ومن أنواع هذا التغير، التغيرفي السلوك اليومي الذي لم يعهدها قبل هذا التطور، أو عندما ينتقل من الريف إلى المدينة حيث " الضجيج والإزدحام والتدافع واضطراره إلى تغير طريقته في المشى المتباطئ واستحداث سرعة لم يألفها من قبل والإحساس بالحيرة والخوف إزاء أدوات المواصلات وتعقيدها، واللامبالاة في سرعتها دون تقدير لشعور المشاة، يرافق كل هذا انبهار مشوب بالرهبة من الأضواء والمبانى والمنشآت الكبيرة. فإذا أتيح له أن يمكث في المدينة - مكوثاً مؤقتاً طويلاً - وأن يفيد من الخدمات الكثيرة فيها من تعليم واستشفاء ووفرة في مواد الاستهلاك ومعارض ومتاحف ودور سينما، فلم تكن هذه المزايا تنسيه أنه أيضا يجد فيها أن كل شئ محسوب بزمن وأن الساعة تتحكم في كل العلاقات والتصرفات وأن هناك عادات ومواصفات لا يستطيع أن يطمئن إليها بسهولة."(1)

والمدينة العربية حاليا شهدت تحولات سريعة ومستمرة، وهو ما يدعو الشاعر إلى الكشف عن جوانبها، والتعبير عن أبعادها، ومن هنا ستتعدد صور المدينة في الشعر العربي الحديث، وتتردد أسماؤها في نصوصهم الشعرية.

إن التغيرات التي أُحدثت في المدينة جراء أنماط التطور المختلفة، الحضاري والثقافي ...الخ أوجد في المدينة مجموعة من التناقضات التي ظهرت جراء تلك التطورات " وهي تناقض ما بين العمل الفكري والعمل اليدوي، وتناقض بين المنتج الزراعي والمنتج الصناعي، وبين البائع والمشتري، فالتناقض الحقيقي الذي يحصل

----

(1) عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص112.

ذروته هو الانفصـال بين المدينـة والقرية، فهذه التناقضات قد انتجت ردود فعـل شعرية ثنائية مزدوجة بين القـبول من جهـه والرفض من جهة أُخرى."(1)

إن التطور في أي مجتمع يصحبه تغير في السلوك الإنساني، علـى مختلـف الأصعدة سواء منها السلوكي أو النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وهذا التغيـر ينعكس على نتاج الشعراء، وكما هو معرف بأن الشاعر ابن بيئتـه، وقـد تباينـت مواقف الشعراء من المدينة بين القبول والرفض، ويمكن القول بأن الشعر عبر عـن صلته بالمدينة بنبرتين أساسيتين: نبرة الهجاء ونبرة القبول، فهناك كما يشير أندريه نوشي الذين ينشدون لها " أناشيد التمجيد " وهناك أيضاً من " يفـضحون شـرورها الشيطانية ويصورونها بصورة جهنمية."(2)

لذلك أخذ الشاعر يبحث عن مدن بعينها، كالمدينة الحلم ، التي ليست كالمدينة التـي يعيش فيها، فهو من جانب غاضب على مدينته ومتمرد عليها، ومن جانب آخر يريد مدينة كما يجب أن تكون عليه المدينة، وربما يكون وراء ذلك عجزه عـن تغييـر واقعه، وخوفه من السلطة، لهذا نراه يبحث عن المدينة الفاضلة، لـذلك فـإن مـدن الشعراء في العصر الحديث تدور حول عدة محـاور رئيسة، المحـور الأول هـو المدينة التي لم توجد بعد، والتي لن تخلق، ولن تصل إلى الكمال لأنها دائما في حالة خلق.

أما المحور الثاني فهو محور المدينة التي كانتْ موجودة ثم فقدت، ولكنها مع ذلـك تظل مستقرة في الأعماق. والمحور الثالث هو مدينة الحلم ،التي تعتبر في الحقيقـة رد فعل للواقع الصلب الذي يعيشه الشاعر، ولا ينسجم معه.

والمحور الرابع هو محور المدينة الضائعة، وهي التي لا يضيعها الإنـسان وإنمـا

----

(1) عبود، حنا، مورفولوجية المدينة في الشعر السوري ، مجلة الموقف الأدبـي ، العـدد 110، حزيـران، 1980م ، ص 59.

(2) العلاق، علي جعفر، المدينة في الشعر: دراسة في موقف الشاعر العراقي مـن المدينـة، مجلـة الآداب، العدد1ـ3، 1986، ص 219

يرغم على أن يضيعها. والمحور الخامس والآخير هو مدينة الموتى، وهي المدينة التي ضاعت منها الحياة تماماً.[1]

ومن هذا المنظور، يعد موضوع المدينة فكرة معاصرة تـرتبط بالقـرن العشرين، وكما يدعي بعض الباحثين أن الشاعر العربي مقلد للشاعر الغربـي فـي موقفه من المدينة، ولهذا الرأي وجهان: الأول يرى أن هجاء المدينة كـان عالميـا نابعا من ثورةٍ صناعية انتزعت إنسانية الإنسان، فالمصانع الغربيـة جعلـت مـن الإنسان مجرد آلة مفرغة من الروح الإنسانية، مجردة من طوابعـها الإنسانية، فنجد الشاعر " بودلير" يرى المدينة عاهرة، ورسمها في قصيده بصور مشوهة.

فالشاعر الغربي يواجه الخطر القادم من ناحية الحضارة ومن عـدم انـسجام الشعر والعصر، وبعدها يتراجع الشعر عن مكانته، فالمدينة في الشعر الغربي على اختلافٍ مع المدينة في الشعر العربي، فهذا الاتجاه يرى أن شعراءنا مقلدين للغرب إلى حد كبير.

أما الاتجاه الثاني فينفي عن شعرائنا التقليد، فالغربي بحضارته ومدينته لا يختلـف عن العربي بنظرته لمدينته وأنماط الحياة فيها، فالشاعر العربي النازح من ريفه، لا يألف المدينة والمعاصرة بسهولة، فالثورة الحضارية شيء مشترك بين مدن العـالم، وشعراؤنا لهم الحق في التعبير عن هذه الثورة، وعن تـراثهم العربـي الأصـيل، فالشاعر العربي لم يكن مقلداً لهم بالنسبة لموقفه من المدينة، وقد طرق هذا البـاب ووضعه في قالب عربي أصيل يحمل طابع العصر بما فيه مـن تغيـرات فلـسفية واجتماعية وسياسية.[1]

ولذلك فإن نظرة الشاعر العربي للمدينة لم تعد نظرة تجسد معالم المكـان بأشـكاله المتعددة، من الموقع الجغرافي والتقدم الحضاري والصناعي .. وما إلى ذلك، بقدرما

---

(1) الربيعي، محمود؛ بدوي، محمد عبده، الشاعر والمدينة، مجلة عالم الفكر، المجلد التاسع عـشر، العـدد الثالث، ص 215ـ 221.

(2) أبو غالي، مختار، المدينة في الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفـة، الكويـت، (د ط)، 1995م، ص10ـ 11

أصبحت نظرة إيحاء للخير والجمال الذي يسود ذلك المجتمع، أو نظـرة بـؤس وتشاؤم واغتراب، كما قد تصير رمزاً للألم والضياع، فبذلك قد تغيب أبعاد المدينة الهندسية منها والمادية، وتخلق بعداً نفسياً لدى الشعراء وتحـول النظـرة الماديـة للمدينة إلى طاقة استعارية رمزية، تمد الشعراء بالإلهام.

أما الرؤية الرومانسية في صورة المدينة عند الشعراء المعاصرين فنجدها " تقف على طرفي نقيض، فهي أحيانا جميلة منعمة، تنام في الغلائل الشفافة نهاراً، وتسهر في الأضواء المتلألئة ليلاً، وهي ـ عند اللزوم ـ شجاعة محاربة يعقد لهـا دائمـا لواء البطولة، وهي تتحلى دائما بالقدر النموذجي من العفة والإباء والكرامة، وهـي أحيانا على النقيض من ذلك بؤرة للفساد والظلم، ونموذج للقبح والتشويه."(1)

ومهما يكن من موقف الشاعر العربي من المدينة، فإنه يقف على طرفي معادلة القبول أو الرفض، وهذه المعادلة تولد عند بعض الشعراء نوعاً أخر من المدن وهي المدينة الرمز، لأن موقف الشاعر العربي من المدينة " يغطي مساحة واسـعة فـي مجال رؤيته، مما يبلغ بهذا الموقف أحياناً حد التناقض، ففي جانب تقـف المدينـة الطاهرة، النقية " المعشوقة " التي تكـاد تكون مبرأة من العيوب، وفي جانب آخـر تقف المدينة المزيفة، القاسية المشوهة. ومن خلال هذين الموقفين المتباعدين إلى حد التناقض تنبثق المدينة الرمز التي تجسد بصفاتها معنى شاملاً يـومئ فـي بعـض الأحيان إلى الحياة ذاتها ."(2)

لهذا قد تأتي مدينة المستقبل كما تحدث عنها مختار أبو غالي، بحثاً عـن البديل لوضعها الحالي، بحث عن المدينة الفاضلة، المتواضعة، الرومانسية، الهادئة، ولم يكن ذلك ممكنا إلا عبر السفر في عالم الخيال.

هكذا استطاعت المدينة بأبعادها المختلفة، الحضارية منهـا والماديـة والاقتـصادية والاجتماعية ... وغيرها من تلك الأبعاد، أن تشكل في مراحل مبكرة فـي تجربـة الشعراء المعاصرين نوعاً من المتاهة والحيرة في نظرتهم إلى المدينة وأيضا نوعـاً من العتمة و الغموض، ثم أخذت هذه النظرة تتطور في النتاج الأدبـي، فظهـرت

---

(1) محمود الربيعي ومحمد عبده بدوي، الشاعر والمدينة، ص 133.

(2) محمود الربيعي ومحمد عبده بدوي، ص133.

المدينة المسحورة التي يبحث عنها أبطال الأساطير في الأدب العربي، والتي تغنـي الشاعر عن مدينة الواقع المليئة بالآلام والعذاب .

وظهرت المدينة في صورة امرأة فاتنة يتغزل بها، أوتصبح غولا يهدد حياتـه ويمارس عليه كل أنواع القسوة، متعهرة مبتذلة، كما هي نيـسابور البيـاتي، فهـي مومس عاقر، فالمدينة في اللغة مؤنثة، وترمز إلى الحـضارة و بعـض الـشعراء العرب يعبر عن ضيقه من تلك الحضارة الحديثة من خلال حديثة عن المدينة التـي ترمز إلى الحضارة، وظهرت المدينة الحلم المعشوقة التي يتغنـى بهـا الـشعراء، وظهرت المدينة المحاربة التي يعقد لها لواء البطولة، والمدينة المسحورة، ومدينـة الحلم التي يهرب إليها الشعراء، والمدينة الأسطورية.(1)

وتشكلات الرؤية الرومانسية للمدينة عند الشعراء، راسمين لها أبعادها الطـاهرة النقية المبرأة من العيوب.

إن تعدد الرؤى للمدينة في الشعر العربي المعاصر شكل منها ظـاهرة أدبيـة تستحق منا الدراسة والتمعن فيها، لأن المدينة لم تعد شيئا طارئا على الحياة فقد آن أن ندرك أن المدينة نظام حضاري، قد استقرت قواعده، وأصبح الناس يمارسـون فيها حياتهم بخيرها وشرها دون أن يحسوا دائما بالغربة وبـالحنين إلـى القريـة، والمدينة عالم خصب مليء بالنماذج الإنسانية والحياة والمفارقات يستطيع الإنسان إذا رصده بشيء من القبول أن يجد فيه عوالم لا حد لها من التجارب (2)، لذا يجب علينا الكشف عن أبعادها المختلفة، في تشكيل رؤية الشاعر العربي لصور المدن العربية التي عبر عنها شعراؤنا.

2.1 عمان الاسم ومدلوله:

ورد اسم عمان في المصادر القديمة ومنها التوراة باسم "عمون " وربة بنـي عمـون ، وربـة عمـون   Rabhar Amman، وهـي عاصـمة العمـونيين

---

(1) أبو غالي، مختار، ص75

(2) أبو غالي، مختار، ص76 ـ 77.

" يبـوق " الزرقـاء من نهر مملكتها وامتدت [1] منذ 1200 ق م Ammonires

شمالا إلى نهر الموجب " أرنون " جنوبا، وامتدت غربا حتى نهر الأردن [2] وقـد ذهب المؤرخون في تفسير اسم عمان مذاهب شتى، فمنهم من نسبها إلى أحد أبنـاء لوط، فيذكر ابن عساكر " على بن الحسين بن هبة ا ت 571هـ / 1175م" نقـلاً عن أبي المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي" ت 204هـ / 820م ": " أنـه ولـد للوط أربعة بنين وابنتان، فأما البنون فأسماؤهم: مآب وعمـان وخـلان وخلكـان، والبنات زغر والرية. فعمان مدينة البلقاء سميت بعمان بن لوط، ومآب مـن سـائر البلقاء سميت بمآب بن لوط وعين زغر سميت بزغر ابنة لوط، والرية سميت بالرية بنت لوط ."[3]

و لقد ورد ذكر عمان في معجم البلدان بأنها " بلد في طرف الشام، وكانـت قـصبة أرض البلقاء، وإن عمان هي مدينة دقيانوس وبالقرب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد " [4]

3.1 الضبط والاشتقاق:

يلفظ اسم عمان فيما ذكره ياقوت الحموي بالفتح ثم التشديد وآخـره نـون، ويجيز ياقوت نطقه على وزن فعلان من عم يعم. فلا ينصرف معرفـة وينـصرف نكرة، أوعلى وزن فعال من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد، كذلك يجيز نطقه بتخفيف الميم : عمان .[5]

في حين ينطق لفظ عمان وفقا للبكري بزيادة ألف ونون على الذي قبـله على وزن فَعلان، ويقال أيضا عمـان، بتخفيف الميم .[6]

----

(1) التوراة، سفر التثنية، الاصحاح 3 ، ص12، وسفر صموئيل.

(2) هاردنج، لانكستر، آثار الأردن، ترجمة سليمان موسى، عمان، 1971م، و فيليب حتـي، تـاريخ سـورية ولبنان وفلسطين، ترجمة كمال اليازجي، بيروت، 1959م، ج1، ص 416.

(3) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، المجلد الأول، تحقيق صلاح المنجد، دمشق، 1951 م، ص 356.

(4) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دارصادر، بيروت، (دط)، (دت)، ج 4، ص151.

(5) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3 ، ص719 .

(6) الأندلسي، عبدا بن عبدالعزيز البكري، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، بيـروت،(د ط)، ج3، 1983م، ص 970.

وفي سياق الحديث عن المدينة لابد لنا من أن نعرج ولو بشيء موجز إلـى الناحية التاريحة لمدينة عمان (عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية) وهذا الجانـب التاريخي يخدم موضوع الدراسة التي أنا بصددها، ولكي لا نطيل في هـذا البـاب سنتطرق بشكل مختصر جداً لتاريخ مدينة عمان، ونأمل أن لا نهضم حقها في هـذا الجانب، ولكننا سنشير إلى بعض الكتب التي تناولت هذا الجانب.

4.1 مدخل تاريخي لمدينة عمان :

عمان مدينة تزخر بالعديد من المواقع ذات الأهمية التاريخيـة والحـضارية، ولعبت دورا بارزا في الحضارات القديمة، التي تعاقبت عليها منـذ فجـر التـاريخ وحتى وقتنا الحاضر، شهدت حضاراتٍ ابتدأت منذ العصر الحجري الحديث أي مـا يعادل 8500 عام قبل الميلاد، عندما أسست أعلى الحضارات فيها في منطقة عـين غزال ، وبالتالي دخلت عمان في مصاف أقدم المدن في العالم، التي تطورت فيهـا كافة أنواع العمارة والفنون والإزدهار في مختلف الجوانب .

ونجمل الحديث عن تلك المدينة التي يتجاوز تاريخها ستة آلاف عـام، وهـي مرتبطة ارتباطا عضويا حضاريا وتاريخيا مع محيطها (بلاد الشام) منذ أن تعاقبت عليها قبائل الاقدمين، إلى أن حكمها بنو عمون (العمونيين) الذين أعطوا المدينـة اسمهم وبنو حصونهم على جبل القلعة، ووصفت عمون بأنها مدينـة ذات أسـوار قوية، فكان الغزاة يقفون عاجزين أمام أسوارها .

ولا شك أن موقعها الاستراتيجي على جبل القلعـة، ومناعـة أسـوارها ، ووفرة المياه فيها، قد جعلها تصمد أمام الحصار الطويل في صـبر وأنـاة. ووادي عمون عرف في النصوص القديمة بالخصب ووفرة المياه، كمـا أثبتـت الكـشوف الحديثة أن سكان هذه المنطقة قد زاولوا مهنة الزراعة منذ قرون عديدة، وأن مدينة عمان بالذات كانت مدينة زراعية مزدهرة في الفترة من 1800 إلـى 1300ق م . وأن شعبها قد اتخذ إلها يعظمونه على غرار شمس إله المؤابيين سموه " ملكوم " .

ومن الجدير بالذكر أن أقدم الآثار في عمان يعود تاريخها إلى العصور ما قبل الحجرية الوسيطة (حتى 800 قبل الميلاد).[1]

توالت الحضارات عليها إلى أن سيطر عليها الأشوريون في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد تميز الأشوريون بالبطش وسفك الدماء، مما بث الرعب في سكان البلاد، فخضعت لهم مملكة عمون ومؤاب وأدوم، واتخذ الملك بها عمالاً يديرون شؤونها ويجمعون الإتاوة التي فرضها عليهم، ثم خلفهم البابليون، ومن قبلهم قد وقعت تحت السيطرة اليونانية خلال القرن الرابع قبل الميلاد واحتلها البطالسة سنة 284 قبل الميلاد بقيادة بطليموس فيلادلفوس الذي بنى مدينة جديدة على أنقاض المدينة القديمة وأعطاها اسماً مستمداً من اسمه هو " فيلادلفيا " ويعني مدينة الحب الأخوي ". [2]

وازدهرت عمان في عهد السلوقيين فكانت إحدى مدن الديكابولس (حلف المدن العشر)، كما ازدادت ازدهاراً خلال العهدين الروماني والبيزنطي وتمتعت بامتيازات الحكم الذاتي وضربت النقوذ الخاصة بها . [3]

دخلت عمان العصر الإسلامي على يد يزيد بن أبي سفيان أحد قادة الخليفة عمر بن الخطاب، سنة 636 ميلادي (16هجري) وأصبحت قاعدة لمنطقة البلقاء.[4]

وقد ذكرت عمان في الحديث الشريف، في سنن الترمذي يقول فيه الرسول صلى ا عليه وسلم:" **حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، وأكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً،**

---

(1) ملكاوي، حنان سليمان، مدينة عمان دراسة تاريخة 1921ـ1947، دار الكندي، إربد، (د ط)، 2002م، ص 10ـ 15

(2) غوانمة، يوسف درويش، عمان حضارتها وتاريخها، دار اللواء للصحافة والنشر، (د ط)،(د ت)، 1979م، ص11ـ14.

(3) زيادين، فوزي، عمان الكبرى تاريخ وحضارة موسوعة عمان 2، منشورات أمانة عمان، (د ط)، 2004م، ص 80ـ 83.

(4)خريسات، محمد عبد القادر، عمان في العهد الاسلامي، موسوعة عمان3، منشورات أمانة عمان، ط1، 2004م، ص 23.

أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين، الشعث رؤوساً، الدنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد." [1]

وهذا الحديث يوضح أهمية عمان، واصفا إياها بأنها ذات طبيعة فريدة ، من حيث كثرة المياه وطبيعة تلك المياه من الصفاء والعذوبة، وعدد الينابيع، وأنها موطن الفقراء وموئل المهاجرين .

لقد اهتم الأمويون بعمان كونها عاصمة البلقاء أو إحدى كورها الهامة، ومن هنا نجد أن قصور الأمويين انتشرت في أغلب المناطق المحيطة بعمان، وأن هذه القصور لا تزال ماثلة للعيان حتى يومنا هذا .

لقد جاءت أهمية البلقاء عامة، وعمان خاصة كون هذه المنطقة تقع على عقدة المواصلات المتجهة إلى الحجاز من جهة وإلى دمشق العاصمة زمن الأمويين من جهة أخرى.

وقد ازدهرت في عهد الامويين، ولعل السبب في بناء القصور واتخاذها مرابع صيدهم، هو اعتدال مناخها وتوافر المياه والتربة الغنية والغابات العديدة، لذلك أصبحت متنفسا لبني أمية يؤمونها في معظم أيام السنة، ويهربون إليها بسبب أوبئة المدن الأخرى، ومناخها الفاسد.

وبنى الأمويون فيها مسجداً أقيم على أساساته المسجد الحسيني الكبير في وسط المدينة، ومنذ ذلك الحين عاد إلى المدينة اسمها القديم "عمان " بدلاً من " فيلادلفيا "، وغدت سوقا تجارية رائجة، ومحطة للحجاج بسبب موقعها على طريق القوافل بين الجزيرة العربية وبلاد الشام.

وبعد انهيار الحقبة الأموية، وقعت الدولة تحت السيطرة العباسية، لا نريد أن ندخل في تفاصيل ما حدث، ولكن ما يهمنا هنا مكانة عمان في ظل الحكم العباسي الجديد، إن عمان لم تفقد أهميتها ومكانتها التي كانت تتمتع بها في العصر الأموي، بدليل أن أكثر الجغرافيين الذي أسهبوا في ذكر عمان ووصفوها، يرجعون إلى القرن الرابع الهجري .

---

(1) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذي باختصار السند، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الجزء الثاني، باب صفة أواني الحوض، ص 296.

وقد أجمع على وصفها بأنها عامرة وافرة الغلال والثروات كثيرة التجارة، مما يؤكد استمرار ازدهارها واتساع عمرانها. وقد بلغ من اهتمامهم بمدينـة عمـان أن أبقوها كما كانت في عهد الأمويين منطلقا هاما لشبكة الاتصالات الهامة التي كانـت تربط الجزيرة العربية بالشام والعراق، ومركزا للوالي المسؤول عن البلقاء ومنطقة الشراة الممتدة إلى جنوب الأردن. واستمر هذا الدور لمدينة عمان في ظـل الدولـة الفاطمية، إن لم يكن بشكل أوسع و أبرز . [1]

وعمان اليوم التي تتمتع بثروة من المعالم الأثرية الخالدة، فعلى جبل القلعـة يرتفع معبد (هرقل)، إلى جانب متحف الآثار، الذي يمكن للزائـر أن يـشاهد فيـه أدوات تمثل حياة الإنسان في عهود موغلة في القدم، وفي وسط المدينة يقـع سـبيل الحوريات، وعلى مقربة من السبيل ينتصب المدرج الروماني الكبير الـذي يتـسع لخمسة آلاف متفرج وقد استعمل المدرج الروماني للعروض المسرحية و الغنائيـة . كما تتميز بأسواقها الكبيرة التي تجمع بين المنتجات التقليدية والسلع الحديثة المحلية والمستوردة، وتنتشر الحدائق العامة في مختلف مناطق العاصمة وضواحيها.

5.1 عمان في الشعر القديم :

تضطلع عمان في الوقت الحاضر بدور فعال فهي إحدى المـدن المميـزة فـي الشرق الأوسط، ولقد لعبت دوراً ريادياً عبر مراحل التاريخ المختلفة، وقد تغنـى

---

(1) لمعرفة المزيد عن تاريخ عمان، انظر (حنان سليمان ملكاوي، مدينة عمان دراسة تاريخة 1921ـ 1947 ، دار الكندي ـ أربد، 2002) و(المؤلف أمانة عمان الكبرى، عمان تـاريخ وحـضارة، ط2 ، 2002.) و(فوزي زيادين، عمان الكبرى تاريخ وحضارة موسوعة عمان2، منـشورات أمانـة عمـان، 2004.) و(هند أبو الشعر و نوفان السوارية، عمان في العهد الهاشمي 1916 ـ 1952، منشورات أمانـة عمـان الكبرى 2004.) و(يوسف درويش غوانمة، عمان حضارتها وتاريخها، دار اللـواء للـصحافة والنـشر، 1979.) و (محمد عبد القادر خريسات، عمان في العهد الاسلامي، موسوعة عمان3، منـشورات أمانـة عمان، ط1، 2004) و(سليمان موسى، عمان عاصمة الأردن، منشورات أمانة العاصـمة، ط1، 1985م.) و(حسن عبدالقادر صالح، مدينة عمان "دراسة جغرافية " ، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، ط1، 1980م) و(سعد المومني، العمارة الأموية في مدينة عمان في ضوء التقنيات الأثرية، منشورات أمانة عمان، ط1، 2004م.) و(محمود العابدي، عمان في ماضيها وحاضرها، منشورات أمانة عمان، ط1، 1971م)

بها الشعراء العرب في العصرين القديم و الحديث، فنجد مثلا الأحوص بن محمد الأنصاري[1] يتشوق إلى عمان إذ يقول: [2]

أقولُ بِعَمانٍ وهَلْ طَرَبي بِـــــهِ	إلى أهلِ سَلْعٍ إن تشوقْتُ نافِــع[3]
أصاح، ألم تَحزنْكَ ريح مَريضَــــةٌ	وبَرقٌ تلالا بالعَقِيقين لامِــع
فإن غَريبَ الدارِ ممـا يَشُوقُــــه	نَسِيم الرياحِ والبروقُ اللوامِـع
نَظَرتُ على فَـوتٍ ، وأوفَى عَشِيـةً	بنا مَنْظَر مِن حِصنِ عَمانَ يافِع
لأ بصِرَ أحيـاء بِخـاخٍ ، تَضَمنـَتْ	مَنازلهم مِنْها التـلاع الدوافِع
ومِن دون ما أسمو بطَرفي لأرضِهم	معان ، ومغْر مِن البيد واسِـع
وللْعَين أسراب تَفِيض، كأنمـــــا	تُعل بكُحل الصابِ مِنْها المَدامِع
وكَيفَ اشْتياقُ المَرءِ يَبكي صَبابـةً	إلى مَن نأى عن دارِهِ وَهوَطائِع
أهـم لأنْسى ذِكْـرَهـا فيشُوقُـني	رِفاقٌ إلى أهـل الحِجازِ نَوازِع

ونجد الشاعر في الأبيات السابقة يتغنى بعمان، وهو في شوق إلى زيارتها مرة أخرى، ويعبر الشاعر عن حزنه ولوعة قلبه لفراقه تلك الديار التي أحبها، وكما هو معروف بأن تعلق الشعراء في الجاهلية بمناطق بعينها، يدل على ما يجده فيها من الراحة ورغد العيش وتوافر البيئة الجميلة التي ترتبط بالذكريات، وأيام قضاها في صحبة الجلساء، هذا ما وجده الشاعر الأحوص في بيئة عمان، فأنشدها أبياتاً تعبر عن حالة نفسية يعتريها الشوق والحنين.

وفي قصيدة أخرى يمتدح فيها الفرزدق سليمان بن عبد الملك عندما تولى الخلافة، يذكر مدينة عمان، إذ يقول فيها:[4]

----

(1) هو عبدا بن محمد بن عبدا بن عاصم بن ثابت من ضبية بن مالك ، وهو من الأوس ، توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك 105هـ (723م) سمي بالأحوص لحوص في عينيه ، والحوص ضيق يعتري مؤخرة العين ، له ديوان شعر مطبوع .

(2) جمال، عادل سليمان، ديوان الأحوص الأنصاري، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م، ص145 ـ 146. وانظر أيضا: محمد سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ص535.

(3) سلع: تعني الشقوق في الجبال، والسلع لفظ آرامي يعني (الصخر) وقال عنها ياقوت الحموي:" سلع: حصن بوادي موسى، بقرب بيت المقدس." الحموي، معجم البلدان، ج3، ص236.

(4) الفرزدق، ديوانه، جمع وتحقيق عبد ا اسماعيل الصاوي، القاهرة، 1936م، ج1، ص 241 ـ242.

فَمَا كُنْتُ عن نفسي لأرحلَ طائعاً إلى الشّأمِ حتى كنتَ أنتَ المؤمــرَا

فَلما أتَاني أنّهــا ثَبَتَــتْ لَــــه بِأوتَادِ قَــرمٍ، مِــن أُميــةَ، أزهَــرَا

نَهَضتُ بِأكْنَافِ الجَناحَين نَهضَةً إلى خَير أهل الأرض فرعاً وَعنصرَا

فَحبكَ أَغْشَاني بِلاداً بَغِيضَــةً إلــي، ورومِيــّاً بِعَمــانَ أَقْشَــرا

فلَو كنتُ ذا نَفسين إن حلّ مقبلاً بإحداهما مِن دونِكَ الموتُ أحمَــرَا

نلاحظ في هذه المقطوعة التي يمتدح فيها الفرزدق سليمان بن عبد الملك، ذكــر عمان ووجود الروم، ويخص الشاعر نساء الروم، مما يدال على جمــال المنطقــة وعلى المكانة البارزة لها.

ويورد ياقوت الحموي على لسان الخطيم العكلي اللص[1] أبياتاً من الشعر في عمان يقول فيها: [2]

أعوذ بربي أن أرى الشام بعدها وعمانَ ما غنى الحمــام وغــردا

فذاك الذي استنكرتُ يا أم مالك فأصبحتُ منه شاحب اللون أسودا

وإني لماض العزم لو تعلمينــه وركّاب أهوالٍ يخاف بهــا الردى

ونستدل من الأبيات السابقة على جانب في غاية الأهمية، ألا وهو ما تتمتع به عمان من الحماية والقوة في تحصين حماها، فيشير الشاعر إلى ما حــدث له بعد ما حاول السرقة منها، لكنه قد فُضِح أمره، وتعرض للخزي والعار، فهو يقسم أنه لــن يعود إلى عمان مرة أخرى، وأنه سيمضى في البلاد بعيدا عنها، فهو لــن يخــاطر بحياته مرة أخرى.

وقد ذكرها الأعشى في شعره، فقال: [3]

وطوفت للمال آفاقها عَمَانَ وحمص فأوري شلم

أتيتُ النجاشي في داره وأرض النبيطِ وأرض العجم

---

(1) هو الخَطيم بن نُويرة العبشمي المحرزي العكلي، شاعر أموي . من سكان البادية، ومن لــصوصها. أدرك جريرا والفرزدق، اشتهر باللصوصية واعتقل وسجن بنجران (في اليمن) زمنا طويلا. وأدرك ولاية سليمان بن عبد الملك (96ـ99هـ) وهو في السجن، فبعث إليه بقصيدة دالية. انظر معجم الأدباء، ص 308.

(2) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج 4، ص720.

(3)الرواضية، المهدي عيد، الاردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب، (د ط)، 2002م، ص 39.

يشير الشاعر في البيتين السابقين إلى ما كانت تعرف به عمان، من كثرة الخيرات، فهو يسعى في الأرض بحثا عن المال، الذي وجده في مناطق معينة ومنها عمان .

وقال مليح الشاعر[1] :[2]

تذكرت ليلى يوم أصبحـت قافـلا   بزيزاء والذكرى تشوق وتشغف

غـداة ترد الدمع عين مـريضة   بليلى وتارات تفيـض وتـذرف

ومن دون ذكراها التي خطرت لنا   بشرقي عمان الشرى والمعـرف

وأعليت من طود الحجاز نجـوده   إلى الغور ما اجتاز الفقير وتفلاف

وفي المقطوعة السابقة ترد فكرة الارتباط بالمكان، الذي يحمل ذكريات الـشاعر مع المحبوبة، وما يعنيه المكان من بيئة مثالية تجذب إليها الشعراء، فالشاعر يعبـر عن شوقه وحنينه إلى عمان، وهذا ما تحدثنا عنه في أبيات الشاعر الأحـوص بـن محمد الأنصاري، فكما تحدث الشعراء الجاهليون عن الأطـلال والوقـوف عليهـا والمحبوبة، فنرى عمان قد أصبحت طللاً يستقطب الشعراء إليه.

---

(1) الهذلي، هو مليح بن الحكم، أحد بني قرد بن معاوية بن سعد بن هذيل، عاش في صـدر الإسـلام، وأدرك العصر الأموي واشترك في الفتوح، انظر كتاب معجم الشعراء، ص 244.

(2) خريسات، محمد عبد القادر، عمان في العهد الاسلامي، موسوعة عمان3، منشورات أمانـة عمـان، ط1، 2004م، ص 50.

الفصل الثاني

البعد الحضاري

1.2 الوجه الجمالي:

إن الإحساس بجمال الطبيعة وقدرة ا عزوجل في الكون، من أهم بواعث الإبداع وتفجر الطاقات الشعرية عند الشعراء، ذلك لأن " الإحساس بالجمـال يـدفع النفس الإنسانية بمشاعرها ورغباتها وفكرها نحـو الموضـوع الجميـل، أو نحـو الموضوع الذي حكمت على جماله من أجل تمثله، والتوحد معه، من أجـل البهجـة والسعادة التي يتضمنها الحصول على كل جميل ." [1]

بمعنى أن تمثل مظاهر الطبيعة المختلفة يتولد عن شعور إنساني مرهف، لأنـه من الطبيعي أن يعكس الإنسان (الشاعر) ما تبلور في مكنونات نفسه من انعكسات جمالية تجاه ما انطبع في داخله من الأشياء الجميلة .

هذا يؤدي إلى نظرية التفاوت في نظرة الناس واختلاف الأذواق إلى مـا هـو جميل وقبيح، لكن هذه النظرة الثنائية للجمال تؤدي إلى تفسير ما هو جميل، وهـذا يقود إلى تأمل الطبيعة والكون بشكل متفاوت بين الناس، بحيث تصل لنا الأعمـال الشعرية متباينة في العمق، وهذا يؤكد أن جمال الأشياء بشكل عام هـو نـسبي، إذ تتفاوت الأذواق بين الناس، ويؤدي هذا التفاوت إلى اختلاف النظـرة بيـنهم إلـى الأشياء الجميلة أو القبيحة.

ولعل وصف الطبيعة من الأغراض الشائعة عند الشعراء العرب،" فقد كان الشعراء يصفون الطبيعة الجامدة والحية، فقد وصفوها في ثنايـا قـصائدهم ومقطوعـاتهم مصورين المناظر التي كانوا يشاهدونها ."[2]، ولكن لم يقتصر الأمر على ذلك بـل تجاوز الغرض الأساس من وصف معالم الطبيعة الخارجية مـن جبـال وسـهول وأزهار وأنهار.. وما إلى ذلك من المعالم، إلى اسقاطات نفسية تعتري الشعراء من

---

(1) نصري، هاني يحيي، الاستاطيقيا أو الجمال، مجلة المعرفة، العدد 379، 1995م، ص14.

(2) الشتيوي، صالح علي، " وصف الطبيعة عند كشاجم الرملي "، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مجلد 26، العدد1، 1999م، ص63.

حيث إنهم كانوا " يمزجون وصف الطبيعة بمجالاتٍ نفسيةٍ كالتشوق إلى المحبوبة، أو التحسر على العهود السعيدة، أو بهجة ليالي الأنس والوصال."[2]

ولعله من الطبيعي أن ترتبط الذكريات بأماكن معينة، فالارتباط بالمكان حاجة حميمة لدى الإنسان، ولا سيما عند الشعراء الذين يعيشون طفولة مستمرة في أعماقهم ، غنية بالحس والخيال والحلم، بالأسرة والبيت والحي وبالمدينة أيضا.[3]

والارتباط بالمكان يأتي لعدة أسباب، ولعل أهم تلك الأسباب الغربة، أو إحساس الشاعر بالنقص والحرمان من المجتمع الذي يعيش بين أفراده، فيدفعه ذلك إلى الرجوع إلى أماكن تسد هذا النقص وأن لم تكن حقيقية أحياناً، أو قد يكون بسبب الهروب من الواقع المؤلم إلى عالم متخيل يجد فيه الشعراء ضالتهم.

إن تنوع مظاهر الطبيعة في البيئة التي يعيش فيها المبدعون وعلى وجه الخصوص الشعراء، تساهم بدور فعال في النتاج الشعري، من حيث المضامين والأسلوب واللغة والصور الشعرية التي تتحد مع الطبيعة التي تكون مصدر إلهام للشاعر .

وقد لاحظ الشعراء تلك الميزة، فرسموها في أشعارهم بأسلوب بديع يدل على انسجام الشعراء مع الطبيعة. وهذه الدراسة أخذت على عاتقها الكشف عن تلك الصور التي رسمها شعراء الأردن.

ففي هذا الباب الذي سنتحدث فيه عن الوجه الجمالي، الذي يتمثل في البعد الجغرافي والطبيعي لمدينة عمان، في شعر الأردنيين سنحاول الوقوف على مواطن الجمال في التصوير، وهل وقف الشعراء عند الصورة الخارجية لتلك الطبيعة، أم كانت مرتبطة بمشاعر داخلية لدى الشعراء، هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا الفصل.

----

(1) محمد العيلاوي، شعر الطبيعة في الأدب العربي القديم، حوليات الجامعة التونسية، العدد 23، 1984م، ص16.

(2) رماني، إبراهيم، المدينة في الشعر العربي " الجزائر نموذجا 1925 ـ 1962"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1997م، ص192 ـ 193.

2.2 البعد الطبيعي:

1.2.2 جغرافية عمـــــــان

أولاً: عمـان الجبـال السبـعة:

ذكر ياقوت الحموي وصف عمان في القديم فقال:" عمان على سيف الباديـة، ذات قرى ومزارع ورستاقها البلقاء، وهي معدن الحبوب والأنعام، بها عدة أنهـار وأرحيه يديرها الماء، ولها جامع ظريف في طريق السوق مفسفس الـصحن شـبه مكة، وقصر جالوت على جبل يطل عليها، وبها قبر أورياء النبي عليه السلام، وهي رخيصة الأسعار، كثيرة الفواكه .....، والطريق إليها صعبة."(1)

نلاحظ من خلال هذا الوصف الذي ذكره الحموي في كتابه، أن عمـان قـد حضيت بمكانه عالية في القدم، بسبب تلك المقومات الطبيعية، من توفر المياه وهـو العنصر الأهم في نشأة الحضارات، وأيضا البيئة المناسبة للزراعة، أضف إلى ذلك العامل الأساسي لبقاء الحياة واستمرارها في تلك البقعة، وهو عنصر الأمـن الـذي توفر من خلال جبال عمان السبعة، الأمر الذي ميزها عن غيرها من حواضر المدن الأخرى، وجعل منها عاصمة تحتوي مقومات طبيعية من حيث مظاهر التـضاريس المتعددة، والموقع المتوسط بين مراكز القوة في تلك الفترة.

ووصفها أبو الفداء في كتابه (تقويم البلدان) فقال: " وعمان من البلقاء وبهـا آثار عظيمة، وبها أشجار بطم وغيرها، وقد صار حوالي عمان مزارع، وأرضـها زكية طيبة، ومن كتاب (الأطوال والعروض) أن لوطاً النبي عليه السلام هو الـذي تولى عمارة عمان." (2)

إن حديثنا عن عمان يعنى الحديث عن المكان، المكان الذي أخذ حيزاً في الـشعر العربي قديمه وحديثه بأبعاده المختلفة، من فلواته وكثبانه ورماله وغدرانـه وغيثـه وسيوله وجباله وخصبه وجدبه ونباته وأشجاره وحيوانه وطيره وزواحفه وهواجره فقد أراد لـه الشاعر أن يحتل مكانا في بنائه الفني، ومواصفاته الواقعية أو المتخيلة

----

(1) الحموي، ياقوت، ص151.

(2) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، تقويم البلدان، مطبعة المثنى، بغداد، 1850م، ص246

في ذهن صاحبه، ذاك لأن النفس البشرية متعلقة بالمكان بما له من دلائل عدة منها؛ الاستقرار والأمن والحلم والأمل ومهد الطفولة وموطن الذكريات وملتقى الأحبة وما إلى ذلك.

ونحن في هذه الدراسة، التي تختص بعمان سنقوم بتسليط الضوء على البيئة العمانية من الناحية الجمالية، من خلال عيون الشعراء، الذين أمعنوا في وصف مظاهرها بمختل الاوصاف والنعوت. ومن خلال اطلاعنا على معظم القصائد التي قيلت في عمان، نلحظ أن جبال عمان لها وقع خاص في نفسية الشعراء وفي نتاجهم الشعري.

والجبال لها وقعها الخاص في نفس الإنسان وعلى وجه الخصوص الإنسان العربي، بما تمثل من قوة وثبات، وقد وقف النقاد عند هذه الظاهرة في الشعر العربي كثيرا، فنجد (أنور أبو سويلم) يشير إلى أهميتها عند القدماء يقول: " كان القدماء قد نظروا إلى الجبال السامقة نظرة فيها من الإعظام والإكبار والإجلال فرمزوا بها إلى البقاء والخلود، وتمثلوها ثابتة، باقية مدى الدهر، تتعاقب الأجيال جيلا بعد جيل خالدة على الأيام، لا تؤثر فيها صروف الدهر ونوائبه ولا محنه ." (1)

ومن الطبيعي أن تأخذ الجبال حيزاً في شعر الشعراء، لما لها من وقع خاص عند الشعراء وحتى عند العامة، وإذا نظرنا إلى ما تمثله الجبالُ عند الإنسان سواء أكان شاعراً أم غير شاعر، في القديم وفي الحديث، فإننا نجد أن الجبال في القديم كانت بالنسبة إلى الإنسان شيئا مهيباً، يثير في النفس الإحساس بالروعة والخوف والذهول، فالجبل كتلة ضخمة، قوية، ثابتة، لايستطيع الإنسان التغلب عليه، لذلك عبد الأقدمون الصخور والحجارة والأصنام، لما رأوا فيها من قوة.

فنجد جريرا مثلاً يفخر بسمو بني تميم، واصفاً إياهم برسوخ الجبال حيث، إذ يقول: (2)

----

(1) أبو سويلم، أنور عليان، الطبيعة في شعر العصر العباسي الأول، دار العلوم للطباعة والنشر،الرياض، ط1، 1983م، ص 58.

(2) اليربوعي، جرير بن عطية، الديوان، شرح محمد إسماعيل الصاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ط)، 1982م، ص 329.

**أَلم تَرَ أن عِز بَني تَميـمٍ		بَنَاه ا ُ ، يَومَ بنى الجِبالا**
**بَنَى لهم رَوَاسي شّامِخاتٍ		وَعَالى ا ُ ذُروَتّـه فَـطالا**

ففي البيتين السابقين وصف جرير رسوخ بنى تميم بالجبال دلالـة علـى عظـم الجبال في نفس الشاعر، وما تمثله من دلالة الثبات والقوة والرسوخ .

وتظهر صورة الجبل في القرآن الكريم للناس كي يتأملوا فيها ويتفكروا في الكون ويتدبروا ويهتدوا إلى الإيمان، قال تعالى: "**والجبال أرساها متاعاً لكـم ولأنعـامكم**" (سورة النازعات: آية 32-33). وأيضاً سخرها للناس كي يستفيدوا منهـا، قـال تعالى: "**تتخذون من سهولها قصوراً، وتنحتون الجبال بيوتاً، فـاذكروا آلاء ا ، ولا تعثوا في الأرض مفسدين**" (سورة الأعراف: آية74)

هذه الآيات وغيرها التي ذكرت الجبال، تدل على عظمة الخـالق وعلـى عظمـة المخلوقات.

ثانياً: جبال عمان

إن الحديث عن ظاهرة الجبال أو الجبل في الشعر العربي يطول، ونحن هنا لسنا بصدد تتبع صورة الجبل في دواوين الشعراء، وإنما كانت هذه الإشارات تدل علـى تمثل ظاهرة الجبل في الشعر العربي، والشعراء الأردنيون كغيرهم مـن الـشعراء العرب، تفاعلوا مع الطبيعة، وتركت في نتاجهم الشعري ما انطبع في مخيلتهم.

يشكل موقع عمان الجغرافي، المتمثـل في جبالها وأوديتها، منهلاً عذباً، حيث يتغنى الشعراء بخصوصية عمان الجبلية، إذ تتفرد بنسق جغرافي فريد ، فهي تتشكل من سبعة جبال .

وهذه الجبال التي هيجت قريحة الشاعر رجا سمرين فوصفها بالشموخ والسمو والارتفاع، ونلاحظ أن الشاعر قد وصف الجبال عندما تلامسها الغيـوم والنجـوم، وهذا فيه دلالة على عظمتها في نفس الشاعر، بعدما نشأت بيـنهم علاقـة حـب وغرام،إذ يقول:[1]

---

(1) سمرين، رجا، الأعمال الشعرية الكاملة، دار اليراع للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م، ص41.

**ياقصـةً سطِرت بأيـدي	فـوارس العـلـمِ والحسـامِ**
**ملـحمةٌ مـا لها مثيـلٌ	في عـالم المجـدِ والتسامـي**
**سبـاقةٌ للعـلا بخطـوٍ	يَجِـد في السـعـي للأمـامِ**
**جبـالك الشـم شامخات	تعانـق السـحب في انسجـامِ**
**وتلـثم الأنجم السـهارى	تبـثها لاعـج الغرامِ**

والشاعر أحمد المصلح عندما رسم لعمان صوراً متعددة فـي مجموعـة (منـازل الأخضر العماني) رسم الصورة الكلية لعمان التي تسمو بجبالها فقال:[(1)]

قُبةٌ للهواء على هيئة البيتِ
صاعدةٌ في الفضاءِ
وتحرسها الشمس
....
كانَ خلفها السيلُ ذاتَ غناءٍ،
وإذ هدّه الشوقُ أطلقها في السماءِ،
تطاولُ رأسَ السحابِ
لتستولد الأفقَ أنشودة للمطر .

في المقطوعة السابقة نلاحظ أن صورة جبال عمان ولدت في نفـس الـشاعر صورة السمو، والحلم والرزانة والمهابة، وكأن هذه الجبال التـي تعـانق الـسحاب وتحرسها الشمس، جاءت لتخلق حياة جديدة، ولعل هذا المعنى يتضح أكثر عنـدما نمعن النظر في السطر الأخير " لتستولد الأفقَ أنشودة للمطر"، والولادة تعني الحياة الجديدة، وأنشودة المطر هي إشارة توحي بالتفاؤل على أن هذه الحياة ستكون أفضل من السابقة. وبذلك قد أعطت صورة الجبال عند الشاعر نوعاً من الرؤية المستقبلية، وكانت هي الدافع لخلق حياة جديدة على الأقل في ذهن الشاعر.

---

(1) المصلح، أحمد، ديوان وصية النهر، دار الينابيع للنشر، عمان، د ط، 2000م، ص 120.

إن إحساس الإنسان بالمكان هو شعور فطري، يعبر عن ارتباط الفرد بالبيئة التي نشأ فيها، وهذا ما نجده عند الشاعرة نوال عباسي التي هزها الشوق إلى جبال عمان، وكان السبب في هذا الشوق هو منظر جبال أثينا، فقد عمدت الشاعرة إلى مقاربة بين جبال عمان وأثينا. ولا سيما أن جبال عمان كانت مهد الطفولة والذكريات، حيث تقول: (1)

خطواتي

حين أطأ سفوحكم الرائعة

أأصلُ بعدَ أن أرهقني الحنين

إلى أماكنَ كانت مزاري ؟

وملاذي

ليتني الشوك على جبالكم ؟

ليتني زيتونةٌ في سفوحِكم؟

ليتني وردةٌ على رؤوسِكم

ليتني إحدى القمم ؟

ثم بعد ذلك تسرد الشاعرة مجموعة من الأماني، بعدما كانت تلك الجبال في الماضي ملاذا تلوذ بها إذا ضاقت بها الدنيا، ونلاحظ في السطر الأخير أن الشاعرة تتمنى أن يعود بها الزمن إلى الوراء لتكون بين سفوح تلك الجبال، شوكة أو زيتونة أو وردة، لتصل بها العاطفة إلى الذروة فتقول: "ليتني إحدى القمم" .

وهذا الإحساس ليس بغريب على الإنسان بشكل عام وعلى الشعراء بشكل خاص ، يقول إسماعيل العالم في معرض وصف مشاعر الصعاليك تجاه الجبال: وكانت الجبال ملاذا يلوذ بها الصعاليك من السلطة،.... فيصف لنا الكاتب مشاعر إحدى الصعاليك تجاه جبل يسمى عماية، كان شكره ووفاءه لجبل عماية، وتعظيمه إياه ودعاؤه بالخير له، لأنه يقوم مقام الأم الحنون لكل شريد، فقد وجد في شعابه

---

(1) عباسي، نوال، ديوان عبق المدن، دار الفارس للنشر، عمان، ط1، 1998م، ص92ـ 93.

الملجأ الأمين والحصن الحصين .[1]

لقد أثارت جبال عمان الشاعر سامي الخوري فرسم صورة تعكس مـدى جمالية تلك الجبال لدرجة أن الحسن أهدى هذه الجبال الـورد والأزهـار، وكانـت عمان بمثابة النجم العالي؛ لأنها تتشكل من عدة جبال، فيقول: [2]

رقاكِ فوقَ السهى عزاً ومنزلـةً ترعاكِ مقلتُه يا نعمَ راعيـكِ

تألقي في ذُرى الأردن ساطعـةً فأنجم السعدِ في العليا تناجيكِ

هذي جبالكِ طاف الحسن يغمرها ومن جيوبهِ أحلى الوردِ يهديكِ

أما الشاعر عبدا رضوان فيطلب من عمان وجبالها، أن تعطيه حياة جديـدة بعيدة عن التعقيد، مثل الغيوم والنجوم التي شكلت جبال عمان، فهو يعبر عن حالـة من العاطفة الصادقة والقوية لتلك المدينة، التي يرى في جبالها الرمز الشامخ لقوتها على خلق حياة جديدة، فيقول:[3]

لِدينـــي جديدا " عمون "

لِدينـــي وفيا كما ولدتني الغيوم

على " شارع السلط " سارت خطاي

فغنت جبال لها سبعة شكلتها النجوم

غدت جبال عمان موطن الأمل الذي يسافر إليه من يقصد الفجر الجديد، هذا ما عبر عنه الشاعر أحمد القدومي، فالمستحيل قد أصبحت ثمراته يانعةً علـى جبالـكِ يـا عمان، فالشاعر يقصد عمان مدينة الجبال والفجر الجديد كي تُـورق ايامـه فرحـا ويرتسم له مشهداً أحلى وحياة جديدة، فعمان نغمٌ في حنايا الروح، إذ يقول:[4]

فالمستحيلُ على جبالكِ أ ينعت ثَمَرَاتُه والمـوتُ أَضحَى مَـولِدِي

----

(1) العالم، إسماعيل أحمد شحادة، وصف الطبيعة في الشعر الأمـوي، دار عمـار، بيـروت، ط1، 1987م، ص17.

(2) جوينات، سامي الخوري، الديوان بقيت على الإخلاص،(د ط)،(د ت)، ص 226.

(3) رضوان، عبدا ، شهقة من غبار_ الأعمال الشعرية 1977 _ _ 2001، دار الكنـدي للنـشر والتوزيـع، الأردن، (د ط)،2001م، ص253_254.

(4) القدومي، أحمـد، لا شـيء بعـدك شـعر، طبـع بـدعم مـن وزارة الثقافـة،عمان، ط1، 2004م، ص112_113.

فكأنما الدنيـا وعَمـان العـلا نَغَـم يسَـافر في حَنايـا السـؤددِ
أهفُو إليـكِ مَدينـةً وخَميلـةً وَحبيبـةً و الفجر أحلـى مَشهــدِ
سأجيء يا عَمان رَجعَ ترنّـمِ يَنثـالُ من سحبِ الغَـرامِ على يدي
كي تُورقَ الأيام بينَ أصابعي فَرَحاً وشمس الكون ترسم لي غدي

أما الشاعر ماجد العامري فيتغنى بجمال تلك الجبال، وتناسقها الفريد من نوعـه، فهي سبعة جبال خلقها الباري في أحسن صورة، تعبر عن صورة عمان وهويتها في العصر القديم والحديث، فيقول:(1)

هذا الجمـال منسق وممسـق ومعـطر بالـورد والريحـان
هذا الجمال .. تحس في لمساته و سمـاته .. من أنه ربانـي
سبحان خالقها ..وباسط حسنها فوق الجبـال الشم والكثبـان
عمان .. يا رمز الحداثة حـدثي عن غـابر الأيـام والأزمـان

والشاعر عبدا جلغوم يقول:" أنا من موطن الجبال الراسيات ، أنا من عمان التـي أعشق"، وهو في هذا يعبر عن الإنتماء الصادق تجاه المدينة التي أحب، فقد صـور الشاعر جبال عمان وكأنها وشم على صدورنا يميزها عـن غيرهـا مـن المـدن والعواصم، فهي مدينة الجبال، فيقول:(3)

إن يسألوا عنكِ
سأقولُ يا عمان
إني لعينيكِ
تجتاحني الأشجان،
النبع واديكِ .. وجبالكِ الشم
من عشق ناديكِ .. بقلوبنا وشم
عمان يا عمان.

----

(1) العامري، ماجد إبراهيم سلحب، ديوان ذاكرة الأردن " قصائد وطنيـة "، دار الكتـاب، إربـد، ط1، 2005م، ص60ـ61.

(2) جلغوب، عبدا ، خذنا إلى عينيك شعر، ط1، 1996م، ص105.

جبالك يا عمان مبعث الحلم والأمل، هذا ما عبر عنه الشاعر عبدا رضوان، بعدما مالت وأنطوت أحلام الشاعر إلاّ أنها انبعثت من جديد، وكأن جبـال عمـان أمدتها بالحياة من رسوخها وثباتها، فهي المدينة الحرة التي تروي بحبها الآخـرين، فيقول : [1]

ومالت حروفي على بعضها

وَتَطاولَ حلم

ظننته ذوى

ولكنه فارع من جبالكِ"عمان"

يروى بنبعِكِ

من " رأس عينكِ"

من "تاجكِ" الحر

لقد سبق وأن تغنى الشعراء بجبال عمان مجملة دون ذكر جبل بعينه، ويطالعنا غير ما شاعر بذكر الجبال باسمائها، وقد يكون ذلك لارتباط نفسي بهذا الجبـل أو ذاك، فهذا الشاعر عبدالمطلب طهبوب يتغنى بجبل النظيف أحد جبال عمان، فهو يختـال بجماله مع باقى الجبال التي يرتبط معها برباط الأخوة، بل إن أزقته وشوارعه تشبه أزقة وشوارع القدس فهو توأم للقدس، وعمان العاصمة التي تضم هذه الجبال تفخر به على الرغم من بساطة سكانه، حيث يقول:[1]

جبل النظيف فاعرف هيبتك	**وعمـان تعـرف قيمتـــك**
مـن عرف سرك المـأذون	**بالمهج افتراك وعلى ثراك قبلك**
يا أيها الجبـل بين اقرانـك	**اختـال باللـه أي سـر فيـك**
أزقتك وأدراجك كأنها القدس	**يا لجمال التوأمة التي ترضيـك**
ابو الفقـراء دام عـــزك	**لـستر عيـال تـرتضـيـك**
عمان تزدان بـك مـزغردة	**يا رمـز جبـالها التي تحييـك**

----

(1) رضوان، عبدا ، مقام عمان شعر، معبعة الروزنا، عمان، (د ط) ، 2005م، ص23.

لقد صور الشعراء الأردنيون جماليات المكان الطبيعية لمدينة عمان عبر أنسنته وتشخيصه، فإذا به ينطق عن التطور الحضاري الذي شهدته مدينة عمان وتحول الشعراء إلى عشاقٍ لجماليات المدينة منصهرين في محاسنها ومفاتنها، مندمجين مع الطبيعة فعبروا عنها بوصفها الحسي والخيالي، متأثرين بمناظرها وجمالها الفاتن، مما عكس على أشعارهم المحسنات البديعية.

ثالثاً: الشوارع

لقد صور الشعراء أدق التفاصيل عن عمان، فلم يتركوا كبيرة ولا صغيرة فيها إلاّ وكانت بيت قصيد، وشوارع عمان وأزقتها جزء من جغرافيتها، والشعر " يحتفظ لعمان بطابعها الجغرافي الذي سجل أسماء شوارعها القديمة، وساهم في دفع النص الشعري نحو الانبعاث الفكري، والبوح المباشر لخلجات النفس، ورؤاها الحالمة." (2)

وهذا ما عبر عنه الشاعر علي الخوالدة الذي يخاطب شوارع عمان وطرقاتها، ويسألها هل لا زالت تذكره بعد الرحيل والبعد، وهل أطلاله مازالت مورقه خضراء، أم أنها اندثرت وأصبحت في طيات الماضي، الشاعر يضفي على شوارع عمان صفة الطلل، الذي يمثل " للشعراء الذين أحبوا عمان، حيث ذكريات الماضي، والحياة الهانئة، وغالبا ما يكون الطلل الذاتي (الماضي) مثقلاً بهموم حاضرة ." (3)

يقول الشاعر:(4)

وهل ما زالت الطرقات في عمان تذكرني ؟

وهل ما زالت الازهار تورق في مضاربنا؟

وهل عمان تذكر حزنيَ المدفون ـ

----

(1) طهبوب، عبدالمطلب فؤاد، منطلق الخواطر والشجون " مختارات وطنيات " ، القسم الأول، (د ط)، 2000م، ص19ـ21.

(2) الضمور، عماد، عمان وهج المكان وبوح الذاكرة، مطبعة الروزنا، (د ط)،2006م، ص54

(3) الضمور، عماد، عمان وهج المكان وبوح الذاكرة، ص59.

(4) الخوالدة، علي، قصائد في ذاكرة الماضي، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط1،1988م، ص57.

في أهداب عينيك ؟

وهل عمان بعد البعد ذاكرة

لايامي ... واحزاني ؟

وقد صور الشاعر حيدر البستنجي شوارع عمان، تلك الشوارع التي حملت ذكرياته والتي لا يسودها إلاّ الضباب وغبار السنين، والهواء الذي يعيد إليها الحياة من جديد لتغفو بين يديه عمان ساكنة هادئة، وكأن هذا الصمت يسمعنا صوت الخيول التي كانت تعدو في طرقات المدينة، فهي صورة استحضارية لشوارع عمان التي أصبحت اليوم على غير عهدها في الماضي صاخبة بالضجيج والازدحام، إذ يقول: [1]

ضباب على شارع الذكريات

غبار تسول روحي

وعاد الهواء الثقيل

لتغفو شوارع " عمان " بين يديه

تَجمهرَ مثل براري الكلام

على شرفة العابرين

ويعدو على طرقات المدينة

صمت الخيولُ

في حين يرسم الشاعر سعدالدين شاهين صورة شارع ترابياً معفراً، يحتاج من عمان أن تذكره به اليوم بعد أن أصبح رسماً دارساً، فالشاعر يطلب من عمان صورة ماضيه كي يلون بها ذكرياته، إذ يقول: [2]

قمراً رأيتكَ

حين كنت تمر شارعنا الترابي

----

(1) البستنجي، حيدر ، أبواب الإياب شعر، دار الينابيع للنشر، د ط، ص25.

(2) شاهين، سعد الدين، ديوان على دفتر الحلم، دار الكرمل، عمان، ط1، 1998م، ص129.

المعفر
كي تلون أمسياتي
أحتاج منك اليوم ياعمان
صورة ذكرياتي

أما الشاعر ماجد أبو غوش فيرى أن الشوارع مـن ورق وورد ، والشاعر يعبر عن حالة من التناقضات نتيجة صراع داخلي، فليس الورق مثل الورد فالأول يدل على النفور من تلك الشوارع الجامدة، والثاني يدل على الحياة النابضة بالحركة الإيجابية، فالورد رمز الطهارة والنعومة والرشاقة، وهو بهذا يعكس حالة نفسية يعمها القلق والنفور والإضطراب، ولكن في النهاية لا يستطيع الابتعاد عن عمان وشوارعها مهما كانت العواصف التي تعصف بها، إذ يقول: [1]

كأن الشوارعَ
مِن وَرَقٍ وَوَرد
كأن الحِبرَ
يملأُ الجدرانَ
وَكأن الحياةَ
تأتي من المطبعةْ
وكأنـّي إليكـ - مهما ابتعدت –
أرد!

يتغنى الشاعر عمر أبو الهيجاء بالشارع ويلصق به صفة اليقظة، وهي صفة للإنسان، وهي إشارة للحركة وحيوية الشوارع في عمان، فالموسيقا التي تصدر من الشارع جراء الحركة والمارة تفتح نوافذ الجبال، ونوافذ الجبال هي بيوت العمانيين التي يرقص فيها كل شيءٍ حتى قرميد المنازل، لنرى عمان التي تُخلق مـن جديـد بسواعد المحبين لها، إذ يقول: [2]

---

(1) أبو غوش، ماجد، غيمة زرقاء شعر، منشورات أمانة عمان الكبرى، (د ط)، 2007م، ص33.

(2) أبو الهيجاء، عمر، شجر اصطفاه الطير، منشورات أمانة عمان الكبرى، ط1، 2004م، ص114.

في الشارع اليقظ
الموسيقى تفتح نوافذَ الجبال
يرقص قرميد المنازل
ونغني،
من فرط هوانا
لنرى
عمونَ
تغتسلُ
بنار
الشفاه

وقد عبر الشاعر في النص السابق عن رؤيته تجاه شوارع عمان، التي يـرى فيها الحياة والحيوية والحركة، وهي تعبر عن واقع المجتمع العماني، الذي يعـرف عنه النشاط والحركة النشطة.

أما الشاعر رفعة يونس ففي أزقة عمان ترعرع وكبر، تلك الأزقه التي دفن فيها كل أشكال التعب والحرمان التي مرت عليه، فيتطلع مع عمان إلى غدٍ جديد مشرق، فيه مسرح أحلامه ومبتغى نجواه، فهو يعبر عن حالة البحث عن السعادة في أزقه منسية إلى مدينة حضارية، إذ يقول: [(1)]

في أزقتك المنسية ... تكاثرنا
وعشقنا مع الزمن المر
احتساء صباحاتك ... الواعدة
ودفنا سيدتي
في حقول الصدر الخجول
كل أشكال العتب
واخترنا لنا في أجفانك الوسنى

----

(1) يونس، رفعة، أغانٍ لزمنٍ معافى، اصدارات عمان، (د ط)، 2002م، ص38.

لحظة سكرى

درباً ومدى نختال به ... ونجول

عمان من ضفائرك الليلية

يشرق فجر لنا

والشاعر حبيب الزيودي يصور جانباً آخر من شوارع عمان وهـو " شـارع السلط "، الذي يزداد فتنة وجمالا في المساء، حيث تكون عمان في أبهـى حلتهـا، فيكتض الشارع بالمارة والنساء، حيث يقول: [(1)]

ولا شيء أجمل من شارع السلط

تسكب عمان فتنتها في المساء

فتملؤنا أنجماً ونساء

ونرى أن الشاعر عبدا رضوان يسير على شارع السلط، والجبال تلفه مـن كـل جهه، في منظر يثير في النفس الكبرياء والعزة، ويطلب من عمان أن تبعث الحيـاة فيه من جديد، فالمكان يضفي على النفس بعداً جديداً، وهو بعد الانبعاث والحياة من جديد، إذ يقول الشاعر:[(2)]

على " شارع السلط " سارت خطاي

فغنت جبال لها سبعة شكلتها النجوم

أنا العربي الأبي

عصي على السرج

رأسي حصان عفي

... وحلمي يدوم

ِلديني جديداً "عمون "

---

(1) الزيودي، حبيب، ناي الراعي شعر، منشورات أمانة عمان، ط1، 2002م، ص275.

(2) رضوان، عبدا ، شهقة من غبار ـ الأعمال الشعرية، ص253ـ254

وثمةَ شوارع في عمان اندثرت وضاع اسمها بسبب التقدم العمراني، وهذا ما عبر عنه الشاعر جهاد هديب، فكان هناك مقهى العاصمة الذي هدم، فالشاعر يتحسر على ذكرياته التي هدمت، إذ يقول: [1]

سوف يحدث ذلك كلما ولدت المقهى على

أطراف غيمة ثم سقطت خيبةً خيبةً وانكسرت

سيرة " الرضا "[2]

ظل " الرضا " يعبر الخيبة ويبني شرفاتها فيها

إنه يومنا بلا نوافذ

وهذا الفصلُ من سَهَد

الطبيعة بأشكالها المختلفة كانت وما زالت منهلاً بالغَ التأثير في نفسية الشاعر العربي، ففي الشعر القديم نجد أن الشعراء قد أبدعوا في رسم صور الطبيعة، فلم يتركوا كبيرة ولا صغيرة في صمتها ولا في حركتها دون أن يرسموها في أشعارهم، وطبيعة عمان لا تقتصر على الجبال فحسب، بل تعددت مظاهرها التي ألهمت الشعراء، فنجد مثلا الشاعر عبد المنعم الرفاعي يتذكر أيام الجلوس عند ضفاف السيل، والشرب من نبع رأس العين، إذ يقول : [3]

حاشا لصرحك أن يميلا وبنيتُ فيه هوى طويلا

فتّحت أجفاني عليك أضم فيك سناً جميلا

لما شربنا عند رأس العين ماءك سلسبيلا

كانت ضفافُ السيل منزلَنا المحبب والمقيلا

في ساحة السوق الصغير ندور نمتلك السبيلا

----

(1) ديب، جهاد، تعاشيق شعر، أزمنة للنشر، عمان، ط1، 1996م، ص39.

(2) "الرضا "، اسم قديم لشارع رئيسي في قاع عمان، حيث مقهى العاصمة هناك قبل هدمه.

(3) الرفاعي، عبد المنعم، الاعمال الكاملة، جمع وتحقيق: إبراهيم الكوفحي، الشركة الجديد للطباعة والتجليد ط1،2003م، ص278.

السيل والنباتات :

وإذا الأصيـلُ على المـدى نشـرَ الندى ظلاً ظليـلا
سـرنا إلى المـنشـيـة الخـضـراءِ نسـتبـق الأصيـلا

رسم الشاعر في هذه الأبيات صورة غنية بألوانها، زاخرة بذكريات الماضي، من الجلوس على ضفاف السيل الذي يعتبر ملتقى الأحبة، في وقت الأصيل حيـث الندى وصفاء الجو، وبذلك يكون الشاعر قد قدم لنا صورة ما استقر في نفسه مـن الصفاء عن تلك الأيام.

إن الشاعر يندمج في محيط البيئة المحيطة به، ينهل مـن ينابيعهـا ويتجـول فـي أحضانها ، فكانت مصدر إلهامه ، فترتسم لوحة فنية خلابة، جعلت الشاعر "ولـيم الصناع " ينفعل بها فقدم لنا لوحة فنية وكأنها ريشة في يد فنان، من الأزهار التـي تغطي المكان وتغاريد الطيور التي تبث أنغامها في خجل، وهديل الحمام يضفي على الجو نوعاً من الرومانسية وكأنك في شهر عسل، تلك لوحة تبعث السكينة إلى النفس وهي صورة تعبر عن الوصف الحسي والخيالي، فتأثر الشاعر بمناظرها وجمالهـا الفاتن مما عكسه في شعره، ففاض بها قائلاً: [(1)]

عـمـان أنـتِ جـديـرةٌ بالحـــب في أَلْـفـي جبـلْ
حيثُ الورود كسـاؤهـا والسـهـلُ يـفـخـر بالسـبَلْ
تلقـى الطّيـور كـأنّـهـا في الـروض تـنشـد في خجَـلْ
مـاذا أقـولُ كـعـاشـق تُـبـكيـه ألـحان الـزجَـلْ؟؟
وهنا الحـمـام هديـلُـه يـبقـيـكَ في شـهر العـسـلْ
شُـكـراً لأنّـكِ دائـمـاً أُسـطـورةٌ ذاتُ الــمـثُـلْ

في حين يرسم الشاعر حيدر محمود صورة أخرى، لطبيعة عمان وأهلها فزعتر عمان جبلي ،"وزعتر عمان يتمتع بخواص نباتية خصبة، يتدفق حيويـة وجمـالاً،

---

(1) مهندسون شعراء، هندسة الكلمات، منشورات اللجنـة الثقافيـة نقابـة المهندسـين الأردنيـين، عمـان، ط1،2005م، ص380.

يلامس قلوب العمانيين الطيبة ،ويمدها بمفردات العشق الملهمة للحيـاة ."[1]، فهـي صورة رمزية لخضرة عمان، موطن السحر والـشعر والحـب، مدينـة الكـروم والصنوبر والبساتين، الكروم التي تورق كقلوب أهلها رمز العطاء المتجدد، ليـست كحجارة القلعة القاسية بل هي غابات نخيل وصنوبر، وشجر النخيـل شـامخ فـي السماء رمز الرفعة، والصنوبر رمز الصمود والعطاء، فقد قدم الشاعر صورة تجسد جمال الطبيعة التي تعكس جمالها على الإنسان، إذ يقول :[2]

جبلي زَعتَر عمان،

ومثل قلوب العمانيين جميعاً

أَخضَر ..

يَسكُنُه الشِعر ، السحر،

العِطر ، العَنبر ..

ويَذوب هَوى،

ويذوب جَوى ،

مِثلَ السكر ..

وقُلوب العمانيينَ كُروم ،

وحقولٌ، وبَساتين !

وبيوتُ سنونواتٍ ، وحساسين !

ليست من حجرٍ هذي " القلعةُ "

كلاّ ،

ليست من حجرٍ

بل هي غاباتُ نخيلٍ ، وصِنَوبَر ..

وفي المقطوعة السابقة " تكشف جغرافية المكان عن شـاعريته، ممـا يعبـر عـن

---

(2) الضمور، عماد، عمان وهج المكان وبوح الذاكرة، السابق، ص81ـ82.

(3) محمود، حيدر، عمان تبدأ بالعين، مطبعة الأجيال، (د ط) ، 2004م، ص24ـ26

رؤى حداثية، تسمو بالمكان الجغرافي إلى درجة المشاركة الوجدانية التي تـصهر الأمكنة المترامية، وتحيلها إلى جسد متماسك، ينبض بالحب والحياة ." [1]

تلك الطبيعة التي أثارت في نفس الشاعر سليمان المشيني، صورة تكتمل فيهـا معالم الجنان، من وصف رائع للأزهار والطيور والرياض، فهي فردوس سـحرت الناظرين إليها، فعمان كما تزهو بالطبيعة الخلابة فإنها تزهو كذلك بتاريخها العريق الساطع كالنور الذي يضيء أرجاء الكون، إذ يقول: [2]

فردوس في قلب البيـداء ... وريـاض رائعـة غَنّـاء

وجنائـن سحـر وعبيـر ... وزهـور تشـرق بالأنـداء

وطيور تشـدو في مـرح ... والكـون تسـابيح ودعـاء

وجـلال يبعـثـه مـاض ... كالـنور وتاريـخ وضـاء

أنـى سرحت الطرف ترى ... دنيا طـابت أرضا وسمـاء

نهضت والصبح بحار سنى ... والفجر ... فراشات بيضـاء

ثم بعد ذلك تصل العاطفة عند الشاعر إلى الذروة، ليربط موطن الحسن بعمان، التي لا يرى لها مثيلاً في الدنيا، فهي موئل الحسن :

عمـان الحسن وموئلـه ... ومعينا فاض ندى ووفاء

يرعـاك البـاري يا قبـا ... رفعته طاولت الجـوزاء

ويرسم الشاعر حيدر محمود صورةً جميلةً للسيل، صـورة متدفقـة بالحيـاة ومغرقة بالتفصيل وبراعة الأوصاف، للسيل الذي يجري بـين الكـروم والبـساتين وحقول القمح، وبذلك يضيء ليالي عمان التي تُسهر العشاق، "وهو ليل دافق بالحياة يستمد صمته من سحر عمان "[3] فترتسم صورة تنبض بالحركة والحيوية والجمال، وتحول الشاعر إلى عاشقٍ لجماليات المدينة منصهراً في محاسنها، إذ يقول:[4]

----

(1) الضمور، عماد، عمان وهج المكان وبوح الذاكرة السابق، ص46.

(2) الشيني، سليمان، مختارات أردنية " صبا مـن الأردن "، منـشورات امانـة عمـان الكبـرى، د ط، 2002م، ص31.

(3) الضمور، عماد، عمان وهج المكان وبوح الذاكرة، ص80

(4) محمود، حيدر، عمان تبدأ بالعين، ص22ـ23.

ما زال " السيلُ " هنا
يَجري بينَ كروم اللوز ،
وبينَ حقول القَمح .
ما زال الليلُ العّماني
هوَ الليل العماني
يسَهر كُل العشّاق ،
ويسهر معهم حتّى الصبح .

2.2عمان مدينة الشوق واللقاء :

يرسم الشاعر حيدر محمود لوحة شوق لعمان، تتميز بعتقيتها كالخمر المعتق ، فحورية النهر تبحث في دفتر شعره عن أوجه عمان المختلفة، التي ارتـسمت فـي بحره الشعري، على الرغم من أن البعد عن عمان مضى عليه سنة أو سنتان فقط ، فعمان تشكل أحرف اسمه وفواصل جسده، فالشاعر يرسم صورة تعبر عـن حبـه لعمان، فهي في كل جزءٍ من جسده، ولكن هذا الاغتراب عن عمان يحـرق تلـك الفواصل والجسد، وتصل به العاطفة إلى درجة أنه يتمنى لو كان له جـسدان لكـي يحرقهما في هذا الشوق، ومن شدة هذا الشوق يعاتب عمـان لأنهـا تركتـه بـين موتين، نفي وهو في هذا يعبر عن حالة نفسية حزينة بسبب هـذا البعـد، وطـول الانتظار، ولكنها وعلى الرغم من ذلك باقية في القلـب وسـاكنة فـي القـرار، إذ يقول:(1)

مضَتْ سنةٌ،
سنتان ..
وحورية النّهر،
تبحثُ في دفتر الشِعر،
عن وجهها ..

---

(1) محمود، حيدر، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة عمان، ط1، 1990م، ص215ـ216.

أنتِ في أحرفِ اسمي
وفي كلّ فاصلةٍ،
من فواصل جسمي
وما أهون النّار،
لو كان لي جسدان ..
ولكنّها سنةٌ ..
سنتان ..
وعمان تاركتي بين موتين
نفي،
وطول انتظار،
وعمان ساكنتي، في القرار ...

ويرسم الشاعر خالد فوزي صورة يعبر فيها عن شوقه لعمان الأم، التي يلجأ إليها كل مسافرٍ، فهو المغترب عنها بالجسد لكن الروح باقية فيها، فبعد كـل هـذا الغياب يسأل عمان و يقول لها هل لطيرٍ غادر شمسكِ و سماءكِ وأرضكِ سكنٌ، بعد أن عانى من البعد والغربة هل له في روضكِ ملجأً ؟ ويطلب منها أن تضمه فهـو الذي هده الوجد والإعياء والشجن فالأشواق تلهب قلبه بعد البعد! والنوى، وهي الأم التي ما تخلت في يوم من الأيام عن أبنائها وإن هجروها، حيث يقول:[1]

هـل في رباكِ لطيـرٍ راجعٍ سكن	**وهـل له في مغاني روضـةٍ فـنن**
أتى إليكِ وقـد هيضـتْ قوادمـه	**وهـده الـوجد والإعياء والشجـن**
رَمته في بلقعٍ ، في أمسِهِ ،محـن	**وأرجعته لروضٍ نـاضـرٍ محـن**
ضميهِ عـمان ، فالأشواقُ تلهبـه	**بعد النوى ، وحبيب الأم يحتضـن**
كم بات يحلم بالأرض التي انتظرت	**إيابه للحمى حـتى انتهـى الوسـن**

يقول الشاعر حسن بكر العزازي في مقدمة هذه القصيدة أي مناسبتها" حينما جاءت الوالدة ، تغمدها ا برحمته ، لعيادتي فـي المهجـر، بـادرتني بـالقول: لـم لا

---

(1)عبده، خالد فوزي، شموع لا تنطفئ شعر، دار النهضة للنشر، عمان، ط1، 1993م، ص120.

تحضر لزيارتنا يا ولدي .. فهل سلوت عمان ؟" فكانت هذه الإجابة، يميتها البـين والأشواق تحييها فهي صورة تحمل في طياتها بعداً نفسياً يفيض بالـشوق والحنـين ونار البعد وآلام الهجران والحزن، فكيف يسلو عمان وفيها ملعبه وأحلامه وعشقه، فبعد كل هذا هل يسلو عمان ؟ لا.لأنه لا تطيب ربى إلاّ روابيها، نلاحظ أن الشاعر في هذه القصيدة قد خطّ وثيقة كُتبت بنار الأشواق ولوعة المحب القادر المحتكمِ، إلاّ أن هذا البعد فُرض عليه لظروف معينـة، إذ يقول: (1)

سلوت عمان من يسلو مغانيهـا	**وهـل تطيب ربـَى إلاّ روابيـها**
أما افْتقدتَ صِبـاً فيها و ملعبـه	**ألم تَشُقْـكَ عيـُون للمَهَـا فيـها**
سَلوتَها .. فهل السلوان شارتُـه	**فيض الدموع على الخَدين تُجريها**
وكيف تَسلو رؤى مازالتَ تَعهَدها	**فَسَـلْ عيونـَكَ ما أجرى مَآقيـهَا**
وسَلْ فؤادكَ عَـما بَاتَ يَوجِعـه	**أهلْ بهِ النار .. واسألْ عَم يذكْيـها**
فـكم أمانٍ وأحـلامٍ تُدَغدِغُـه	**يميتـُها البين والأشـواقُ تُحيـيها**
سلوتَ عمان من يَسلوكِ عَمان	**وهـل لعينٍ بـِلا عمـان إنسـان**
وهل لنفسٍ إذا لم تَهوها خلـد	**وهل لِقلبٍ عـن الأحبـابِ سلـوان**
لا ..لا تطيقُ على سلوانها جلداً	**سـلوان عمـان آلام و أحـزان**
وما لعيشك مهما ذُقتَ من رغدٍ	**طعم وأنتَ بوادي الشـوق هَيمـان**
أما تمثلتهـا روضـاً ونفحتـه	**تلهـو بأرجـائِهِ ريـم و غـزلان**
ولم بعمانَ تؤلي دائمـاً قسمـاً	**كـأن عمـانَ إنجيـلٌ و قـرآن**

إن ارتباط المكان بالذكريات يجعل له خصوصية عند صـاحب الـذكريات، وأن اندثر ولم يبق منه شيءٌ، "حيث تتخذ الأمكنة حالات إنسانية، تسمح لها بالحركـة، واستعادة الذكريات، فالشاعر يقظ أمام خطوات القادمين إليه، ممـا يمـنح الكتابـة قدرتها على التدفق، والانصهار بجزيئات المكان. وقد يصبح المكان جزءاً من حالة عشق خاصة، تنتشي بذكريات السرور المنبعثة من ثنايا الروح، حيث يتوهج الشعر

---

(1) العزازي، حسن بكر، ديـوان عيـون سـلمى، دار البتـراء للنـشر والتوزيع،عمـان، ط1، 1983م، ص41ـ42.

بما يختزنه المكان من إرث خصب في الذاكرة."[1]

هذا ما صوره الشاعر أحمد المصلح في قصيدة " منازل الأخضر العماني " حيـث ارتبط المكان عنده بالذكريات، فالشاعر يتذكر أيام الصبا المرتبط بالطبيعة التي هذا ما صوره الشاعر أحمد المصلح في قصيدة " منازل الأخضر العماني " حيث ارتبط المكان عنده بالذكريات، فالشاعر يتذكر أيام الصبا المرتبط بالطبيعة التي تغيـرت، حتى أنه يشير إلى مواقع هذه المعالم التي أصبحت جزءاً من الماضي، إذ يقول:[2]

كانتْ هنا وهناك ساقيـةٌ،
وعشب ضاحك للطّيـر،
مملكةٌ،
يضيء فضاءَها العشّاقُ،
مقهى سابح في الظلّ،
فاكهةٌ،
وأعناب،
وفجر أخضر، ورد ..
صباحاتٌ يلونها الندى.
ذهبتْ بعيداً في الصدى ، واستوطنتْ جَسَد الغيابِ،

ويعبر الشاعر عادل الشدوح عن أشواقه وحنينه لعمان حتى قبل الرحيل عنها، فهو عند الحدود التي تفصل بين عمان وغيرها من العواصم، فتقف به النفس في حيـرة من أمرها، لأنه سيغادر أرض أحلامه وأحزانه وطهره وإيمانه، وتصل بـه الـنفس إلى حد التشكيك، هل ستعود به المراكب مشرعات بالحب، أم أن هذا الفراق أبدي، لكنه يحسم الأمر في النهاية فينتصر الحب الساكن في أعماقه، لتبقى عمـان نـوراً يهديه في غربته، إذ يقول:[3]

----

(1)الضمور، عماد، عمان وهج المكان وبوح الذاكرة، ص53.

(2)المصلح، أحمد، ديوان وصية النهر، ص107.

(3)عادل الشدوح، وقفة على مدخل العشق شعر، مطبعة القوات المسلحة، (د ط)، 1993م، ص28ـ29.

ياسر إيماني وطهري

يا وحي أفراحي وحزني

هل للمراكب أن تعود مشرعات للهوى

فلقد مللت الان عمري

لقد انتظرتك

هل ستلقاني الجمارك في الحدود

ليجمركوا سيارتي

ليصادروا عطري وكتبي

لكنهم لن يأخذوا حباً أخبئه بقلبي

فاليك يا عمان قد وشيت بالازهار دربي

ويصف الشاعر هاني عبدا حواشين شوقه لعمان، في صورة تعبر عن نوع آخر من الأشواق، فالشاعر يصف إحساسه بالحنين لعمان التي لم يغب عنهـا إلاّ ليلـة واحدة فقط، في صورة تصف الحالة النفسية التي تبنى عليها باقي أيام غربته، لمـا للشاعر وعمان من علاقة خصوصية، ونلاحظ من خلال المقطوعة أن الشاعر يلجأ إلى تكثيف العاطفة في وصف مشاعره تجاه الفترة البسيطة التي قضاها بعيدا عـن عمان، فهي ليست كباقي الليالي بل هي ليلة شهريار التي تطول وتطـول، وتتفـتح معها بواتيق الشوق والحنين و لهفة المشتاق، لا بل هي كليل امرئ القـيس الـذي يعاني فيه من كبد الأشواق والمشاعر الجياشة، هي ليلة طويلة، يقول فيها:[1]

عمان يا حجم المحبة في زمان الكره

يا كل اللآلئ بين أصداف البحار

عمان أرقني لعينيك الهوى ، قلبي اكتوى

ما عدت أحتمل انتظار

ما غبتُ عن عينيك إلاّ ليلةً

لكنها كانت كليلة شهريار .

طالت علي كأنها في طولها

ليل " امرئ القيسي" موج في بحار

وتنتصر أشواق الشاعر حيدر محمود، التي تحمل قساوة البعد عـن عمـان فكـان الحمل ثقيلاً، فبقدر هذا الحمل كانت الفرحة، فرحة المعاتب لنفسه يقول الشاعر في هامش القصيدة: **بيننا .. فارقُ اللون، وجهي أنا مستعار،**

ووجهكِ أنقى من البرتقال ..

والمسافة،بيني وبينَكِ قاتلةٌ،والطريقُ طويلٌ..

وغصنُكِ أكبر من أن يطالْ !!"[1]

فالشاعر يعبر عن حالة شوق جياشة، تضطرب فيها الحالة النفسية عنده، فهو المتعب من أعباء الحياة المتراكمـة على كتفيه، الذي يبحث عن من يقاسـمه تلـك الأعباء، فلا يجد من يلقي بنفسه بين ذراعيه سوى عمان التـي تفـتح مـصاريعها صباحاً ومساء للغائبين، فتبعث في الروح السكينة، إلى حد أن الشاعر يـصل إلـى مرحلة يمتزج بها مع المدينة، التي لا يعرف معها من الذي أصبح أغلى قـصائده، "وأصبحتُ لا بل أنتِ أصبحتِ "، لكنه يحسم هذه الحالة التي تعبر عن اللّـذة بـين نهايات الجراح وبدايات الحلم بمسقبل أجمل، إذ يقول:[2]

تحملتُ .. يا ما تحملتُ

حتّى أراكِ ..

.. وألقي بعينيكِ أعباءَ عمري

وحين رأيتُكِ .. عانقتُ فجري

وأصبحتُ ...

بل أنتِ أصبحتِ ..

أغلى قصائدِ شِعري ..

وأحاف (بالجرح)..

أنكِ سوفَ تظلّينَ: أغلى قصيدةْ

.. سوفَ تظلّينَ: أنتِ .. الوحيدةْ!

----

(1) محمود، حيدر، عمان تبدأ، ص459.

(2) محمود، حيدر، عمان تبدأ، 458-459.

إنه شوقٌ وعتاب على عمان، التي كلما ابتعدت الدنيا بالشاعر حبيب الزيـودي يزداد الشوق، فالعلاقة بينهما تصاعدية كلما ازداد البعـد عـصفت بـه الأشـواق والحنين، فهو كالأغصان بلا أشجار لا بل كالعش الخالي من طيوره، إلاّ أنه يعيـد سبب البعد عنها، لأنها وبعد كل هذا الفراق بينهما لم تمد له الأم يدها لتحميه من نار الغربة، لكنه باقٍ على العهد مخلصاً لها في حبه، وا يعلم أنها ما فارقت روحه، إذ يقول:(1)

آمال عمـري متى ألـقاك عـائدة	**السعـد يبعـد عني حين تبتعـدي**
أنا بدونـك كالأغصـان عـاريـة	**كالعش بعـد رحيل الصادح الغـردِ**
بحثت عن بلسمٍ في الكأس ينسيني	**همـوم قلبي واقـداري فلـم أجـدِ**
إن العذاب سـرى في كـل أوردتي	**وحل في مهجتي الظمأى وفي كبدي**
أو ليت عمـان قـد مدت إلي يـداً	**بعـد الفراق فإني قـد بسطت يدي**
أو ليت عمـان بعد الصـد تسمعني	**فقـد وهى بالهوى من بعدها جَلَدي**
ا يعلـم إني مــا نكثـت لـها	**عهـداً ولا فارقت روحي ولا خَلَدي**

ويسقط الشاعر عبدالرحيم عمر كل أنواع الأماني التي يتطلع إليها البـشر مـن حساباته، مقابل أن تمد له عمان ذراعيها وتسمعه، فهو لا يحلـم بليـالي شـهريار الخرافية ولا بحياة الملوك والأمراء، بل يكفيه من عمان أن تلم غربته عندما تحاكي ظلمات الكهوف، أن تمد له جناح الأمل كالأم التي تضم طفلهـا، وأن تبعـث فيـه السعادة والأمل من جديد، وأن تطفئ ما في قلبه من الأشواق والحنين، فيكون بـين أحضانها طفلاً، لكنه وإن لم تفعل ذلك سيبقى المحب الصادق على العهـد الـذي لا ينكر الجميل، إذ يقول:(2)

أنا لا أحلم باللذّةِ ، بالبخور،

بالليل الخرافّي العطور

----

(1)الزيودي، حبيب، الشيخ يحلم بالمطر شعر، تقديم الدكتور خالد الكركي، منشورات شقير وعكشة للطباعـة والنشر، عمان، ط1، 1986م، ص32.

(2)عمر، عبدالرحيم، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات مكتبة عمان، (د ط)، ص37ـ38.

تلك أحلام أمير

وأنا يا أم شاعر

رأسه في القمر الزاهي،

ورجلاه بأعماق السعير

حلمي أن تسمعيني

عندما تحكي ظلاماتي من كهفِ الدهور

أن تلمي غربتي،

أن تمدي لي جناح الرفق، ألاّ تهمليني

حبك الطفلُ أنا

فإذا أجفلَ نبع الحب في صدرك عنّي

فاطمئني

لن أجوبَ الأرض أفاقا بلا صوت ضمير

سأروي قلبكِ الجاحد من روحي

ومن لحني المرن

ولا تخفي الشاعرة نوال عباسي حالة الشوق والحنين إلى عمان، التي تُـساهر نُجومها، وتجعلها تقرأ فنجان القهوة لتعرف حظها في اللقاء معها، وتمدها بأحلامهـا فكأن ليل عمان حارسٌ على أحلامها، وهي الحبيبة التي تدنو من حبيبها ، فالشاعرة تعبر عن حالة من الشوق والحنين المتبادل بينها وبين عمان التي تطوقها وتحتضنها، إذ تقول:[1]

تزرع في ذاكرتي الأمل

فلأي حبة تراب أنتمي

وأي نجم ..

علّم حارس نافذتي السهر؟

وجعلني أقرأ في قهوة حظي

----

(1) عباسي، نوال، وجدانيات (2) " شاطئ الفيروز "، (د ط)،1994م، ص77.

إشراقة الخلود

وجعلني أحلم ..

يصحبني الحنين ؟

إنها عمان .. الغالية ..

إنها ياقوت القلب ..

تدنو مني ..

أدنو منها ..

مثل عاشقة تدنيها الأشواق

وتختلف أشواق الشعراء فمنهم من يعتليه الشوق والحنين إلى المكان (عمان) وهو في الغربة، ومنهم على مراكز الحدود، لكن الشاعر سعدالدين شاهين يعبر عن نوع أخر من الأشواق، فهو يشتاق إلى العهد القديم ، أيام الطفولة والـصبا، التـي ارتسمت معها أحلامه البرئية مع تغريد البلابل، فيطلب من عمان أن تعيد له تلـك الأيام، التي يتبادل فيها الشاعر مع عمان حالة من الحب المتبادل، ويعبر الشاعر في المقطوعة عن حالة نفسية، تفيض بالفرح والسرور، فهي التي تطلب منه أن يمتطي فرس الحياة لتكبر معه الأحلام، فهي حالة شوق وحنين متبادلة بينهما، إذ يقول:[1]

كانت تغني للبلابل

وهي نشوى .. إذ ترفرف فوقها

فتعانق الأقمار ..

ترسم لوحة للشعر أحلى

من شذى الكلمات

كانت تغازلني

أنا الطفل المهجر

ثم تُسمعني غراماً

فاق عطف المرضعات

----

(1) ـ سعد الدين شاهين ، ديوان على دفتر الحلم، السابق ، ص 129ـ130

كانت تقول إذا رأتني أمتطي

فرس الحياة

أبيعها حاجاتي

....

أحتاج منكِ اليوم يا عمان

صورةَ ذكرياتي

ويتطلع الشاعر حاكم العقرباوي إلى عمان الأمل، فيقول لها: أنا يا عمان آتيـك اليوم وحدي، أُناجيك وأنا القروي الذي أتعبه الترحال، وينظر إليك بـشوق وحنـين لتقتطع من قلبها زاوية تكون سكناً يلملم أحلامي، و أنا لا ارضى بغيرك بديلا، لأنه قد تجول في أماكن كثيرة و أنهكه الترحال، لكنها لن تكون عن عمان بديلا ،فالشاعر يقصد عمان التي يجد فيها الملاذ الذي يأمل أن يأوي إليه، وإن لم تفتح عمـان لـه يديها فأين سيقذفه الترحـال، فهو يطلب منها أن لا تتركه يسير في دروب الضياع والترحال، حيث يقـول:(1)

لم يتّسع القلب لغيركِ

يا عمان

فاقتطعي من قلبكِ

زاويةً أسكنها

هذا القروي الراحلُ

لا يطلب أكثرَ من زاويةٍ

يسكنها

أتعبني السير المتواصلُ

يا عمان

أنهكني التجوالْ

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) عقرباوي، حاكم، وطن ما شعر، مطبعة مادبا الجديدة، مادبا، د ط، ص47ـ48.

أين تسير بيَ الدرب؟

أين سيقذفني التّرحالْ؟

حـب وعشقٌ وشوقٌ وحنين لعينيها، التي كانت له في المنفى ضـوءاً وأمـلاً، والتميمة التي يعلقها ليستمد منها القوة على تحمل البعد والأشواق والحنين، هذا هـو حال الشاعر حيدر محمود الذي عانى من نار الغربة عن عمان، ولكن قلبه معلق بها كالتميمة التي يزعم الناس أنها ترد الأخطار وتمنع وقوع المصائب وتحفظ صاحبها، فاسم عمان هو الحاجز الذي يحميه من الدروب التي تقصف به هنا وهناك، لا بـل هي الماء الذي يطفئ تلك النيران في صدره، بل هي الزاد في السجن، بل إن السجن نفسه يستمد منها القوة والعزيمة، إذ يقول:[1]

لعينيها حماتُ البعدَ ..

كان البعد منفى لا يطاقُ ..

حملته كُرمى لعينيها ..

وكان البعد : غولاً مرعبَ العينين

ـ وقلبي عندها ـ

فالدرب يقذفني إلى حتفي ..

وكان اسم التي أهوى :

حجاباً يبعد الأشباحَ ، كان تميتي

في رحلةِ الخوف ..

وكان النورَ .. في الليل الذي لا ينتهي ..

والماءَ ..

كان الزادَ في السجن الذي

تقتاتُ من أسمنتها الجدارن ..

وتشرب من دموع عيونها القضبان..

إن حالة الشوق والحنين لعمـان عند الشعراء تعبر عن حالـة من الاغتـراب

---

(1) محمود، حيدر، من أقوال الشاهد الأخير شعر، (د ط)، (د ت)، ص225.

النفس الكامنة، ورغباتها المأمولة، بعدما اكتشف الشعراء صفاء عـالمهم، وعكـر واقعهم، مما أورثهم إحساساً عميقاً بغربتهم عن المكان، وعدم قدرتهم على التواصل مع جزئياته.[1]

طيور عمان :

ومن الشعراء من درج على مخاطبة الطبيعة في خصبها وجـدبها ونباتاتهـا وأشجارها يبثونها أشجانهم وعواطفهم، ويدعونها أن تقاسمهم حظوظهم وتـشاركهم آلامهم كما هم يشاركونها مآسيها، هذا ما عبر عنه الشاعر حسن بكر من لوعة البعد عن عمان والفراق حتى أصبح في حيرة، وتصل ذروة العاطفة عند الشاعر في حبه وشوقه لعمان، إلى حد أنه لم يستطع أن يطفئ نيرانها في القلب، لذلك أطلـق لهـا العنان لتكن في الحشى وجدا ونيرانا، أذ يقول:[2]

وإن عمان عنـدي جنة أنـفٌ	**لو أقفرت بقيت روضـاً وبستـانا**
والبعـد يارَب زور في محبتها	**يظل ـ في أحسن الأحوال ـ بهتانا**
وقُربهـا صِلةُ الأرحام منزلـةٌ	**هدى ونوراً لمن يهـوى وإيمـانا**
يا رَب صرتُ بهذا البين أحيرَمن	**ضبٍ، وان لم أُجـارِ الضب نِسيـانا**
فإنها تحـتَ أجفـاني مخَبـاةٌ	**فلـتغد يا زمنَ النسيـان أزمـانا**
ولتستبد بيَ الأشـواقُ مضَرمةً	**ولتلتعـج في الحشى وجداً ونيرانا**

وتسأل الشاعرة نوال عباسي طيور عمان هل ما زالت تذكرها، أم البعد أنساها؛ أنساها ما قد كان بينهم في الماضي قبل الرحيل، عندما كانا يتخاطبان على سـفوح جبال عمان، فالشاعرة تخاطب في هذه القصيدة الطيور، وتقول لها إننـي اسـمعك

----

(1) الضمور، عماد، عمان وهج المكان وبوح الذاكرة، ص116.

(2) العزازي، حسن بكر، ديوان عيون سلمى، ص80.

رغم المسافة البعيدة بيننا، إذ تقول:[1]

طيور عمان ...

مالي أراك ما زلت تغنين

أتغنين من أجلنا بعد الفراق الأبدي ؟

ثم تقول :

أسألك:

هل من رجع لصدى اصواتنا

عند القمم ..

عند سفوح الجبال؟

إنني ما زلت أسمعك تغردين

صبحا ومساءً ...

ثم بعد ذلك تدخل المدينة أيضا في حوار مع الطيور، تسألها عن الماضي المعطـر بنسائم الأزهار وأنغام الطيور، وعن العهد القديم بينهما بالحب، وهذا فيه إشارة إلى عدم اهتمام الإنسان بالطبيعة في ضوء التقدم الصناعي والحضاري الـذي يـشهده العالم اليوم، إذ تقول:[2]

طيور المدينة

إن المدينة تسأل :

أين صدى الهمسات ؟

وأين عهود الحب

وأين القرنفلات والعطر والزيزفون

الذي كان يسكبه بين يدي شذى

أين كل الطيوب التي رشها في راحتينا

ثم تقول:

---

(1)عباسي، نوال، وجدانيات (2) " شاطئ الفيروز " ، ص71ـ72.

(2)عباسي، نوال، ص72ـ73.

إنني أسألك
قبل أن ترحلي !!
اسألك عن وجعي ؟؟
هلم اجيبني ...؟
عمان تكمل عقد التمام

حلقةُ الوصل عمـــان:

لقد كانت عمان ومازالت حاضرةً لربط المدن العربية بعضها ببعض، ولم شملها على مر الزمان، فقد لعبت أدوارا بارزة في تقريب المسافة بين الحواضر العربيـة، وبالتالي خلق الانسجام والترابط بين الشعوب العربية، تمهيدا لرسالة الوحدة العربية.

الشاعر محمد أبو غرايبة يرى في عمان تلك الميزة، التي تميزها عن غيرهـا من حواضر المدن العربية، فهي القلب النابض لشرايين الأمة العربيـة، وتاريخهـا خير دليل على دورها الفعال، فاليرموك تشهد ومؤتة تؤكد على منجزاتهـا وعمـق مشاركاتها في القضايا العربية والإسلامية بل والإنسانية، إذ يقول: (1)

عمـان أغنيـة الهـوى بجناني	**هي غنـوةٌ لعـروبتي وكيـاني**
وصدى لقدسي في الزمان ونغمة	**للمهد والمسرى وعـز الشـان**
جـاراتها بغـداد ثم دمـشـقنا	**وبمصر عاشت وثبـة الفرسـان**
والخيل من كل الجهات زحوفهـا	**نبضت بعزف من خطى الشجعان**
وجـحـافل لبطولةٍ ولنهـضـةٍ	**زفت إلى الدنيـا بمجـد بيـان**
قد كنت يا عمان صرح جـدودنا	**ببطولـة غنـت بكـل مكـــان**
في ساحة اليرموك أو في مـؤتة	**وبكـل ركن شعـلة الإيمـــان**
وكـم التقـينا بالفـداء ووثبـة	**بعزائم تهـوى على العـدوان ؟**
ومن المحيط إلى الخليج رنينهـا	**نغمـات يعربنـا إلـى الآذان**

---

(1) أبو غرايبة، محمد أحمد، الحسين زينة الأردن والعربية ديوان شعر، الدار الـشامية، اربـد، ط1، 1996م، ص 64 ـ 65.

وهذا أيضا ما دعا إليه الشاعر جورج سرياني، بمناسبة انعقاد مـؤتمر القمـة العربي في عمان، التي شهدت حضور جميع ملـوك الـ ـدول العربيـة وقادتهـا، فالشاعر يدعو أن تكون عمان منطلق اتفاق ووحدة، ويدعوها، وهي مهبط الأحـرار وانطلاقة الثوار، إلى توحيد الصف العربي وتخليصهم من الظلـم الواقـع علـيهم، ويدعوهم إلى ألاّ يخذلوها في هذه الدعوه، فما عاد هناك صبر على هذا التفرق بين الأخوة، ويدعوهم إلى أن يكون اجتماع عمان بذرة أمل في نفوس الشعوب العربيـة والإسلامية، حيث يقول: (1)

ويا عمان العرب يا أرضَ الأُباةِ نُعاهدك الشهادة ما حيينـا
ألاّ هبي ففيـك اليـومَ حـل رجالُ العربِ جاءوا أجمعينـا
فحسبـكِ مَهبـطُ الأحرار أنتِ ودوماً كُنتِ للعـربِ عرينـا
رجـالَ العربِ عَمـان تُنـادي فَحَاشا أن نَظلـوا صامتينـا
رجـال العربِ تَكفينا الخُطُـوب تَعَالـوا نَدفِن الماضي اللّعينا
كفـانا رَنة الألفـاظِ لهـواً كفـانا مـا بَلانا و ابتُلينـَا
كفـانا إن للـصبر حـدوداً نَسينـَا الحَـق و ا نَسِينَـا
كفـانا الوَعـد رحماكُـم فـإنّا نُمَنـي النّفـسَ ألاّ تُوعِدونـا

كما أن عمان تتوسط هذه المدن العربية جغرافيا، فهي تتوسطها في المعاناة والألـم، وتعلـن مشاركتها الصادقة ومشاركة أبنائها الذين ما تخلوا في يوم من الأيام عـن قضايا أمتهم العربية والإسلامية، بل هي كالأم التي تستمع من بناتها الشكوى ، فتبدأ مواساتها وربت الأكتاف، وتستنهض في أبنائها الهمم ليكون عوناً لشقيقاتها الثكلى. هذه عمان عاصمة عبد ا ، عاصمة الوفاق والاتفاق، التي شيدت صمودها ورفعتها بأبنائها الصيد الأشاوس المدافعين عنها وعن كل بلدة ومدينـة وقريـة عربيـة، إذ يقول:(2)

شيدي صمودك بالبطولة شيدي وتفاخري تيهـاً بكل مشيـد
وتخطّري في المجد في عليائه وتخيري من طـارفٍ وتليـد

---

(1) سرياني، جورج، طيور في المنفى شعر، مركز الكتب الأردني، (د ط)، 1990م، ص35ـ36.
(2) عمر، عبدالرحيم، الأعمال الشعرية الكاملة، ص195 ـ196.

من للبطولة إن جفاها حظهـا غير الأشاوس من بنيك الصيد
ناران تشتعلان في جرح الحمى صرخات تاريخ و ثأر شريـد
أماه رغم الجرح يدمي خافقي وعويل أصفادي يهز وريـدي
فأنا الذي ارضعته طعم الأبـا وغرست في جنبيه كبر جـدود
فإذا نداؤك في دمـائي ثـورة تعلو على جرحي و كل وجودي
وجناحـك العربي رغـم غزاته يعلو على ليل الأسى المنكـودِ

ويصف الشاعر رجا سمرين مدى ارتباط عمان بغيرها من المدن، مثل القدس، وكيف لعبت دور الأخت التي تعطف على أختها، وتداوي جراحها ، وهي التي لـم تخضع في يوم لأحد يملي عليها ما تفعله، بل كانت وما زالت السباقة لتقديم العـون والمساعدة في السراء والضراء، فالشاعر لا يطلب منها فقط تضميد الجراح، بل أن تعطيها من بلسم الحب والوئام والأخوة، يقول في ذلك :[1]

لازلــت عمـان دار خـيرٍ تسقينَ من صَبيـبِ الغمــام
ولم يزلْ ربعــك المفـدى يــزهو بأبطالـــــــه العظام
شقيقة القـدس في التصـدي للشــر والحقــد والظـــلام
لم تخضعي قـط ، لم تلينـي لمعــتدٍ لــج في الخصــــام
تأمـلي الأخـت في أســاها وجــرحها نـاغــر ودامــي
وضمـدي جـرحها سـريعـاً ببلســم الحــب والوئــــامِ

بل إن الشاعر يربط بين جراح الأمة كلها ، فلبنان الجريح لن يطول عهـد النـزف وسيحيا الأرز من جديد، والعراق لن تطول فيه أطماع الطامعين وسيـشرق الفجـر ويزول الظلام، فإما أن نكون أمة واحدة تحفظ حقوقها وكرامتها وإمـا أن نمـوت جميعاً، إذ يقول : [2]

حماة الدار إن الـدارَ ثـكـلى ونـزفُ الجـرح يـزداد أنينـا
فـلسـطين العروبةِ لا تُبـالي فعزمكِ لن يكــف ولـن يلينا

---

(1) سمرين، رجا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 41- 42
(2) سمرين، رجا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص42.

ويا لبنان جرحـكَ لن يطـولَ سيبقى الأرز في الأعناق دينـا
وأنتَ يا عـراق العرب هـلالٌ ستحيـا رغـم أنف الطامعينـا
فإما المجد في العلياء يزهـو وإمـا أن نـموت أجـمعـيـنا

يرى الشاعر علي يوسف في عمان واحة أمن وأمان، وأنها ما تخلت عن نخوة العروبة الأصيلة، إذا رأت شرف العروبة يستباح ويستهان، وهي التي ما تخلت في يوم عن رسالتها في الوحدة والاتفاق، وإن نزلت نازلة في الأمة كانت في المقدمة وفي الصفوف الأولى، وهي عاصمة العواصم وبلاد الأصالة التي لا تنحني هامتها إلاّ ، فقد رضعت حليب الكرامة والشهامة والكبرياء من قائدها الذي ما تخلى عن نصرة أبناء عروبته، حيث يقول: [1]

يا وَاحةَ الأمان
يَا عزوَةٌ
ونخوةٌ وعنفوان
مَن لم تنَم على ضَيمٍ
وشرفُ العروبةِ
يستباح
وَيستهان
يا مَن إذا أزِفَ النِزالُ
تبوأت أولى الصفوفِ
و قاتلت
ببسالةِ الشجعان
عمان ظلّت هامةً مرفوعةً
لمَ تحن قامتها
الرياح العاتيات

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) يوسف، علي، قمر الأمة شعر، (د ط)، (د ت)، ص41 ـ 42.

وتمثل عمان في نظر الشاعر عبدالرحيم مراشدة حلم العرب، لتحقيق الوحدة وتوحيد الصف، فهي شعلة أحرار العرب ومهد العلى وقبلتهم ، والقلب الذي يتوسط الجسد، كقلب الإنسان الذي يمد الأعضاء بالحياة والطاقة، فالـشرق بغيرهـا جثـة هامده، ولا يخفى علينا الدور المحوري الذي تلعبه عمان من خلال قائـدها الملـك عبدا الثاني بن الحسين المعظم، والعرب دون هذا الدور كالقلب ينخـره العطـب، حيث يقول: [1]

بوركت يا عمان يا حلم العرب	**كل الشبـاب فـداك أيام النوب**
يا شعلة الأحرار يا مهد العلى	**يا قبـلة الأمجاد أمجاد العـرب**
لبيك يا عمان في ساح الوغى	**لبيـك حتى في المنايا واللـهب**
فالشرق يا عمان دونك جثة	**والعرب يا عمان دونك لا غـلب**
قلب العروبة أنت في بنيانه	**والجسم دون القلب ينخره العطب**

والشاعر عدنان توفيق عصفور يشير إلى الدور المهم الذي تطلع به عمان من خلال مكانتها وقيادتها، ويقول إن هذا الدور وإن اعترف به الجميع، فأنت الأم التي ترع مصالح بناتها وترسم البسمة على الشفاه، لكنهم قد لا يدركون أهمية تلك الميزة التي تلعبها، ومهما يكن من أمر فأنت رمز العروبة وحصنها المنيع و أصل الرجاء والولاء، إذ يقول: [2]

عمان .. يا درة العينين .. يا نبضَ الفؤادِ
مهما يقولوا انهم ..
قد يعرفونَ بأنّكِ أم لهم
أم لكلّ الشبابِ الصيدِ
عمان .. يا تاج مرصع بالقلوب
يا رمز على كل الزنود

----

(1) مراشدة، عبد الرحيم، لسع السنابل شعر، مؤسسة الشرق للعلاقـات العامـة والنـشر، عمـان، ط1، 1986م، ص38.

(2) عصفور، عدنان توفيق، ماذا نقول شعر، دار الينابيع للنشر، عمان، د ط، 1992م، ص21ـ22.

يا حب يغني دائما
يا بسمةُ على كل الشفاه
عمان أنت..
أصلُ الرجاء
أصلُ الولاء   أنت العروبةُ .. كلّها
أنت العروبةُ .. كلّها

والعلاقات مع سوريا كانت مدار حديث الشعراء، فقد كانت تسودها بعض الركود والقطيعة، فقام الراحل العظيم الحسين بن طلال رحمه ا بزيارة إلى سوريا من أجل تحقيق المصالحة بين الأخوة، فأثارت في نفسية الشاعر محمد الطحاينة مشاعر الفرح والسعادة ، ثم بعد ذلك رد الرئيس حافظ الاسد الزيارة، فكانت عهد انتهاء الخصام بين المدينتين عمان ودمشق، بل إن ثمار تلك الجهود التي قام بها الراحل العظيم كانت فرحة في نفوس الشعوب العربية شيخوها وأطفالها نسائها ورجالها .

فالشاعر يتمنى أن تكون هذه المبادرة خيط أمل لمصالحة المدن العربية، ولتكن أمة واحدة تخرس من يحاول أن يثير نار القطيعة بينها، إذ يقول: (1)

عمان زهواً صحت الأحلام	**زال الجفاء تعانق الأرحام**
جاد الزمان برغم كل منفد	**والمرجفون علاهم الأرغام**
غمر السرور رحابنا وأظلنا	**عهد به قد أخرس اللوام**
بعد الجراح الناغرات حياتنا	**لسعادة فلتخفق الأعلام**
نصر البلاد وحقنا في وحدة	**نسمو بها خرت لها الاصنام**
هي قوة أبداً وأبلغ حجة	**أن العرين يحله الضرغام**
نعم الحياة بظلها فوزوا بها	**شيخ يحارب دونها وغلام**
كم ذا رنت أبصارنا وبلهفة	**شوقا لها وتطلعت أقوام**

----

(1) الطحاينة، محمد الفارس، ديوان في ركاب الحسين العظيم، (د ط)، 1994م، ص23ـ24.

ويشيد الشاعر عيسى الناعوري بعمق العلاقات بين عمان والرباط فهما يرتبطان برباط الأخوة، فالبلاد العربية كلها موطن الشعوب العربية، فليس هناك فرق بين عمان والرباط والقاهرة والرياض وباقي المدن العربية، فنحن بلاد العروبة بيننا روابط مشتركة من اللغة والدين والعرق والقومية ...، إذ يقول: [1]

من الشرق ، من داري النائيه أتيت إلى داري الثانيه

فعمان أخت الرباط ، وأنتم ونحن مودتنا باقيه

وأهلي هناك ، وأهلي هنا وكلهمو عزوتي الدانيه

جناحين للضاد كنا ونبقى ووحدتنا الغاية الساميه

بلاد العروبة مهما تناءت تقربها ضادنا الغاليه !

أحداث عمان :

إنه في ثناء الفرحة ومن خضم الجمال لمدينة الكون، التي تواصلت أرجاؤها طولاً وعرضاً، بفيض الأمان وجدول الأمن المنساب إلى كل ركنٍ وبيت. قامت عين البغضِ والحسدِ ورمت عمان في ذلك اليوم، المشؤوم الذي قطّع أوصال أصحاب الأنفة والشموخ، وكُل هامة تنبذ التعصب والتطرف والإرهاب .

ضبابٌ كثيفٌ وغيومٌ سوداء تجتاح المكان، وقصةُ غضبٍ تحارب مدينة الجبال السبعة، كيف لا. وهي نارٌ على علمٍ في ساحة المجد والشّمم، أركان بريئة تكتنفها الأيادي الحاقدة تراوح كل مكان لزعزعة رغدٍ في العيش والبنيان .

لم تكن عمان تلبس في هذا اليوم أجمل حليها، بل مست وهان على حاملي الحقد جمالُها وأصالتها، فوصلت لها يد الغدر والجبن.

أحداث عمان أو تفجيرات عمان الآثمة التي هوت بلا رحمة على براءة الأطفال، وسيادة الرجال وطهارة النساء، أسكنت ذلك الفرح أشباحٌ لا يروق لها ضحكات السعد، بل راق لها دموع القهر ومناظر الدماء، وتقطّع الأشلاء.

وراق لها دموع الأحرار تنسكب بحرقةٍ، تجرح محاجر العين ويحولُ العرس

---

(1) الفاعوري، عيسى، أناشيد أخرى، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ط1 ،1983م، ص66.

إلى مأتم وصراخ وآهاتٍ وفجيعة، تلك هي قصةُ المدينة اليانعة التي وصـفت للحظاتٍ بأنها المغدورة الضائعة.

تعرضت عمان لحدث إرهابي قامت به ثلة من المتعالمين في الإسلام والبعيدين عنه بكل المعطيات، وذلك بتاريخ 2005/11/9م حيث تعرضت ثلاثة فنـادق إلـى عبوات ناسفة أودت بحياة العديد من الأبرياء، وقد كان لهذه الحادثة صدا في نفوس الشعراء. فكفكفي دموعكِ عمان، فطبيعي ما جرى فالفاعل شـيطان، تائـهٌ منبـوذٌ ضيعته الأوطان .

من مِنّا قوى على همس العدىِ وظلم الطغاة، يوم أن غاصت الركب في فنادقٍ يجتمع فيها صانعو البسمةِ، وأعلام الأمة، من الذي يؤازر ظلماً قصم الأعناق وبتر الأيدي، والمكاسب وضيعة ودنيئة تراوح مكانها، أي قلبٍ مسكي عمان وأنت عرين الملوك ومقصد المسافر وأمنية المتمنّي .

فازرعي السوسنة السوداء من جديد تزهر، وافتحي فضاءك للدوري يحلّـق، فما كان سحابة سوداء سوف تنقشع وما سيكون فهو الأجمل .

وهذه الأحداث كانت شرخاً واسعاً في قلوب الأردنيين الذين تصدوا بـأقلامهم وعباراتهم، يردون الكيد إلى النحر .

وراحوا يضمدون جراح عمان بأرواحهم وقلوبهم، فعمـان الأم الطيبـة والـصدر الحنون، وهي إلهام الشعراءِ وهبةُ الأردن الكرام .

وقد وقف الشعراء على هذه الأحداث، واعتبروها مخالفـة للأديـان والتعـاليم السماوية، وأن هذه الحادثة محطّ الشجب والاستنكار، كما قـال الـشاعر إبـراهيم الكوفحي[1]:

في أي (قـرآنٍ) يحلـل قـتلُـنا   يا مَن قتلتم رحمـةَ القـرآن
في أي (إنجيـلٍ) تُبـاع دمـاؤنا   وهو الذي يرعى دَمَ الإنسان

---

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، بيت الـشعر الأردنـي، ط1، 2006م، ص28ـ29.

في أي شرعٍ .. جاز ذبح الأبريا   في ساح أفراحٍ .. وعقد قِران

وتعدى الوصف إلى كون هذه التفجيرات هي أعمال إجرامية عدوانية بعيدة كل البعد عن الإنسانية، وخالية من الشفقة والرحمة؛ لأنها طالت جموعاً من الأبرياء الأطفال والرجال والنساء، يقول الشاعر عصام صدقي العمد:[1]

يا قاتلَ النفس إن القتلَ حرمه   رب العبادِ وفي القرآن أحكام

قد جئتَ إثماً كبيرا مؤلماً جللاً   قتلُ البريء بحكمِ الله إجرام

ما ذنب أم وطفلٍ أو أبٍ وفتى   ماتوا بغدرك ما احتجوا وما لاموا

فجرتَ نفسكَ بين الجمع في فرحٍ   والكلّ أهلٌ وأصحاب و أرحام

تناثرت إرباً أجسادهم فهنا   رأس ذراع وسيقان و أقدام

فما رحمتَ عروساً يومَ فرحتها   ولا عريساً في النفس أحلام

وقد أشار راغب القاسم إلى المكانة الكبيرة والمرموقة لعمان، فهي الأولى في المجد والسؤدد، وهي النجم الذي يهتدى به في دياجير الظلمات، وقد امتدت هذه المكانة العالية عبر التاريخ ، فاستحقت أن تكون رمزاً للجمال والبهاء، فهي قبلةٌ يقصدها الزوار وهي درة يسعى كل البشر لاحتوائها وضمها، ولا تقف عند هذا الحد بل تجاوزته إلى كونها قلادة للعروبة، وإنها بلقعٌ طاهرٌ اجتمع فيه العرب على اختلاف أنسابهم وأعراقهم ، لما وجدوا فيها من أمنٍ وطمأنينةٍ وراحةٍ وإباء، إذ يقول: [2]

عبثَ الطّغاة بقلبكِ الخفّاق   يا درة الشّرق العظيم الباقي

يا ملعبَ الأحرار في درب العلا   وملاذَ كلّ مناضلٍ سباق

يا شعلةَ الحقّ المضيء تلألأتْ   بضيائها وشعاعها البراق

يا صرخةَ الأبطال في وجه الألى   في وجه كلّ منافقٍ أفاق

عمان والوطن الكبير يحقّها   يا نجمةَ المحتار في الآفاق

عربيةُ الإيقاع في نغماتها   يا قبلةَ الزوار والمشتاق

---

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان ، ص 69.

(2) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص 73ـ 74.

هي للعروبة في العناق قـلادةٌ في جيد أمتها كـصرحٍ راق

وقد لامست هذه التفجيرات أحاسيس ومشاعر أبناء الأردن المرهفة، التي تفاعلت وتأثرت بكل حزنٍ وموقفٍ يبعث على الشفقة والألم من تلك المناظر فهنا صـريع و هناك قتيل وجريح ، وكيف أنها حلّت دون سابق إنذار، فكانت كالصاعقة المدويـة التي ضربت بيدٍ من حديدٍ، وبقسوة الأعداء دون شفقة أو رحمة ، فلم يتوادعوا ولـم يتجهزوا لهذا الرحيل، بل حلّت الفاجعة ووقع المصاب الجلل، يطفئ عليه الـصور البشعة التي صنعها المجرمون من قتلٍ وذبحٍ ودماء. وتلك الأحاسيس وجدت صداها في نفسية الشاعر عوني خليل قدوره، ففاضت قريحته الشعرية أبياتاً دامية، ترسـم صورة بعض ما حدث، إذ يقول:(1)

أوردتـهم حتوفهم كفّ بـاغٍ ما أساؤوا إليه حتّى بحدس

جرعوا سكرة الردى ويحَ قلبي بكـؤوسٍ مريرةٍ لا بكـأس

رحـلوا ما تجهزوا لـرحيلٍ لا ولا ودعـوا بلثمٍ و لمس

وأبكِ أماً مشغوفة بابنتيـها بهما تفتدي بصبحٍ وتُمسي

جعلوا منهما العظام رميـماً سحقتها نيران غدرٍ ودس

فُجعـت فيهـما فجيـعةَ أم فقد الصبرَ قلبها و التأسي

كيف لاقيتُم المنونَ عَبـوساً يا شموساً خبتْ بليلةِ نحس

كيف لُقّيتـم الـردى أبرياء ليس تدرونَ أنكم فوق رمس

وقد شارك عمان هذه المحنة أحرارٌ كُثُرٌ، جاءوا مواسين يصفون الكارثة بأنها باب للحزن الكبير، وأنها تستحق منّا أن نمد يد العون والعطف لها، وهي تعيش هذه المضلة وهذه القاصمة.

إن هذه التفجيرات كانت سبباً إيجابياً في لم شمل العرب، يوم جاؤوا إليهـا للـدعم والاطمئنان والوقوف على أحوالها، هذا ما عبر عنه الشاعر مشهور الخرابـشة، إذ يقول:(2)

---

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان ، ص 73ـ 74.

(2) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان ،ص 77ـ78.

عمان عم الكونَ حزن غامر والوفد تلو الوفدِ جاءَ مواسيا

الأمر بكر لم يسجل مثله جاءَ التعاطُف مسعفاً ومداويا

لم جرحكِ شملَ شعبٍ راشدٍ يدعو لحكمِ العقل حزباً غالباً

ثم يشير الشاعر إلى أن عمان هي قلعة الأردن الصامدة والحصن الحصين والصور العالي، الذي شيده الهاشميون ليبقى قلعةً شامخةً على مر الأزمان والعصور، فما جرى وحلّ هو نادرٌ وحالة فريدة من نوعها، وهذا التفجير قد زاد من صلابتها وقوتها، وعمل على طمس الجراح والمواجع، مما جعل الأردنيين يلتفون حول القيادة الهاشمية الحكيمة، يرصون الصفوف ويتكاتفون ويصفون اليد فوق الأخرى، وهم يتصدون للمحاولات الناقمة على عاصمة الصمود، فعمان الأصيلة لا تنجب إلا الصيد والشجعان، وهم القادرون على حماية الأوطان وصد الهجمات البائسة، حيث يقول : (1)

عمان هذي بالهواشمِ قد غدت يسعى إليها الكلّ شوقا دانيا

هم شيدوها كي تظلّ منارةً منها يشع النور شعاً هاديا

عمان شيء من صلابة صخرها منها يقد العزم سيفاً ماضيا

عمان أرشقُ من طبيبٍ بارعٍ في دمل جرحٍ - قد ألم- تداويا

عمان فيها الشعب رص صفوفه حولَ القيادةِ للفدا متناديا

منكَ الحماةُ الصيد قل نظيرهم أهدابهم جافت مناماً هانيا

ما كنت يوماً للضباع فريسةً من حاكَ غدراً صد غضباً داميا

وقد عرض بعض الشعراء صور مروعة من هذه الأحداث، يخاطب في البشرية الضمير الحي والإحساس بالذنب، وينوع في طرح نتائج هذا الخطب، فقد حل الخراب بعده وزادت الجراح، وتناثرت الأشلاء في كل ركنٍ، فتقول الشاعرة فايزة المومني عن بعض تلك الصور:(2)

---

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص 92.

(2) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص 95ـ 96.

ثوب العرس تلطّخت أطرافـه بدمِ الـبراءةِ مؤذناً بحـدادِ
وتقطّعت أجسـادهم وتطايرتْ أشلاؤهـم ملفوفةً بسـوادِ
جرحَ الصغير وباتَ يرثي أمه والوالد المسكين في الأصفادِ
نزف البكاء دموعَ عين رفاقهم حتّى تبدي الوهن بالأجسـادِ
جـاءَ المنون بسرعةٍ مجنونةٍ والشـؤم بددَ فرحـةَ الأولادِ
نالـوا الشهادة كلّهم ما ذنبهم ودماؤهـم سالتْ بكلّ مـدادِ

ويتحدث الشاعر عوني خليل قدورة بلسان الأردني الغيور الـذي هزتـه هـذه الأحداث، والذي راح ينكر ويتعجب ويستنكر هذا الصنيع ، فمثل ردة الفعل الأردنية وهي تظهر بمظهر البطولة، ومظهر نبذ العنف والإرهاب، تقطع على الإرهـابيين طريقهم وتُسقِطُ كل عبارات الاستهتار والسخرية وتخرس ألسنة الشامتين. لذلك بـدأ صوت الأحرار يغرد عالياً، وبدأ الأردنيون يقدمون التأييد والمؤازرة لقائد الـوطن، ويبدون استعدادهم لخدمة الأردن بشعبه ومواطنيه ورعاياه، وكل جزئيـة فيـه، إذ يقول : (1)

يشهـد الحب أن قلبـي حزين لضحايا الإرهابِ من كل جنس
يشهـد الحب أن نذرتُ دمـائي لألي العزمِ إنّهم تـاج رأسـي
يشهـد ا أن نـذرتُ حيـاتي لأعيذَ الأردن من كـلّ رجـس
لن يجوسَ الجناة أرضي كراماً بل لـئاماً موَطِئيـنَ بـدوس

وفي معرض حديثٍ آخر يقدم إبراهيم الكوفحي الكثير من الأسئلة والتساؤلات والاستفسارات حول الغاية من هذه التفجيرات، ما الذي يجنيه الإرهابيون من هـذه الأحداث ، وقدم أسئلته بلغة الاستنكار والتعجب، وهو يقول: هل ستفيد الأقصى الجريح، هل بها سندحر الأعداء، هل نزعزع راية الشركِ والعدوان، هـل أنقـذنا البلدان العربية الأخرى من براثن الاستعمار والعدوان، لماذا تُهملُ القضايا الأساسية وهي محاربة الطغاة، وتسخير كل الوقت لغاية ابتدائية، وهي إحداث الشرخ والصدع في الجدار العربي، وكيف أن هذه التفجيرات لم تؤتي أكلاً ناجعة وثماراً ناضجة، بل

----

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص79.

صبت نيرانها دون مسؤولية على البلدان المعتدلة البريئة، إذ يقول : [1]

هل تحسدون الزهرَ فيها ضاحكاً والطيرَ.. يشدو أعذبَ الألحان!
أم تحسدون الناس تحت ظلالها وثمارها.. نَعِموا بكلّ أمان!
هذي الجرائم لا تحرر (قُدسنا) كلاّ.. ولا تحمي ثرى (بغدان)
ذاك العدو أمامكم .. فتقدموا وَأروا العدو شجاعة الشجعان
لكن جَبنْتُم .. واتبعتم ، دونما أدنى ضياءٍ .. جحفلَ العميان
هذي البلاد بلادكُم،لو أبصرتْ يوماً هنالك منكم العـيـنـان

وقد يرى منفذو هذه الحوادث في الإسلام مسوغاً لأعمالهم المـشؤومة، التـي تستهدف كل محرم، والقاعدة الإسلامية العريضة تدعو إلى المحافظة علـى حيـاة البشر، فالإنسان مخلوقٌ كريمٌ عند ربه، وليس علـى عكـس مـا يبـدي هـؤلاء المجرمون، الذين جعلوا من الناس أمراً خاسـئاً بـسيطاً تمهيـداً لمخطـط الجـبن والتشرذم، فهم يبسطون نفوذ القتل ويعالجون الحدث بما يرونه مناسباً، ولكن النص القرآني جاء واضحاً سلساً رافقته السنّة وضمائر العلماء والشرفاء، الذين انتصروا لخطورة الموقف، ووقفوا مع رفض العنف ونبذ الإرهاب، وإخراج الدين من هـذه المنزلقات والطرق المتعرجة، فالإسلام دين تسامح وعفوٍ وحرية ، وليس بدين قتـل وتمثيل وتشويه، كما أشار الشاعر عصام صدقي العمد في قصيدته قتل البريء بحكم ا إجرام، حيث يقول: [1]

بدلت فرحتهم حزناً وقُلت لنا هذا جهاد بهِ قد جاء إسلام
زوراً تقولُ وبهتاناً نطقتَ به وكلّ من قـاله للـدين هـدام
هو افتراء على الإسلامِ ويلكُم يوم الحسابِ ورب العرش قوام
فـا ُ أرحم من أم تحن على أبنائها إن صحوا حيناً وإن ناموا
يا جاهلاً بأمور الدين كُن رجلاً وابحث عن الحقّ فالشيطان نمام
وارجع لربكَ فالإسلام ليسَ به غـدر وقتـلٌ بلا ذنب و إعـدام
ماء قراح هو الإسلام وهو لنا ديـن وليسَ به زيـفٌ وإبهـام

----

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص30ـ31.

وحول هذه المواجع كتب الشاعر عوني خليل قدوره، فقد تحدث عـن مكانـة الشهداء الذين سقطوا أثناء حادث التفجير، فهم أبرياء ولا ذنب لهم، وإنّما ينتظـرهم رضى من ا وجنان النعيم، بما صبروا واحتسبوا وراحوا ضحية بغي وتخريـب ، ولن ينالوا أجراً سوى أجر ومكانة الشهداء - إن شاء ا -، وفي الجهة المقابلة فهو يتحدث عن مجرمي هذه التفجيرات الذين سقطوا قتلى خاسئين إذ تنتظرهم نار جهنم – إن شاء ا – على ما ارتكبوا من جرائم بحق الإنسانية وحـق البـراءة والـدين القويم، إذ يقول : [2]

دونكـم جنـةُ النعيـمِ مقاما شهداء تحيون في دار أنس

والذي عاشَ في الديار فساداً فله في الجحيمِ نُزلُ الأخس

وعمان في هذه الأحداث العصيبة ما بين المد والجزر، أصبحت تعـيش لـيلاً حالكاً تكتم أنفاسها وتبدد شيئاً من أحلامها.

المدينة الجميلة تعيش لحظات الذعر وسحاباتٍ من الـدخان، عمـان الفـرس الأصيلة التي ما اتعبها كثرة الطراد، بل كانت دائماً السباقة لمد يد العون .

هاهي الآن تتلوى بهذا القدر وهذا الإعصار القوي الهادر، وكأنها تتأمل كل الوجوه وتطلب الدعم والرعاية، وكأنها تنظر بعيون لامعة لكل مواطن فيهـا، أن يـساندها ويقف إلى جانبها في مصابها وما حل فيها، فيهـب الـشارع الأردنـي والعربـي باختلاف أجناسه وأعراقه لضمها وفدائها، وتوجيه الخطابات ونظم أروع القـصائد في المدينة الطاهرة (عمان)، فكانت سعيدةً بأهلها راضيةً عن صـنيعهم المـسبوق المتكرر ، وليس بالغريب عنهم، فجاءت الأقلام تسير بشغفٍ للدفاع عنها، والألـسن تصيح دون وعي في دعمها ومؤازرتها ، والأرواح تهدي السالكين فـي دوربهـا، لتقدم بكل سخاءٍ وروعة. وقد قدم الشاعر راغب القاسم قصيدةً بعنـوان(لا تنحنـي عمان) روت عطشه وعطش الأردنيين جميعاً، إذ يقول:[3]

لا تنحني أبداً لـغير إلهـهـا كالنيل في جريانه الدفاق

---

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص 70.

(2) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص 78.

(3) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص74ـ75.

لا تنحني عمـان تلك سماتُها نَشرت رسالتَها على الآفاق
هذا النسيج بأهلـها متنـوع كتنوع الإنسابِ و الأعراق
لما تنـكرَ في الخفـاءِ بليلها شبح أطاح بفرحةِ المشتاق
بكت العيون وكان حقّاً أن ترى فرح الشبابِ ولهفة العشاق
لا تتركوا الجاني يعيثُ بأرضها وبشعبها ولوائها الخفـاق
لا تتركـوها للـجناةِ كطفـلةٍ في ظُلمةِ الأحداثِ و الإملاق
لا لن يغيبَ عن العدالةِ مجرم مهما تخفى في لبوس نفاق
فتنبهوا يا قوم إن وجـودكم باتت تهدده قوى الإخفـاق

ونرى أن الشاعر ماهر كـريشان يطلب من عمـان أن تلملـم جراحـ ـها ، وتنبعث من جديد بنور المستقبل الواعـد ، فهـي أقـوى مـن كـ ـل العراقيـل والخطـوب ، وتنير شموع الأمل لغدٍ أفضل ، وتعيد قرطها المتلألـئ والفرحـة المسلوبة، وتطفئ شموع الحزن والخوف ، فالأمل نوره قـادم والبقـاء للأقـوى، فيقول : (1)

عمان فلتُطفأ كلّ شموع الحزن
سيبدد وحشةَ أحزانكِ قمر يطلع
ونلملم كلّ جراحِ الغدر
بالأمل القادمِ أهدابكِ نزرع
ونبدد كلّ طقوس الخوفِ
ونُبدل رائحة الموتِ عبيرا
وزهوراً من كلّ الدنيا
لنُزين أبوابكِ نجمع

ويكشف هذا الباب عن موضوع جديد طرأ عند الـشعراء الأردنيـين وهـو وصف الأحداث الإرهابية التي تعرضت لها عمان، ويعتبر هذا النوع من الشعر من الموضوعات الجديدة عند الشعراء الأردنيين، فقد نظم الشعراء قصائدهم بأسلوب

----

(1) عمرو، محمد جمال؛ العموش، أحمد عواد، قصائد حب في عمان، ص101.

حزينٍ باك، وبنزعة إنسانية تتجاوز حدود الدائرة الضيقة إلى مجالات إنسانية أشمل وأرحب ، فعبر الشعراء عن رفضهم للشر والقهر والظلم وتدمير الحضارة، فجاءت قصائدهم الشعرية تعبر عن الألم الذي يعتصر النفوس، وتثير فيها كل معان رفـض التعصب ونبذ العنف .

صورة عمان والموضوع :

ربما يكون من العسير وجود صورة فنية خالصة الموضوع؛ لأن ما ينتجـه المبدع من الصور يتأثر برؤيته وموقفه من الحياة، وليس ثمة صـورة مـن أجـل الصورة، وما نسعى إليه في هذا الإطار هو متابعة موضوعات الشعراء الأردنيين، كما تراءت في شعرهم من خلال الصورة دون أن نلتفت إلـى ظلالهـا المختلفـة وصولاً إلى دراسة عناصرها، وقد غدت هذه الأبعاد في أن الشعراء قـاربوا بـين عمان والمرأة، وعمان وموضوعات أخرى تجلت في العنوانات التالية.

1ـ صورة المرأة:

لقد انعكست صورة عمان في الشعر الأردني بصور المرأة بأشكالها المختلفـة، فكانت الأم التي يحلم بها الأطفال، والمربية التي تخلق جـيلا طيبـا كالـشهد مـع الطيبين، وجبابرة مع المعتدين، فالمرأة ترمز للخصب والعطاء، والتفاني من أجـل أبنائها ومن تحب، وفي ذلك يقول عبدا رضوان:(1)

عمان يا أُمنا
لِدينا إذن طيبينَ
كما الماءِ
رهيفين كالنصل
جبابرةً
ورقيقين كالماس

----

(1) رضوان، عبدا رضوان ، ديوان مقام عمان ، السابق، ص55.

لِادينا كما نحن
أحلى من السكر الغَض
أعمق من دهشةٍ
جميلين كالوردِ

المرأة المعشوقة :

ويصور الشاعر أحمد القدومي عمان بالمرأة التي يعشق، فهي متفـردة لأنهـا أصبحت معشوقته الوحيدة، ونلاحظ أصالة الإحساس وروعة التصوير والتـشبيهات القوية في تصوير عشقه لعمان، ونجد التعابير الشعرية في آفاق الخيـال كالمجـاز والعناية بالكنايات، فقد رسم صورة شعرية تجلت فيها العاطفة بين العاشقين، حيـث يقول : (1)

عمـان بوحي بالهـوى وتأودي	**ولتشهـدي أني المحب المفتـدي**
فاسقي العطاشَ من الجفُون مودةً	**ولتسكـني نبض الخُلُودِ لتخـلدي**
أنت الرؤى تنسـاب نشوة ملـهمٍ	**وتروح في وحي القريض وتغتدي**
أنت المسـاءاتُ التي بادلتـها	**ولهي وأحـلامي وسـر توقّـُدي**
وإليكِ قـد شـد الفـؤاد رحالـه	**عِشقاً يطوفُ في وجـودٍ سرمدي**
أَعيا الترحـلُ مدنفـاً و متيـماً	**وعَفَا الغرام على جفُـون مسهدِ**

ويعبر الشاعر في المقطوعة السابقة عن ولعه بالجمال، فقد أحبهـا لأيمانـه بجمالها وسحرها، فهي التي تحمل في عينيها أحلامه، وتجعله يعيش في عالم خاص مليء بالعواطف الجياشة والأشواق الملتهبة، ويصور الشاعر خلجات الـنفس بمـا تحمله من مشاعر الفرح والآمال واللقاء.

ويمثل الشاعر حيدر محمود حالة من العشق الصوفي العذري في حبه لعمان، فهي التي سكنت قلبه وعقله، فرسم لها صورا لم يرسمها لغيرها من المـدن، فهـي المحبوبة الوفية الساكنة في وجدانه والجالسة على عرش أفكاره، وهي التي ما تخلت

---

(1) القدومي، أحمد، لا شيء بعدك شعر، ص109-110.

عنه يوماً في غربته ومحنته وألمه ، فكانت ترفع عنه الهموم التي تثقل كاهلـه ، فجاء خطابه لها بلغة الحب والعشق والهيام، فهي المحبوبة التي يجد فيهـا الوفـاء والإخلاص، إذ يقول:(1)

أنا .. قبلَ عَينيكِ ...

لوتعرفينَ ..

رَفَعتُ على كتفي الجبالا ..

وبين يدي ،

حملتُ الليالي الطوالا ..

زهن بكل هموم الحياةِ ، حبالىَ !

لقد تعددت صور عمان الحبيبه في شعر حيدر محمود، فقد وصفها بالمحبوبة الحامية التي تحميه وتقيه من الأخطار، وتقف إلى جانبه وكأنها تميمة مـن التمـائم يعلقها على صدره، في الليل الذي لا ينتهي ، وهي صورة تعبر عن مـدى تعلـق الشاعر وارتباطه بعمان، فهي المدينة التي احتضنته فكان اسـمها محفـوراً علـى صدره، إذ يقول: (2)

فالدّرب يقذفني إلى حتفي

وكان اسم التي أهوى ..

حجاباً .. يبعد الأشباحَ ،

كانتْ تميمتي ، في رحلة الخوفِ

وكانت النورَ (في الليل الذي ..

لا ينتهي !)

2 ـ عمان المدينة المقاتلة:

أما عبدالرحيم عمر فكانت عمان الأم التي تقاتل من أجل أبنائها، فهـي مـن المدن المقاتلة، والتي تحرض أبنائها على القتال من أجل تحقيق الهدف، فقد استخدم

----

(1) محمود، حيدر، الأعمال الشعرية، ص458.

(2) محمود، حيدر، الأعمال الشعرية، ص 456.

الشاعر التشبيه والاستعارة في وصف صورة عمان المقاتلة، فهي الطير الذي يحمي بجناحيه باقي الجسد، يقول في ذلك:[(1)]

أماه رغم الجرح يدمي خافقي	**وعويل أصفادي يهز وريدي**
فأنا الذي ارضعتِه طعم الإبا	**وغرست في جنبيهه كبر جدود**
فإذا نداؤك في دمائي ثورة	**تعلو على جرحي وكلّ وجودي**
وجناحك العربي رغم غزاته	**يعلو على ليل الأسى المنكودِ**

كما أن عمان لم يقتصر دورها على أبنائها فقط، بل كانت تشارك غيرها من المدن العربية في القتال والدفاع عن حقوقها الشرعية، فهي تتوسط هذه المدن جغرافيا، وتتوسطها في المعاناة والألم، وتعلن مشاركتها الصادقة، بل هي كالأم التي تستمع من بناتها الشكوى، فتبدأ مواساتها وربت الأكتاف. هذه عمان عاصمة عبد ا ، عاصمة الوفاق والاتفاق. فيصف الشاعر رجاء سمرين مدى ارتبط عمان بغيرها من المدن، مثل القدس، وكيف لعبت دور الأخت التي تعطف على أختها، وتداوي جراحها، وتدافع عنها، يقول في ذلك : [(2)]

لازالت عمان دار خير	**تسقين من صبيب الغمام**
ولم يزل ربعك المفدى	**يزهو بأبطاله العظام**
شقيقة القدس في التصدي	**للشر والحقد و الظلام**
لم تخضعي قط ، لم تليني	**لمعتد لج في الخصام**
تأملي الأخت في أساها	**وجرحها ناغر ودامي**
وضمدي جرحها سريعا	**ببلسم الحب والوئام**

الشاعر يؤكد على العمق التاريخي بين عمان والقدس، وليس هذا فحسب بل وغيرها من المدن، فكانت على الدوام الأخت التي تداوي جراح شقيقاتها، وتدفع الظلم عنهن، فهي لا تخضع للشر ، تدافع عن أخواتها من المدن الآخر، والتاريخ خير

----

(1) عمر، عبدالرحيم، الأعمال الشعرية الكاملة، ص196.

(2) سمرين، رجاء، الأعمال الشعرية، ص36ـ37.

شاهد على مواقفها تجاه نصرة أخواتها ومد يد العون والمساعدة، إذ يقول:(1)

ووجهي نحـو غاصـبيها أسنـة الـردع والسـهامِ

إذا تمـادوا ولم يصـيحوا لدعـوة الحـق والسـلامِ

ومـرغي أوجـه الأعـادي بالخـزي والعـار والـرغامِ

فليـس للقـدس من نصير سـواكِ في ظـلمة القـتامِ

فالشاعر يشبهها بالقدس في تصديها ومقاومتها للصعاب، وفي كفاحها للشر والإرهاب ، وصمودها في وجه المعتدين، ويطلب منها أن تُضمد جرح القدس وتقف إلى جانبها في محاربة المغتصبين، فليس للقدس نصير سوى عمان ، تقف في وجه الاحتلال والظلام .

لقد شكلت عمان بموقعها الجغرافي والسياسي محط أنظار العرب، في حل قضاياهم، فهي لم تترك جهداً إلا وهبته دفاعاً عن العرب والأراضي العربية، مسلحةً بأبنائها الذين يستمدون قوتهم ونضالهم من الهاشميين محرري العرب وقادة الثورة العربية الكبرى .

هذا ما دفع الشاعر حيدر محمود لرسم صورة عمان التي تقاتل من أجل أمتها، فهو يحلف باللغة العربية بأن هذه المدينة ستكون وحدها من تدافع عن قضايا أمتها، ونجد الشاعر يبث في النص ما يدل على التفاؤل والأمل بالمستقبل القادم، فسنابلها نابضة بالخصب، ويعبر النص عن الحالة النفسية التي تدفع الشاعر إلى اليقين بأن عمان ستقوم بدورها تجاه أمتها، إذ يقول:(2)

وأعرفُ أنكِ ..

في الزمن الصعبِ،

دائمةُ الخِصبِ،

نابضةٌ بالسنابلْ ..

وأحلفُ باللغةِ العربيةِ،

----

(1) سمرين، رجاء، الأعمال الشعرية، ص37.

(2) حيدر محمود، الأعمال الشعرية، ص225-226.

وأحافُ باللغةِ العربيةِ،

أنكِ، وحدَكِ،

من دونهن التي ستُقاتلْ !!

يرى حيدر محمود أنها المدينة التي ما تخلت يوماً عن أشقائها، وهي التي بذلت الغالي والنفيس من أجل إعلاء كلمة الحق وهي المتمسكة بكرامتها ومبادئها الدينيـة والوطنية والقومية، والتصدي لكل غازٍ وغاصب، إذ يقول:[1]

لو مس حرفاً بها ، أو مس واحِدهم

سوء .. تَصدتْ له غَضبى : مواضيها !

كم دونَ كلْمتها أعطَتْ ، وكم بَذَلَتْ

مِن الضحايا .. دِفاعاً عن مباديها !

وما تغير يوماً لون أعينها!

ولا تبدلَ يوماً .. نَبض أيديها !

وتبدو صورة عمان عند حيدر محمود في النص السابق، بالمدينة الثورية التي تدافع عن قضاياها، فقد عبر الشاعر عن صورة عمان مـن خـلال التعـابير المجازية من التشبيه والاستعارة، فعمان التي ما تخلت عن كلمتها، وما تغير لـون أعينها، ولا تبدل نبض أديها، فجاءت الصور الجزئية لتشكل الصورة الشمولية فـي وصف عمان، بأنها مدينة تقاتل في سبيل الحق ومن أجل رسالتها .

3 ـ **عمان دار الضيافة:**

لقد رسم الشعراء صورة عمان بيت العرب التي ترحب بكل زائريها، فهي لا تغلق بابها في وجه طارقها، من اشقائها الذين لاذوا بها وشعروا بالأمان فـي حماهـا، وفي ذلك يرسم الشاعر حيدر محمود صورة يعبر فيها عن تلك الميزة التي تمتاز بها عمان، فهي حاضنة الفصحى وموطن الكرم، وخيمة الأمة، إذ يقول الشاعر:[2]

---

(1) محمود، حيدر، عمان تبدأ بالعين، ص12.

(2) محمود، حيدر، عمان تبدأ بالعين، ص10 ـ 11

عمان حاصنةُ "الفُصحى" وما انتَسَبَتْ
إلاّ لها ، وزَهَتْ إلاّ بأهليها ..
أهلاً بِكم ، في كرومِ الوعدِ (حاضرها)
وفي حقول الندى ، والسعدِ (ماضيها)
أهلاً بكم ، في روابيها التي جَمَعَتْ
شملَ العروبة ، مِن شتى نواحيها

ويؤكد الشاعر هذا المعنى بأن عمان فاتحة ذراعيها، لكل من يقصدها فهي التـي يشهد لها كل من لاذ بها، وعرف طيب أهلها، إذ يقول:[1]

ولم تزلْ سفُن العشاق : رائِحة
فيها ، وعادية .. تشدو شواديها
ولم تزلْ للقوافي خيمة .. وَسعتْ
كُل البحور .. تُلبي مَن يناديها

ظهرت عمان في صورة المدينة المخلصة التي يلجأ إليها الشعراء في فتـرات الكرب والاضطهاد السياسي أو الاجتماعي، فكان الشعراء يـسبغون عليهـا صـفة الأنوثة التي تحمل معاني كثيرةٍ، من مثل اليد الرحيمة والقلب العطـوف والـصدر الحنون، حتى غدت موطن المضطهدين الذين سلب منهم حـق الحيـاة الكريمـة، وترسم الشاعرة هيام الدردنجي صورة التجربة التي عاشتها، بسبب الغربة والابتعاد عن عمان الوطن، فقد عانت الشاعرة من مرارة العيش بعيدا عنها، إذ تقول : [2]

أتيتُكِ يا عمـان مكـلومةَ الحـشا   وقلبي ، من الأحزان ، ينزفُ بالدمِ
فكفكفتِ دَمعي .. وانتزعتِ مواجعي   وداعبتِ أحلامي فأورقَ معصـمي
فوَ اللـه يا عمـان حبـكِ في دمي   وإسمـكِ في سمعي كلحـنٍ منغـمِ
وأهواكِ – رغم الحزن- حب مـولهٍ   وفي القلبِ – لو تدرينَ - وجدَ متيمِ
تعـودتُ أن ألقـي إليـكِ متاعبي   وسحركِ ينسيني ، وحسنُكِ ملهمي

---

(1) محمود، حيدر، عمان تبدأ بالعين ، ص12.
(2) الدردنجي، هيام رمزي، رسمتك شعرا، مجموعة شعرية، (د ط)، 1984م،ص64.

وتصف الشاعرة معاناتها من ظروف الحياة الصعبة التي عاشتها بعيـدا عـن عمان، وتقدم لنا الشاعرة صورتين، صورة البعد الذي يعبر عن الاضطراب والغربة والقلق، وصورة الوصل أو العيش في حماها، والذي ترى فيـه الأمـن والـسكينة والطمأنينة .

4 ـ مدينـة الحلـم :

مدينة الحلم إحدى المدن البدائل التي كان الشعراء يلجأون إليها فزعا من واقع المدينة الاجتماعي والسياسي، فيرسم الشعراء صور المدينة التـي يتطلعـون إلـى العيش بها، فكانت عمان مهد أحلامهم، ومبتغى عيشهم ، ومطلبهم الـذي يبحثـون عنه، بسبب ما تتمتع به عمان من ميزات، فهي بيت من بيوت الحضارات القديمـة، يقول عبد المنعم الرفاعي في ذلك : [1]

عمان ، يا حلم فجرٍ لاح واحتجبا ... عفواً إذا محت الأيـام ما كُـتبا
وبِـي تُ نحـوك بالأنات أكتُمهـا ... أبكي المنابرَ والأعلامَ والقـبـبـا
أبكي لوحدي، فحتى دمعتي فقدتْ ... من طول غُربتها خِلاً ومصطحـبا
أقبلُ الركنَ كـم مسته من شفـةٍ ... مثـلومة بلغـتْ أشواقَها كَذِبـا
في هيكل شاده التاريخُ من شرفٍ ... وباركَ الـ فـيـهِ الدينَ والعَـربا

يرسم الشاعر في المقطوعة السابقة صـورة عمان مدينة الحلم في الماضي، في صورة تكشف عن الصراع بين الأصالة والحداثة، فهـو يحلـم بعمـان التـي عاصرها في الماضي، في صورة تعبر عن الحالة النفسية عنده، فهو يبكـي الأيـام التي مضت ، كما أن الشاعر يحس بالغربة تجاه مظاهر الحياة الجديدة، أو بما هـو معروف اليوم بالحداثة، فيعبر بلغة الحزن والأشواق عن تلك المرحلة .

---

(1) ـ عبدالمنعم الرفاعي ، الاعمال الشعرية ، السابق ، ص 85.

في حين كانت عمان البيت الذي يسكن إليه من كان يبحث عن وطن يحميه من الغربة ، من يبحث عن أم تفتح ذراعيها لتحميه من قسوة الزمان ، فهي الصدر الحنون ، والأم العطوف ، بل هي مدينة الحلم ، يقول عبد الرحيم عمر :[1]

حلمي أن تسمعيني
عندما تحكي ظلاماتي من كهفٍ الدهور
أن تلمي غربتي ،
أن تمدي لي جناح الرفق ، ألاّ تهمليني
حبك الطفل أنا
فإذا أجفل نبع الحب في صدرك عني
فاطمئني
لن أجوب الأرض أفاقا بلا صوت ضمير

والشاعر يعبر عن حالة من الخوف والقلق تجاه المدينة التي يبحث عنها، فهو يتمنى من عمان أن تسمعه، وتمد له جناح الرفق، بعدما عاش بعيداً عنها ، فيصور تلك الفترة التي قضاها في البعد، بصورة تدل على حالة من الظلام والانعزال" تحكي ظلاماتي من كهف الدهور"، فهو يكابد مرارة العيش بعيدا عنها، ولكنه يرضى بالقليل منها، حتى وإن لم تعطه ذلك الحلم " فإذا أجفل نبع الحب في صدرك عني".

----

(1) ـ عبد الرحيم عمر ، الأعمال الشعرية ، السابق ، ص 38.

أما عمان المعاصرة كما نراها الآن فيرسمها لنا الشاعر عبـدا رضـوان، مدينة محيرة ومربكة وخارقة وجديرة بالعشق الدائم، فالشاعر يعانى من حالة حـب تثير فيه مشاعر اللهفة والشوق والحنين، إذ يقول: [1]

عمان مربكة كالسنونو

وخارقة كالأساطير

يا ويح قلبي أكتويت من العشق والنار حتى امتلأت

وما زلت ابدأ

كنت قد أحببتها

وقد برعم الحب فيها

فكيف وقد أزهر الحب فيها

... وحان القطاف

ويشبه الشاعر عمان بالفتاة التي ينظر إليها الجميع، لما تتميز به من صفات تجعلها أكثر حضوراً من غيرها، فالشاعر يعبر عن الحالة النفسية التي تسيطر عليه، فهو يعيش حالة من الفرح والسرور والعشق والهيام .

و عمان

أحلى الصبايا

فشيء يقبل فيها

وشيء يشاهد

شيء يصلى له

... ويطاف

----

(1) ـ عبد ا رضوان ، شهقة من غبار ، السابق ، ص 45ـ 46.

ويرسم الشاعر صورة أخرى عن عمان، فهي مدينة العشق والسلام ، فالشاعر يطلب من الذين يقصدونها أن يعيشوا بسلام ويقطفوا الثمار، فهي مدينة الحرية والعشق والسلام، إذ يقول : [1]

أما آن للأوفياء الصعاليك فيها
بأن يقطفوا الورد؟؟
أن لا يخافوا
عمان ،
مملكة العاشقين ،
وعمان ،
أحلى الكلام
عمان تلك ...
مقاهي الرصيف
تمايل غانية في الطريق

يرى الشاعر المدينة من خلال المقطوعة السابقة، يراها مدينة عصرية نابضة بالحياة والانفتاح والتحضر، فهي الذاكرة والحلم معا .

ومدينة الشاعر حيدر محمود التي يحلم بها مفقودة، يبحث عنها منذ زمن ، فهو يبحر عبر رحلة تحفها المخاطر، ولكنه رغم تلك المخاطر يصارع الصعاب في سبيل الوصول لها، فيرسم الشاعر صورة المغامرة التي يتعرض لها من أجل الوصول لغايته، فالشاعر يعبر من خلال تلك الصورة عن حالة نفسية تعطي

\- - - - - - - - - - - - - - - -

(1) ـ السابق ، ص 46.

المتلقي صورة المدينة التي يبحث عنها؛ لأن مثل هذه الرحلة لا تقام من أجل مدينة عادية، بل أن هناك ما يميزها عن غيرها، فالشعراء يبحثون عن مـدن ذات طـابع خاص، حيث يقول : [1]

أنا .. قبل عينيك ،
كنت شِراعا ، مضاعا
يجذفُ ، في التيهِ ،
يقطع حياتِهِ : حبةً ، حبةً
وذراعا .. ذراعا ..
ويجر عبر الفيافي ..
يفتشُ عنك ،
يصارع " غيلان " كل المنافي ..
.. ويطوي البقاعا

إن تعدد الموضوعات التي تطرق إليها الشعراء الأردنيون في وصـف مدينـة عمان، تشير إلى تطور ملحوظ في المصادر الحسية التي ينهل منها الشعراء، فغدت المظاهر الحضارية لمدينة عمان مصدر إلهام الشعراء الذين أخذوا يقفون عند كـل مظهرٍ حضاري يتأملونه ويرسمونه لوحات فنية جميلة ناطقة، ومن هنا جاءت تلـك الصور، فكانت عمان المرأة، والمدينة المقاتلة، ومدينة الحلم .

----

(1) ـ حيدر محمود ، الأعمال الشعرية ، السابق ، ص 456.

الفصل الثالث

في البنـــاء الفني

1ـ اللغـــــــة

2ـ صور شعـريـة

3ـ الموسيــــقا

اللغة :

هي وسيلة من الوسائل الأساسية في التفاهم بين الناس، ونقل المعلومات والأفكار من شخص إلى آخر .

وللغة وظيفة عامة وخاصة ، فالعامة تستخدم فيها الألفاظ استخداما عاديا ، تعبر عن الحقائق كما هي وتوصل الأفكار أو تنقلها، أما الخاصة فهي التي تستخدم فيها استخداما فنيا للتعبير عن العواطف والانفعالات، وإعادة نقل الواقـع بطريقـة جديدة، تثير المشاعر بما توحيه من معان خاصة .[1]

والألفاظ تجسد ما يتولد في وجدان الشعراء، من صور وخيالات وأحاسـيس في لحظة الإبداع، " فاللغة بوصفها ترجمانا لكل فعل، أو المقابل اللفظي بكل موقف إنما تتكيف بحكم ما في طبيعتـها من طواعية ومرونة، وفقا لكل فعل وكل موقف ، فإذا هي تتحمل الجديد من الشحنات التعبيرية كلما تجددت الأفعال والمواقف."[2]

ويؤدي الشاعر بلغتـه وظيفة تناسب مضمون الصور التي يرسمها، مـن الألفاظ الخاصة به عندما يريد تصوير الأشياء، وتكون اللغـة عندئذ صـورة مـن حيـاته ودليلا على وعيه بصناعة فنـه، وهي جزء من حالته النفسيـة

----

(1) ـ حسن طبل ، المعنى الشعري في التراث النقدي ، مكتبة الزهراء ، ص 148.
(2) ـ عزالدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر " قضاياه وظواهره الفنية والمعنويـة "، دار العودة ، بيروت ، ط5، 1988م ، ص 176.

والتجريبية ،" فليست اللغة سوى فواصل لمواقف نفسية، وليـست الألفـاظ سـوى حركات لذبذبات النفس ومشاعرها، ومن ثم فكل ما تحمله اللغة مـن مـضامين أو موسيقا إنما هو انعكاس أو صدى لهذه النفس." [1]

فاللغة هي وسيلة الأدب ، وهي وسيلة الشعراء والأدباء، فيمكن أن نتـصور ـ افتراضا ـ قصيدة تخلو من الموضوع المفيد والصورة الموحية التي تلائم الأذواق، ولكن لا يمكن أن تخلو من اللغة والتركيبات اللغوية. [2] فالكلمة هي عنـصر مـن عناصر البناء الفنى للصورة بما تحدثه من تناسق في الجو الـشعري والموسـيقي والفكري للنص، فالشاعر ينتقي منها ما هو جدير بإبداع مضامينه، وبما فيهـا مـن إيحـاءات تصويرية نفسية، فالكلمة ترشد وتوحي وتصـور وتعزف لحنـاً مميـزا تُسر له العين، وتطرب له الأذن، ويرتاح له الذهن، وتدركه النفس . [3]

لقد اهتم الشعراء والنقاد على حد سواء باللغة الشعرية، التـي ابتعـدت عـن معانيها المعجمية إلى الإيحاء والإشارة.

----

(1) ـ عبدالفتاح نافع ، لغة الحب في شعر المتنبي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمـان ، ط1، 1983م، ص413.
(2) ـ مرشد الزبيدي ، بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د ط ، 1994م ، ص 26.

(3) ـ عزالدين منصور ، دراسات نقدية ونماذج حول بعض قـضايا الـشعر المعاصـر ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1985م ، ص 63

ويخلق الشعراء من الكلمات صوراً شعرية مؤثرة فيهـا الظـلال والألـوان والحيوية والقوة، فتلامس مشاعر المتلقي وعواطفه، وهذا ما نجده في قصيدة الشاعر حيدر محمود، التي يصف بها عمان، إذ يقول : (1)

عمان اختالي بجمالك
وازدادي تيهاً بدلالك
يافرساً لا تثنيها الريح
سلمتِ لعيني خيالك
يا رمحاً عربي القامةْ
قُرشي الحدَ
زَهرإيماناً ، وشهامة
واكبر واشتد
وانثر يا مجد براعَتها فوق الأطفال
لبست عمان عباءَتها ، وزهتْ بالشال

ففي المقطوعة السابقة قد اكسب الشاعر الألفاظ الرومانسية في وصـف عمـان دلائل جديدة، تعمق أصالتها وهويتها التي امتدت من أشرف قبيلة عربية، وهي قبيلة قريش، وتحمل الألفاظ دلالات تدل على الشهامة والقوة والنقاء، وطيب الإنتمـاء ، وكذلك جاءت الألفاظ لتعطي بعدا نفسيا، يشعر معه المتلقي بالأمل والحلم بالمستقبل، فهي فرس لا تثنيها الريح عن شق طريقها نحو المستقبل، وهي الرمح العربي فـي وجه التحديات والصعاب .

---

(1) ـ حيدر محمود ، الجبل شعر ، (د ط) ،(د ت) ، ص 20 ـ 21.

لقد نجح بعض الشعراء في توظيف مفردات اللغة القادرة على التعبيـر عـن حالة من الاندماج بين الروح والمكان، الذي يتطلع إليه الشعراء، ويجـدون فيهـا الخلاص من الواقع الحقيقي المثقل بالمتاعب. فقد كانت عمان في قصيدة الـشاعر عبدا رضوان تحمل تلك الميزة التي أثارت فيه صورة تكشف عـن أبعـاد تلـك المدينة، إذ يقول: [1]

عمان ...
دَرَج صاعد نحو حد السماءِ
وَفِتْنة قلبي
عكازتي حلمي
وجنوني لأحضنَ أشواقها
لأُطل على فسحة الروح
جنّاتِ " عمان" في خدرها
لأُدالَ جنباتها
وأهيل القرنفل والهيل
في سفحها
وأقول أحبك عمان
أنثى المكان
شرفةٌ للنجاة
ترقص قيثارةَ العمر

تزهو اليفاعةُ في حضنها

----

(1) ـ عبدا رضوان ، مقام عمان ، السابق ، ص 11ـ12.

لقد وفق الشاعر في استخدام الألفاظ التي تعطى المعنى قوة إيحائه في الكشف عن الابعاد النفسية عند الشاعر ، فعمان درج صاعد نحو السماء، وهي فتنة قلـب ، وعكازة حلمه، لقد وظف الشاعر الألفاظ التي تخدم المعنى الذي قصد إليـه ، مـن خلال ألفاظ (درج صاعد ـ عكازتي ـ حلمي ـ أهيل القرنفل والهيل ـ قيثـارةَ العمر ...) ، فقد استطاع الشاعر من خلال التشكيل اللغوي للنص، أن يرسم حالـة من التوحد بينه وبين المكان، الذي يرى فيه الدافع إلى الاستمرارية والعطاء .

لقد استخدم الشعراء الألفاظ التي توحي بالجو النفسي بكثرة، التي تملأ النفس بالفرح والسرور والغناء والطرب، وتكـون رسـولا ينقـل مـا فـي الأحاسـيس والأشواق، فاللغة المستخدمة في وصف عمان تلامس المشاعر والعواطف، وهذا ما نجده عند الشاعر عبدا منصور، الذي رسم لوحة تزخر بالألفاظ المعبرة عـن الحالة النفسية عنده، إذ يقول : [1]

فأنتِ أفْقٌ ،
وطرفي يشرئب له
يود لو أنّه ،
من لهفةٍ ، طارا .
قد جئتُ (...)
لتلقاني بشاشتها
كما تُلاقي مغاني الروض أطيارا

يا وجهها كُتُب
مقروءةٌ أبداً
وكم قرأتُ من الأشواق أسفارا .

----

(1) ـ عبدا منصور ، من حصاد العمر ، دار يافا العلمية للنشر ، ط1 ، 2006م ، ص 32ـ 33.

لقد جاءت التراكيب اللغوية والدلالية في المقطوعة السابقة، معبرة عن حب الشاعر لعمان، حيث استخدم الشاعر دلالات الألفاظ لرسم تلك الصورة، فجاءت معبرة عن الحالة النفسية التي يعيشها، من الفرح والسرور والغناء، فقد جاءت المفردات لتعطى النص بعدا رومانسياً، (أنت أفق ـ طرفي يشرئب له ـ مغاني الروض ـ وجهها كتب ...) ، مما يعطى النص تميزا وتفردا، وحالة من الإلهام تكشف عن مكنونات النفس .

إن أهم ما يميز لغة الشعر الذي قيل بعمان، هو احتواءها مضامين شعبية ، كالتراث الشعبي، والعادات الاجتماعية، وتقاليد المجتمع العماني، ونفسية الإنسان العماني، ففي قصيدة الشاعر عبدالمنعم الرفاعي التي يصف بها عمان في أواخر العشرينيات من القرن الماضي،" كانت عمان صغيرة وادعة سمراء، يسقيها سيلٌ ينبع من رأس العين، وتتخللها سوقٌ تجتمع أطرافها من ثلاثة شعاب، وتتعرج إلى بعض المنازل في جبالها أدراج مرصوصة أحياناً، وأحيانا يعبدها السير على الأقدام، وتغمرها طيبة الحياة والقناعة بالعيش، وأصالة تحدرت في نفوس أهلها بالشمائل والمروءات "[1]، يقول : [2]

كانت ضفافُ السيل منزلَنا المحبب والمقيلا
في ساحة السوق الصغير ندور نمتلك السبيلا
وإذا الأصيلُ على المدى نشرَ الندى ظلاً ظليلا
سرنا إلى المنشية الخضراءِ نستبق الأصيلا

شـهدتْ كراسي القش كم سكبتْ لنا رطـبا بليـلا
شـهدتُ حـجـار النّردِ والشـطرنج مجـلسـنا الطـويلا

----

(1) ـ عبدالمنعم الرفاعي ، الاعمال الشعرية ، السابق ، ص 278.
(2) ـ نفسه ، ص 278.

وتلك الصورة الشعبية التي يرسمها الرفاعي بلغته، تـصف البيئـة الـشعبية البسيطة، التي كانت تسود عمان في تلك الفترة، مـن لعـب النـرد والـشطرنج، والجلوس على مقاعد القش، وأكل البليلا .

وتغلب رقة الألفاظ وليونتها، الصورة التي يرسمها الشعر في وصف عمان، والعادات التي تحكم المجتمع العماني، فنجد في قصيدة الشاعر سـعدالدين شـاهين، التي يصور فيها بعض ما كان يحدث في أيام صباه، عندما كانت عمان تحمل تلـك الميزة، حيث المكان لا يضيق بالازدحام، فقد رسم الشاعر حدودها في القديم، مـن خلال دلالات الألفاظ، التي تعطى المكان مجالا واسعاً أكثر مما هو عليه ، (نجري ـ نركض ـ نغد ـ تسبقنا ـ نلتقي) فتوحي دلالات الألفاظ بالحالة النفسيـة عنـد الشاعر، عندما يصف نبع الماء، فقد وفق الشاعر في اختيار المـفردة (نغـب)، التي تعكس حالـة البهجة والعفوية في المرح والسـرور، والتي تعطـى النــص قـوة التأثير في نفس المتلقي، إذ يقول: [1]

كانت مرابعنا التي ضاقت
تشاركنا صباحاً
جمع حبات الندى
نجري ونركض في شوارعها
نَغُد حمامها البري

من بسمان

حتى سور مسجدها الحسيني المعطر

بالصلاة ..

نجري فتسبقنا

----

(1) ـ سعدالدين شاهين ، على دفتر الحلم ، السابق ، ص 131ـ132.

فنلتقي مع ظبية الوادي

نَعُب الماءَ ..

كالظبياتِ ...

وتبدو اللغة الغنائية في قصيدة الشاعر عزالدين المناصرة أكثر تميزاً وتعبيراً عن حالة السيل في الماضي، فهي تحمل معاني البساطة والشاعرية والتميز، فجـاء ترتيب الألفاظ في نسق يعبر عن هذا المعنى، ويعطى الألفاظ دلالات غير مباشرة ، تضفي على النص حالة من الرومانسية، (ضِحْكةٌ كالخس ـ الصوت الرهيفْ ـ ـ ونشيدٌ رفْرفا ..)، إذ يقول: [1]

كان سيلاً دافقاً

يبصم في آخر هذي الصفحة البيضاء

توقيعاً على الماءِ

فيبقى في الرصيف

كان طاووساً من البهجة ، يختال بخضراء الرفيفْ

ضِحكةٌ كالخس ، تمشي فعلُن

طولها يمتد في الصوت الرهيفْ

نخلةُ البدو ، وشاح ونشيد رَفْرفا

كيف أغفيتَ على عوسج أطيافٍ ...

وحَميتَ الدفوفْ

ثملاً كنتَ حنيناً في الأعالي أشرفا

يا صبايا شارع الساطِ

إذا الصيفُ مع الليل على عشب الرفوفْ

----

(1) ـ عزالدين المناصرة ، الأعمال الشعرية ـ الجـزء الثـاني ـ ، دار مجـدلاوي للنـشر والتوزيع ، عمان ، (د ط) ، 2006م، ص 416ـ 417.

في القناني ، نام كالثعلبِ

فاشتاقت زرازير القلاع

ثم داوى جرحَ أحبابٍ له بالكستنا ... قد طفحا

العرانيس بهاء في البهاء

خجلاتُ القد حولي، واقفاتٌ في صفوفْ

وكأن الصيف من نزلةِ بردٍ لفحا

عسل الوادي نقياً كان منه الشفا

....

يا زمان الوصل بالسيل النظيفْ

ويضمن الشاعر القصيدة بعض التعبيرات الدالة علـى عـادات أهـل عمـان (الصيف من نزلةِ بردٍ)، كما نجد بعض الألفاظ المحلية والدارجـة فـي المجتمـع (كالقناني) .

إن اللغة المستخدمة في صور الغزل تلامس المشاعر والعواطف ، فتجعل من الغزل رسولاً بين المحبين، لنقل الأحاسيس والعواطف، وتوحي دلالات الألفاظ عن الشوق والبكاء، والوصل، والصد، والهجر، هذا ما نجده في قصيدة الـشاعر عبـد

الرحيم عمر، الذي يطلب من عمان أن تعطيه الحب، فهو العاشق الذي لا يـستطيع أن يخفى حبه عنها، إذ يقول: [1]

زيـدي هواك أيا حبيبه زيـدي	**لسواك ما ألقى الزمام قصيدي**
عمان! إن اكتم هـواي تجلـداً	**عصـف الهوى بفؤادي المعمود**
مـا أروع الشوق الأبي نصونه	**نغمـاً يـؤرقنـا بلا تـرديـد**
حتى إذا نـاديت في ليـل الأسى	**لباك بأس فتى وطـهر شهـيد**

----

(1) ـ عبد الرحيم عمر ، الأعمال الشعرية ، السابق ، ص 195.

الصورة الشعرية :

تعدد مفهوم الصورة الشعرية وأركانها ووظيفتها، عنـد القـدماء والمحـدثين معاً، والبحث في ميدانها قائم، على الرغم من الدراسات المتعـددة التـي تناولـت الصورة، ومفهومها، وقيمتها الجمالية، ووظيفتها من جوانب مختلفة .

لقد كان للعرب القدماء معرفة بالصورة الفنية، فنجد مثلا ابن طباطبـا يـدعو الشعراء إلى " الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر، والتصرف بمعانيـه ليجعل معانيه في أحسن زي وأبهى صورة." (1) فهو يدعوهم إلى التمعن بالمعانى في فكرهم قبل إخراجها للمتلقي، والبحث عن مواطن الجمال والكشف عنه .

ويترسخ مفهوم الصورة عند عبدالقادر الجرجاني، الذي أعطى للصورة مفهوماً واضحاً، حيث رسخ الدلالة الاصطلاحية للصورة، بقوله: " ومعلوم أن سبيل الكلام

سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقـع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار." (2)
ويشير الجرجاني إلى أن المعنى عندما ينقل عارياً مجرداً، لا يحدث فيه لذة ؛ لأنـه يقرر ما هو معروف، لكن إذا ورد المعنى بطريق غير مباشر فإنه يحرك التفكيـر، ويثير المتلقي.

----

(1) ـ محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، (ت 322هـ) ، عيار الشعر ، شرح وتحقيق : عباس عبد الستار، ونعـيم زرزور، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت ،ط 1، 1982م، 204/2.

(2) ـ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، (ت 471هـ) ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تحقيق :محمد عبده ، محمد محمود الشنقيطي ،راجعه : محمـد رشـيد رضا ، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط 1988،1م،ص322.

ولقد كان عبدالقاهر الجرجاني في تقريره للصورة والتصوير قـد أبـرز قيمـة التصوير في نظم العبارة، وأن هذا التصوير يكمن في ترتيب الألفاظ حسب ترتيـب المعاني في النفس مع التأليف بينهما في صورة مبتكرة للشاعر. (1)

ويرى ابن جني أن الصورة الشعرية هي: قـدرة الكلمة المـسموعة المفـردة على صنع صـورة تحـاكي بـها المسموعات، فهو رائد الصورة في الحرف، وقد لاحظ صورة الحرف في الكلمـة، وعد جمال الصورة فـي المبالغـة التـي تعـد الاستعارة ثمرتها . (2)

وتحدث أبو هلال العسكري في موضوع الصورة والهيئة، فهو يرى" أن الـصورة اسم يقع على جميع هيئات الشيء لا على بعضها، ويقع أيضا على ما ليس بهيئـة ،

ألا ترى أنه يقال صورة هذا الأمر كذا، ولا يقال هيئته كذا، وإنما الهيئة تستعمل في البنية، وقال تصورت وما قال تصورت الشيء ." [3]

----

(1) ـ وليد محمد مراد ، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني ، دار الفكر ، بيروت ، ص 19.

(2) ـ أبو الفتح عثمان بن جني ، (ت 392هـ) ، الخصائص ، تحقيق : محمد النجـار ، دار الهدى ، بيروت ، ج1، ط2، ص220

(3) ـ أبو هلال الحسن بن عبدا العسكري ، (ت395هـ) ، الفروق اللغوية (الفروق فـي اللغة) ، تحقيق : حسام الدين محمد القيدسي ، دار الآفـاق الجديـدة ، بيـروت ، ط1، 1973م، ص154.

ويرى القيرواني أن حسن الوصف يؤدي إلى حسن الصورة إذ يقول: " أحـسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عيناً للسامع، فحسن الوصف عنده هـو حسن الصورة التي تمثل اللفظ، والمعنى أي (كالجسد والروح) ." [1]

والشعر عند حازم القرطاجني تصوير فهو يقول: " إن الصورة الحاصـلة فـي الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان ضمن مبحث المعـاني، فالـشاعر يولـد الصور من المعاني ." [2]

ويقول ابن خلدون في مقدمته :" المعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكرةٍ منها ما يشاء ويرضى، وتأليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج للـصناعة كما قلنا، وهو القوالب من المعاني، فكما أن الأواني يغرف بها الماء من البحر منها آنية الذهب والفضة والصدف والزجاج والخزف والماء واحدةٌ في نفسه، ومختلـف الجودة في الأواني المملؤة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء، كـذلك جـودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفـه باعتبارهـا

تطبيقة على المقاصد، والمعاني واحدةٌ في نفسها، فهو يستند إلى الملكة ويعتمد على الدربة والصناعة ملكة ودربة، وبها تتحقق الصورة المطلوبة." [3]

ومن الواضح أن نقادنا القدماء قد ألبسوا الصورة رؤية جديدة وهي من خلـق التراث النقدي الأصيل، غير أن النقد العربى ظل ينقصه تحديد المـصطلح الجـامع للصورة، وظلت نظرتهم قائمة على عنصرين رئيسيين هما:(اللفظ والمعنى)،

----

(1) ـ أبو الحسن علي بن رشيق القيرواني ،(ت456هـ) ، العمدة في محاسـن الـشعر وآدابه ونقده ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالمجيد ، دار الجيل ، بيروت ، ج1، ط5، 1981م، ص 124.

(2) ـ أبو الحسن حازم القرطاجني ، (ت684هـ) ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2، 1981م، ص 18.

(3) ـ ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربي ، (ت808هـ) ، كتاب العبـر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (المقدمة) ، دار الكتاب المصرية ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ،القـاهرة ، 1999م، ص 1111.

رغم ماقاله النقاد القدماء في مباحث البلاغة بعامة، وعلم البيان بخاصة .

الصورة من وجهة نظر المحدثين :

تعددت الدراسات النقدية الحديثة التي تناولت موضوع الصورة الشعرية[1]، كما اختلف مفهوم الصورة ووظيفتها عند هؤلاء النقاد ، فليس من اليسير الاتفاق علـى تعريف جامع لها .

فالصورة الشعرية عند أحمد مطلوب هي قدرة ذهنية وحالة نفسية، فالـشاعر " يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعني والحالة النفسية، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد." [2] ويبن عزالدين إسماعيل أن مصدر

الصورة عند الشاعر قائم من اللاشعور معتمداً في ذلك على الدراسـات النفـسية إذ يقول:" إن الصورة الشعرية رمزٌ مصدره اللاشعور ."[3]

ويرى مصطفى ناصف أن الصورة الشعرية هي الإدراك الأسـطوري الـذي تنعقد فيه الصلة بين الإنسان والطبيعة. طالما أحس الشعراء هذه الـصلة العميقـة . ويجعل الشاعر من الطبيعة ذاتاً، ويجعل من الذات طبيعة خارجية .[4]

----

(1) ـ انظر : بشرى موسى صالح ، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث و مـدحت الجبار ، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي والولي محمد ،الصورة الشعرية في الخطـاب البلاغي والنقدي و عدنان المحادين ، الصورة الشعرية عند السياب ومحمد علي ذياب ، الصورة الشعرية في شعر الشماخ وعبدالاله الصائغ ، الصورة الفنية معيارا نقـديا و حـسن ربابعـة ، الصورة الفنية في شعر البحتري و خالد محمد ، الصورة الفنية عند النابغة الذبياني

(2)ـ أحمد مطلوب ، الصورة الفنية في شعر الأخطل ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمـان ،1985م،ص35.

(3)ـ نفسه ،ص36.

(4)ـ مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، بيـروت ، ط3، 1983م، ص 7.

أما أحمد الشايب فالصورة عنده " صدق الشعور وجمـال التـصوير وقـوة التأثير، فالشاعر يسعى في شعره إلى صفة الموسيقا والرسم لكي يـستطيع محاكـاة الطبيعة والنفس بالصور البيانية التي يولدها التشبيه والكنايـة والمطابقـة وحـسن التعليل." [1] ولا يختلف مفهومه للصورة كثيراً عما جاء به القـدماء كمـا وضـحنا سابقا.

ولا يختلف ما جاء به إيليا الحاوي عما قاله ابن رشيق القيرواني[2] في مفهومه للصورة، فكما أن ابن رشيق قد ربط بين الصورة والوصف، فقد ربط الحاوي بينهما في قوله:" إنها الوجه الأوضح للوصف ومن خلالها يرسم الشاعر المعنى الذي فـي

ذهنه بصورة رآها في بصره، لذا يرى أن هذا الوصف هو وصـفٌ نقلـي تظهـر براعة الشاعر في اكتشافها، والصورة الشعرية تخطف في حدس الـشاعر المبـدع خلال لحظة فائقة تنير معالم نفسيته جميعها "[3]

ويقول (سي . دي لويس) في خلق الصورة " هو أن يقرن الـشاعر نفـسه إلـى الأشياء التي تستهوي حواسه ." [4]

----

(1) ـ أحمد الشايب ، الأسلوب ،مطبعة السعادة ،مصر ، ط7 ، 1976م، ص 62.
(2) ـ انظر : ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص124.
(3) ـ إيليا سليم الحاوي ، فن الوصف وتطوره عند العـرب ، دار الثقافـة ، بيـروت ، 1959م ، ص 42
(4) ـ سي دي لويس ، الصورة الشعرية ، ترجمة أحمد ناصيف الجنابي وآخـرون ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982م، ص76.

إن للصورة الشعرية قوة فنية إذا انبثقت عن قدرة تخييلية نشطة، وفي المقابل تكون باهتة إذا صدرت عن خيال ضعيف، فقدرة الـشاعر فـي رسـم الـصورة الشـعرية تكمن في الخيـال المبدع . ويرى علي البطـل أن " الـصورة تـشكيل لغوي ، يكونها خيال الفنان من معـطيات متعددة، يقـف العـالم المحـسوس فـي مقدمتها، فأغلب الصور مـستمدة من الحواس إلى جانب ما لا يمكن إغفالـه مـن الصور النفسية والعقلية، وإن كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية، أو يقدمها الشاعر أحياناً كثيرة في صور حسية، ويدخل في تكونها ما يعرف بالصور البلاغيـة مـن تشبيه ومجاز، إلى جانب التقابل، والظلال والألوان، وهذا التشكيل يستغرق اللحظـة الشعرية والمشهد الخارجي ."[1]

ويتحدث جابر عصفور عن التخييل ويقرنه بحسن تـأليف الـشعر وهـو مصطلح يعيش في بيئة الحديث عن الصورة، يقول: " ذلـك أن التخييـل لـيس إلا طريقة خاصـة في صياغة المعاني، أو الأفـكار، صياغة مؤثرة، أي أن الحقيقـة الذاتية للشعر لا تكمن في مادة المعاني، أو الأفكار ولا تتصل بقيمة هذه المادة فـي ذاتها، من حيث جلالها وهوانها، أو صدقها وكذبها ، إنما تكمن في الـشكل الـذي تتخذه هذه المعاني، وفي طريقة الصيـاغة التي تخيل للمتلقي أمرا مـن الأمـور، يفضي به إلى اتخاذ وقفـة سلوكية بعينـها، تتجلى في فعـل أو انفعال."[(2)] ولعـل الشكل الذي تتخذه المعاني وطريقة الصياغة التي تخيل للمتلقي أمرا مـن الأمـور، تشكل مقوما أساسيا من مقومات الصورة الشعرية .

----

(1) ـ علي البطل ، الصورة في الشعر العربي _ حتى آخر القرن الثاني الهجـري ، دار الأندلس ، بيروت ، ط1 ، 1980م، ص 30.

(2) ـ جابر أحمد عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العـرب، دار التنوير، بيروت ، ط2، 1983م ،ص 350.

أنماط الصورة :

تتعدد الأنماط التي تأتي بها الصورة الشعرية، وذلك على وفق الحواس التي تلتقط هذه الصورة، وفي الأذواق الفاعلة في تشكيل الصورة وتعميقها، حتـى تبـدو على شكل هيئة مرئية أو مسموعة، أو ملموسة أو غير ذلك، وهذا يؤكد أن الحواس هي الأساس الأول في تشكيل الصورة، مما دفعنا جريا على طريق من سبقونا فـي هذا الإطار أن نضع العنوانات التالية.

إن الصورة الحسية لها دور يؤديه التشبيه، فهو يجسد في صورة حسية الأفكار فنتمثلها كأنها موجودة أمامنا. لذلك فقد اهتم النقاد العرب بالتمثيل في كلامهم علـى التشبيه، بدافع تأكد الناحية الحسية في صورة المشبه وخاصـة الـصورة المرئيـة. فعندما يتمكن التشبيه من إخراج المعاني الذهنية المجردة إلى صورة حسية مرئيـة يكون قد بلغ ذروته .[1]

فالحواس تشترك في الإدراك، وتنوب واحدة عن أخـرى، وقـد يتجاوزهـا المدرك إلى كل ما هو ذهني، فهي متباينة فيما يتعلق بمباشرة المحسوس، أو الغياب عن مصدره، فنجد مثلا أن مقدار العين بالنسبة إلى أخواتها من أعضاء الحس أكثر حضورا من غيرها من الحواس، إذ هي عنصر أصيل في تقدير الحجم ، والمسافة ، والشكل ، وتوحي للعقل بأن يكبر، أو يصغر، أو يخلخل، أو يتوهم، وربمـا شـمت العين مكان الأنف، وربما تمثل للأنف بالرائحة ما يتمثل للعين أو سـائر الحـواس الأخرى. ولهذا نجدها أكثر حضورا من غيرها من الصور الحسية.[2]

----

(1) ـ صبحي البستاني ، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية ، دار الفكر ، ص 112.

(2) ـ علي شلق ، الشم في الشعر العربي ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ،1984م، ص 6.

والصـورة الحسـية تترك أثرها في القـاريء، فتولـد فيـه المـشاعر والإحساسات المختلفة ، فعندما نشبه الشيء بالشيء، نقصد إلى إثبات الخيال فـي النفس[1]؛ لأن الخيال تركيب سحري، ومزيج عجيب يعتمد على ما تختزنه الذاكرة ، وما تراه العين وما يتنسمه الأنف، أو يتذوقه الفـم أو تحـسه الأنامـل أو تسمعه الأذن، هو ربط بين هذه جميعاً، وبقدر ما تقدم الذاكرة من مختزنها مـن رد فعلها تجاه الأشياء يكون الخيال قوياً يؤدي انفعال الشاعر وإحساسه .[2]

والشعر بما يقوم به من تخييـل يمثل لمخيـلة المتلقـي مـشاهد بـصرية واضحة، وأفضل الوصف ما قلب السمع بصرا، وجعـل المتلقي يـدرك المـشهد المنظور كأنه يراه ويعاينه. فالكيفيات الحسية سواء أكانـت اللمـس، أم الـذوق، أم البصر، أم السمع تنطوي على صبغة جمالية، ولكنها لا تنطوي على هذه الـصبغة الجمالية على انفراد بل من حيث هي مترابطة، فهي ليـست موجـودات مجـردة منفصلة، بل هي عناصر متداخلة متفاعلة . (3)

----

(1)ـ صبحي البستاني ، السابق ، ص 114.

(2) ـ عبدالفتاح نافع ، الصورة في شعر بشار ، السابق ، ص176.

(3) ـ نفسه ، ص 176_177.

الصورة البصرية :

وترتبط الصورة البصرية بالحواس جميعـاً، ولا يجـوز إطلاقـاً رد جمـال الصورة وروعتها إلى حاسة دون أخرى. والفصل بين الصورة البصرية والـسمعية والحسية ما هو إلا من قبيل الحاسة الغالبة على الصورة، فالحواس مختلطة متداخلة

تفترق لتلتقي وتختلف لتتفق وتسير كلها جنباً إلى جنب في نقل الإدراك أو الإحساس. [1]

إن الصورة البصرية هي" نتاج تتعاون فيه الحواس وكل الملكات، وهي بمثابة الإلهام يأتي نتيجة قراءات الشاعر ومشاهداته وتأملاته ومعاناته، إلى جانب قوة ذاكرته وسعة خياله وعمق تفكيره ."[2]

وتستخدم لخلق الصورة البصرية ألفاظ تدل على الرؤية، والمشاهدة، والمعاينة، فهي تأتي نتيجة الرؤية البصرية، فهناك أشياء تتميز بالنظر لا بالحواس الأخرى، مثل الألوان والظلال والأشكال والأحجام، فهي تكثر في الشعر العربي لتصوير الأشياء التي لا تدرك بالحواس الأخرى. كما أنها تجلت في الشعر الذي قيل في عمان .

----

(1) - عبدالفتاح صالح نافع ، الصورة في شعر بشار بن برد ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، د ط ، 1983م ، ص 133.

(2) - نفس الرجع ، ص 99.

يرسم الشاعر حيدر محمود صورة مرئية لعمان التي لم يستطع أن يمد يده ليصافحها، فقد سد بحر من النيران بينهما، واختطف من عينيه القدرة على الإبصار، وأصبح لا يميز بين الألوان، فاختلط لون النهار بلون الليل، وهي حالة نفسية تعبر

عن صورة البعد عن عمان، ويستخدم الشاعر أكثر من حاسة في رسم هذه الصورة، إذ يقول : [1]

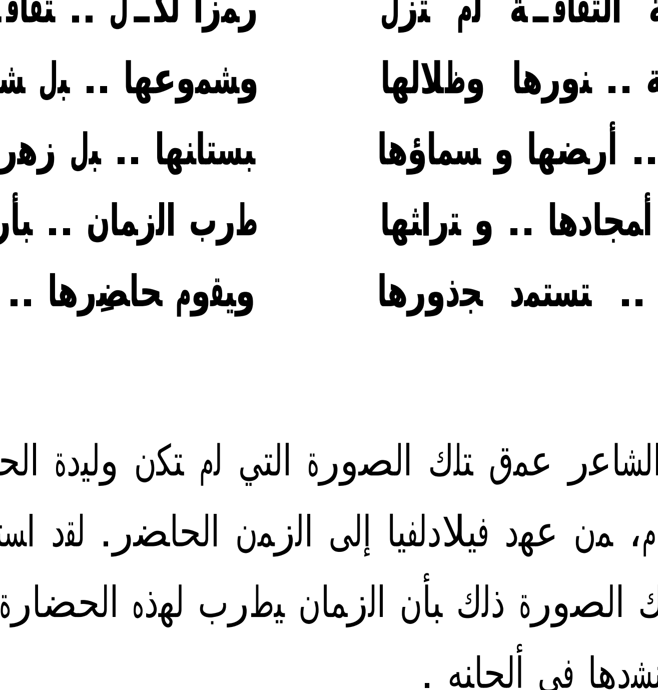
أمد يدي لأسلمَ
لكن بحراً من النار
(بيني ، وبينكِ)
يمنعني ..
فأرد يدي ..
ويسد على رئتي الشمس ،
كيف السبيلُ ؟!
إذا لم تُعيدي لعيني لونها
وتروي نهاري ؟!
وكيف السبيلُ ؟!

فقد استخدم الشاعر في المقطوعة السابقة أسلوب الاستفهام في رسم تلك الصورة، مما يوحي في جو النص الحركة والحوار بينه وبين عمان، التي ينتظر منها الإجابة على تساؤله، فقد شبه الشاعر عمان بالإنسان، طالبا منه التحاور معه في إيجاد الحلول لما يثقل كاهل الشاعر .

----

(1) ـ حيدر محمود ، الأعمال الشعرية ، السابق ، ص 213 – 214.

ويصف الشاعر ماجد إبراهيم العامري عمان وهي عاصمة الثقافة، فيـشبهها بالشمس والنور الذي يعم أرجاء المكان، فهي بيت العروبة منذ القدم، بل هي زهرة البستان، فنجدها صورة مرئية موادها من الضوء والشكل واللون، إذ يقول: [1]



عمان عاصمة الثقافـة لم تزل	**رمزاً لكـل .. ثقافـة البلـدان**
شمس الأناقة .. نورها وظلالها	**وشموعها .. بل شمعة الديوان**
بيت العروبة .. أرضها و سماؤها	**بستانها .. بل زهرة البسـتان**
وعلى خطا أمجادها .. و تراثها	**طرب الزمان .. بأروع الألحان**
من فيلادفيا .. تستمد جذورها	**ويقوم حاضِرها .. على رغدان**

ويؤكد الشاعر عمق تلك الصورة التي لم تكن وليدة الحاضر، بل إن جذورها ممتدة في القدم، من عهد فيلادلفيا إلى الزمن الحاضر. لقد استخدم الشاعر التـشبيه في عرض تلك الصورة ذلك بأن الزمان يطرب لهذه الحضارة الممتدة منذ عـصور غابرة، فهو ينشدها في ألحانه .

---

(1) ـ ماجد إبراهيم سلحب العامري ، ديوان ذاكرة الأردن ، السابق ، ص 58-59.

ويرسم الشاعر يوسف أبو زبيد صورةً بصريةً لعمـان وقيادتهـا الهاشـمية المنبت، التي تنتمي في أصلها إلى الرسول الأعظم محمد عليـه أفـضل الـصلاة والسلام، يصفها بالشجرة ذات الفروع الخيرة ، الممتد حكمها إلى عهد الملك عبدا بن الحسين المعظم، فهي صورة تفيض بالحياة والحركة والعمران، إذ يقول : [1]

ونظرت للماضي المعطر مجده — ألفيت فيه ملـتقى الإخـوان
وتألقت بين الأصابع ريشتـي — تحكي الأماجد عبر كل زمان
بدأت بخير الخلق أحمد سيدي — جد الهواشم مرشد الإنسان
ومضيت أذكر والفروع بواسق — أحفاد آل البـيت في رغدان
حيث المكارم و المآثر أشرقت — غطت على الأشياء كل زمان
إن قلت كظم الغيض هم أهل له — والشعر حاول فعلهم فدعاني
فرسمت في لوح القصيد حكايةً — علم البعيد بها و يشهد داني

ويصف الشاعر عبدالمنعم الرفاعي صورة بصرية، تعتمـد علـى الوصـف الداخلي للحالة النفسية، فيسقط مشاعره على الطبيعة، ويعطيها الحيـاة والحركـة، مستخدما التشبيهات والاستعارات، فعمان زهرةٌ في كف غانية أثارت فيـه الهـوى وأيام قضاها بين الفيافي ومسامرات النجوم، وهي التي ما غـاب عنـه طيفهـا، إذ يقول: [2]

عمان يا زهرةً في كف غانيةٍ — هلْ تذكرينَ وقد عِشنا هوى وصبا
باحتْ بأحلامنا النجوى ورددها — واديـكِ وانطلقتْ خلفْ الِبطاح ربى

----

(1) ـ يوسف أحمد أبو زبيد ، ديوان شعر يا سيدي ، (د ط) ، 2005م ، ص 16.
(2) ـ عبد المنعم الرفاعي ، الديوان ، السابق ،ص 85.

وكم عقدنا خُطانا والتقى وطر　　　على شَـهي رؤانـا وانتـشى طـربا
وكم وقفتُ على الأفلاكِ أسألها　　　هل غير طيفكِ أغرى في المدى وسبى
أأغتدي وشراعي كلما جمحتْ　　　سفـينتي رده طيفُ الحمى فـصـبا

ويصف الشاعر هاني حواشين عمان بعد عودة الراحل العظيم الحسين بـن طلال من رحلة العلاج في الخارج، بصورة البعث من جديد، عن طريـق بعـض الألفاظ التي تسري بها الحركة والحياة من جديد (فاض الخير _ أينعـت البـذار _ تفتحت فوق التلال _ براعم الأزهار _ الفرحة أظلت كل دار)، فهي صورة حيـة تتجسد بها كل ألوان الحياة والخلق الجديد، إذ يقول: [1]

عمان فاض الخير أينعت البذار
وتفتحت فوق التلال براعم الأزهار
عاد الحسين، يعود موفور الهنا
والفرحة الكبرى أظلت كل دار
للزائرين مددت كفّ مساعدٍ
وتفتحت جوداً لهم كل الجرار
عمان يا حجم المحبة في زمان الكره
يا كل الآلئ بين أصداف البحار
عمان أرقني لعينيك الهوى ، قلبى اكتوى
ما عدت أحتمل انتظار
ما غبتُ عن عينيك إلا ليلةً
لكنها كانت كليلة شهريار.

----

(1) ـــ هـــاني عبـــدا حواشـــين ، جـــذور الزيتـــون ، الـــسابق ، ص41.
.

ويرسم الشاعر رفعة يونس عمان في صورة مرئية، تتزاحم بها الاستعارات والتشبيهات، فقد اهتم الشاعر بالمظهر الخارجي في الوصـف، مـن خـلال تلـك التشبيهات (أسيدتي _ سوسنة أنت _ نجمة _ رفوف نوارس) وهي حالة تدل على حبه لعمان وحالة من العشق والفرح والسرور، وكأنه يسقط مشاعره علـى عمـان فيعطيها تلك المكانة من المجد والرفعة وحسن المنظر،إذ يقول : [1]

عمان وهذا الثلج في عينيك يحرقني
وهذا العوسج الصاعد من أهدابك ... يأسرني
من عينيك تولد كل الحكايا
أسيدتي ... سوسنة أنت
من أي رحيق ... تنبعثين ؟؟؟
عمان
ها أنت تطلين علينا ... نجمة
تضيء عباءات ليالينا
ها أنت تحطين على شغاف القلب رفوف نوارس
أمس قالوا : قد فكت عمان ضفائرها
أوقدت في القلوب المشاعل

وتكثر في النص السابق الصور الجزئية، التي رسمها الشاعر من أجل الوصول لصورة كلية تعبرعن مكانة عمان كما يراها الشاعر، فقد أكثر الـشاعر مـن تلـك الصور، بغرض تحقيق رؤية أكثر وضوحا لعمان التي لا تفي الصورة الواحدة فـي رسم معالمها.

---
(1) ـ رفعة يونس ، أغانٍ لزمنٍ معافى ، السابق ، ص 37.

ويعرض علينا الشاعر إيهاب الشلبي صورةً مرئيةً قائمةً على الألوان والحركة والضوء، فها هي عمان عند المساء أكثر بهجة وجمالاً من مهرجان الربيع، وطوق الياسمين ، فالليل يرنو على الشاعر ليرسم له أجمل أمسياته، إذ يقول : [1]

عمان ... أكثر بهجة هذا المساء
من مهرجان الياسمين
وأدقّ من خصر ترنّح
والتوى ... في حضرة الندماء
فاجأه الحنين
والليل
الليل يسكب منتهاه على فمي
رأسي يغالبها العناد
وفي يدي ... فأسي تلين

ويرسم الشاعر الصورة المرئية في النص السابق مستعيناً بالصورة اللمسية، لتكتمل لديه الصورة البصرية، فقد شبه الشاعر عمان بالمرأة عندما أعطاها من مستلزمات الإنسان، ألا وهوالخصر الذي يوصف بالدقة والنحول، فكأنه خصر راقصة التوى في مجالس أنُس، لقد أكسب الشاعر الصورة البصرية الحركة التي تعطى الصورة الكلية التميز والحضور.

---
(1) ـ إيهاب الشلبي ، إيلا تعد لنا المائدة شعر ، مطبعة الروزنا ، إربد ، ط1 ، 2000م ، ص 32.

ونجد صورة بصرية عند الشاعر عبدا رضوان، يشبه بها عمان بـ الغزال والخيول البرية، فأكسب المشبه حياة وحركة ، فعمان غزال ينام على يديه، وخيول ترمح في البراري، وهذه الصورة تعبر عن الحالة النفسية والعشق لمدينة عمان، إذ يقول : [1]

فإني أراكِ
غزالاً ينام على ساعديا
خيولاً ترقصني في البراري
سحاباً ندياً
وأغمض عيني
أفتح عيني
وما أجمل الأرضَ منكِ

ويصف الشاعر أحمد أبو عرقوب قلعة عمان في صورةٍ مرئيةٍ، مادتها اللـون و الضوء والحركة، فالسيدة العمونية ذات الشعر الأسود تراقب ذلك الـصياد الـذي صوب سهامه نحو الغزال، فهي صورةٌ تعبر عن حنين الشاعر وشوقه إلى الماضي ، إذ يقول : [2]

في البرجِ المشرفِ صوبَ الواد،
في قلعةِ عمانَ تراءَتْ لي سيدةٌ عمونيه ،
سوداء الشعر ، تلُف بحزَمِ الضوءِ ضفائرها ،

----

(1) ـ عبدا رضوان ، شهقة من غبار ، السابق ، ص 253.

(2) ـ أحمد أبو عرقوب ، يخيل أني أراك شعر ، دار يافا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2006م ، ص 57.

وتراقب في السفح الآخر
رَجلاً صياد
يتعقّب وَعلاً جبليا،

وكذلك نجد عند الشاعر أحمد المصلح صورةً مرئيةً ، يصف بها عمان في القديم ، عند منازل السيل، حيث المياه الجارية والطيور والأزهار وأنواع الأشـجار المختلفة في روضةٍ أبدعها ا ، و يصف المقاهي التي يجتمع بها الأحبة والأصدقاء، فيرسم صورة بصرية مادتها اللون والحركة والضوء، لتعيد لذاكرته الأيام الخاليـة تبعث في النفس الفرح والسرور والبهجة، إذ يقول : [1]

كانتْ هنا وهناك ساقيةٌ،
وعشب ضاحك للطير ،
مملكةٌ ،
يضيء فضاءها العشاقُ،
مقهى سابح في الظـلّ ،
فاكهـةٌ ،
وأعنـاب ،
وفجر أخضر ، ورد ..
صباحاتٌ يلونها الندى .

ذهبتْ بعيداً في الصدى ، واستوطنتْ جسد الغيابِ ،
وحكمةُ الأشجار تحرسها ، إلى زمنٍ يجيء .

----

(1) ـ أحمد المصلح ، وصية النهر ، السابق ، ص 107.

ويشير أحمد المصلح في قصيدة أخرى عن عمان الحاض، فـي صـورةٍ بصريةٍ تحمل في طياتها التنكر لهذه الحضارة التي أبدلت كل شئ جماداً، حتـى أن الغابات التي تسودها في الماضي الطيور والأشجار والأزهار .... أصـبحت مـن الإسمنت المتيبس الذي ليس فيه حياة ولا حركة، فيعرضها علينا في صورة تؤديهـا الألفاظ التي تعبر عن سوء نفسية الشاعر (غابات من الإسمنت ـ الزحام ـ كتـل الأسماء والأشياء ـ رقص الرياح ....). والحركة عنده تسير بشكل عكسي بمعنـى أن هذا التطور بنظره إنما هو تجمد وموت لكل ماهو جميل، إذ يقول: [1]

لم تُبق لي عمان من أفقٍ ،
لأبصر موقعي الممتد ،
من روحي إلى شجر الكلامِ .
طرقٌ معبدةٌ وغاباتٌ من الإسمنتِ ،
تفترشُ الكتابةَ ،
كيفَ أنجو من غيابي ،
حينَ يندهني شبيهي كي أراه ،
ولا أرى غَير الزحام .
كُتلٌ من الأسماءِ والأشياءِ ،
مسرعةً تمر ولا تمر ،
كأنّها رقص الرياح
ولا رياح سوى خطايَ ،

وبعض ما ملكت يداي،

من الحطام .

----

(1) ـ المصدر السابق ، ص 109.

لقد جاءت الصورة البصرية في النص السابق، في صور جزئية تشير كـل جزئية منها إلى فكرة معينة، لتعطى النص الصورة الكلية، فقد استخدم الشاعر تلـك الصور الجزئية التي تعبر عن الحالة النفسية لديه، فهو ينظر إلى الماضـي بعـين الرضاء، وإلى الحاضر بعين السخط .

ويبحر الشاعر حيدر محمود في رحلة البحث عن عمان، فيرسم صورةً بصريةً تزخر بالحركة من خلال الأساليب البلاغية الزاخرة بألوان التـشبيه والاسـتعارت والمجاز، فهو يطوي الأرض بحثا عن تلك المدينة، وكأنني به يبحـث عـن مدينـة طروادة ، التي تاهت بين عتمة السنين، لكنه لم يفقد الأمل في العثور على مدينتـه المفقودة (عمان)، فبحث عنها بين حبات الرمال، وبين قطرات الماء ، وبين نجوم السماء لعلها تكون بينهن، إذ يقول : (1)

ويبحر عبرَ الفيافي ..

يفتّشُ عنكِ ،

يصارع " غيلانَ" كلّ المنافي ..

.. ويطوي البقاعا

وكم وشوشَ الرملَ ،

يحسب أنكِ واحدةٌ منه ،

كم غازلَ الموجَ ..
ظناً بأنكِ قطرةُ ماء
وكم شالَ عينيهِ ، نحو السماء
ليبحثَ بين النجومِ ،

----

(1) ـ حيدر محمود ، عمان تبدأ بالعين ، السابق ، ص 456_ 458.

لعلّكِ سارحةٌ بينهن ،
لعلك واحدةٌ ، من نجومِ السماء ..!

كانت رحلة الشاعر حيدر محمود في البحث عن عمان، من خلال المقطوعـة السابق، التي رسمها في صورة مرئية تعج بالحياة والحركة والأمل، ليست كغيرهـا من تلك الرحلات التي لا يصل بها أبطالها إلى هدفهم، فشاعرنا رغم تلـك الرحلـة الطويلة الشاقة إلا أنه وصل إلى مدينته، إذ يقول : [1]

تَحملتُ .. يا ما تَحملتُ
حتى أراكِ ..
.. وألقي بعينيكِ أعباءَ عمري
وحين رأيتُكِ .. عانقتُ فجري

وتكتمل الصورة البصرية التي رسمها الشاعر عندما شبه عمان بـالمرأة فقـد أعطاها صفة من مستلزمات الإنسان وهي النظر بقوله: (وألقي بعينيْـكِ)، وبـذلك يعلن الشاعر عن ميلاد حياةٍ جديدةٍ، وفجر يحمل الأمل بمستقبلٍ واعدٍ .

ويرسم الشاعر راغب القاسم صورة بصرية ، يصف بها الأحداث التي مست قلب عمان ، درة الشرق وملعب الأحرار وملاذ المناضلين ، فهي التي ما تخلت في يوم من الأيام عن الحقّ ، فكانت شعلة تضئ ما حولها ، فقد استخدم الشاعر الحركة والألوان والصوت في رسم صورتها ، النابضة بالحياة والصمود، يقول الشاعر: (2)

عبـثَ الطّغـاة بقلبـكِ الخفـاق يا درة الشّرق العظيمِ الباقي

يا ملعبَ الأحـرارِ في دربِ العلا ومـلاذَ كلّ مناضـلٍ سبـّاق

يا شعلة الحـقّ المضيء تلألأتْ بضيـائها وشُعاعـها البراق

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(1) ـ السابق ، ص458.

(2) ـ محمد جمال عمرو ، قصائد حب في عمان ، السابق ،ص 73.

يا صرخةَ الأبطالِ في وجه الألى في وجـه كلّ منـافقٍ أفـاق

عمـان والوطن الكبير يحقّـها يا نجمـةَ المحتارِ في الآفاق

عربيـةُ الإيقـاعِ في نغمـاتها يا قبـلةَ الزوارِ والمشـتاق

هي للعـروبة في العناق قلادةٌ في جيدِ أمتها كـصرحٍ راق

إن تكرار الصورة البصرية حول الموضوع الواحد يصف مشاهد متعـددةً ، لأن المشاعر تختلف من شاعر إلى أخر ، وتعطى صوراً متجددةً ذات طبيعة تختلف في ما بينها ، وترسم صوراً تتفاوت في مضمونها وشكلها ولونها وحركتهـا مـن شاعر إلى آخر، فالطبائع الإنسانية عند الناس متغيرة ومتجدده .

الصورة السمعية :

إن حاسة السمع تتعلق بالأصوات، ولها أهمية في إدراك مواطن الجمال ، بل هي تساوي وتقارب حاسة البصر في الأهمية، والعين قد تسمع بـالنظر ، فالـسمع يشتغل ليلاً ونهاراً وفي الظلام والنور في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها إلا في النور، والإنسان يستطيع أن يدرك عن طريق الكلام أفكاراً أرقى وأسمى ممـا قـد يدركه بالنظر، الذي مهما عبر فتعبيره محدود المعاني .[1]

فالأذن طريق القلب، فقد يعشق الإنسان الأشياء عندما يسمع أصوتها، وهو لم يرها، فالصوت يبعث في النفس اللذة والنشوة، وهو صورة للنفس، يبوح بالحب، والوصال، ويلقي على مجرى دم السامع مناخاً يشتهي ، ولقـاء لبعيـد يقـرب ، ويعوض عن ناءٍ مفتقد، وقد يرفع الصوت سامعه إلى آفاق التجلي والغياب عن عالم الحقيقة .[2] ويثير فيها القدرة على تميز الأشياء جميلها من قبيحها، فحاسـة الـسمع أبلغ تأثيراً من البصر في كشف مواطن الجمال والبحث عنه." فالإحساس بالجمـال وتمثله لا يكون عن طريق العين فقط، بل من الممكن أن يحـسه الإنـسان بطـرق مختلفة ، فهناك السمع و هناك اللمس وهناك الـشم والتـذوق." [3] وقـد تجـسدت

الصورة السمعية في الشعر الذي تغنى بعمان فقد رسم الشاعر محمد أبـو غريبـة صورة حسية سمعية، لها أثرها في النفس ووقع في القلب، رسـمها عـن طريـق السمع، عندما أصبغ على عمان صفة الحياة، حيث أطلقت عمان هتافا يدوي في

---

(1) ـ عبدالفتاح صالح نافع ، الصورة في شعر بشار ، السابق ، ص 169.
(2) ـ علي شلق ، السماع في الشعر العربي ، دار الأندلس للطباعـة والنـشروالتوزيع ، بيروت ، ط1، 1984م ، ص 5.
(3) ـ عبدالفتاح صالح نافع ، الصورة في شعر بشار، السابق ، ص 169.

ضمير الأمة العربية، لتحريرها من الذل والهوان والقيود، وتسير بها على طريـق الإيمان والبرهان، إذ يقول : [1]

وهتـاف عمـان يدوي هـادراً	**لا لـن ننـام بذلـة وهـوان**
فكوا القيـود وطهـروا أركاننا	**إما بسلم أو لظى الطوفـان**
وعلى العروبة أن تزف فعـالها	**بالحق والإيمـان والبـرهـان**
عمـان تنشـد قـوة عـربيـةً	**بتعـاونٍ وبوحـدة الأوطـان**
وتسـير للعلـياء فـوق عـزائم	**ومع العروبة في خطى الشجعان**

فقد شبه عمان بالإنسان الذي يهتف بدليل أنه أعطاها صفة مـن مـستلزمات الإنسان ألاّ وهي الهتاف، وكأنني به يطلق اسم عمان ويريد منْ يسكن عمان، فتكثيف الصورة يجمعها بين الاستعارة من جهة والمجاز من جهة أخرى، أعطى الـصورة تميزاً وعمقاً، يتفاعل معها المتلقي معجبا بها.

وأكد الشاعر هذه الأنسنة بأن جعل عمان تنشد بقوله: (عمان تنـشد) فغـدت تطالب الأمة العربية بالتعاون والوحدة بغية تحقيق أهدافها .

---

(1) ـ محمد أحمد أبو غريبة ، ديوان شعر الحسين زينة الأردن والعروبة ،السابق، ص 67.

يرسم الشاعر ماجد العامري عن طريق السمع صورة تصف عمان، وهي تتوج بتاج الثقافة، وتتشكل الصورة من خـلال الاصـوات ، ويغلـب علـى تلـك الاصوات القوة والحيوية (أثار زوبعة _ هز الدنا _ عارم الفيضان)، فنبأ تتويجها عاصمة للثقافة أنتشر في أرجاء المكان، إذ يقول: [1]

صـدح القريض بـأعذب الألحـان وشـدا البيـان بفائض الـوجدان

وتسابقت أذناي تسمع مـا جـرى بين الـورى وسـرى بكـل لسان

ما ذلك النبـأ الـذي هـز الدنـا وأثـار زوبعـة .. بكـل مكـان

لا شك أن الشمس نلمس ضوءها من غـير إعـلام .. ولا إعـلان

والعطـر يقتحـم الأنوف معـبرا ويفيض نهرا .. عـارم الفيضان

مـن غـير تحـديد لخـط مسيره أو حـده في أربـع و زمـــان

وكـذاك نعرف للثقافـة دارهـــا وقرارهـا المرقـوم .. في الأذهان

حيث الثقافة ..أن يضوع شذا النهى ويمـوج بحـر الفـن باطمئنـان

وتتشكل الصورة السمعية عند الشاعر من خلال تلك الأصوات التي ذاع خبرها في الشعر والبيان، عن تلك العاصمة التي يتسابق الشعراء في وصفها بأنها أم الثقافة . لقد أرسل الشاعر المجازوالاستعارة في رسم الصورة السمعية (صدع القريض _ شدا البيان) وأكد عمق الصورة من خلال تكثيف الألفاظ الدالة على خبـر تتـويج عمان عاصمة الثقافة العربية (النبأ الذي هز الدنا)، وهي صورة تتميز بقوة ألفاظها وجمال مجازها واستعارتها .

----

(1) ـ ماجد إبراهيم سلحب العامري ، ديوان ذاكرة الأردن ، السابق ، ص 57- 58.

إن الحديث عن الذكريات والشباب يهـيج الأشـواق ويـشق القلـ ـوب، لأن الصورة السمعية لها تأثيرها في النفس وينفعل بها الشاعر، هذا ما يتردد عند الشاعر سعدالدين شاهين، من تجسيم الأشياء المادية بالأشياء المحسوسة المرئيـة، فـصوت عمان كهمس الأم التي تعطف على صغارها، وتكشف عن أسرارهم وهم صـغار، حيث يقول: [1]

ثم تُسمعني غراماً
فاق عطف المرضعات ..
كانت تقول إذا رأتني أمتطي
فرس الحياة
أبيعها حاجاتي ..
حين كنت تمر شارعنا الترابي
المعفر
كي تلون أمسياتي

أحتاج منك اليوم يا عمان

صورة ذكرياتي

لقد ارتبط الشاعر بمدينته، وكان ارتباطه متجذراً في الوجدان ومتعمقاً في الأحاسيس؛ لأن عمان تشكل في ذاكرته وطن الألفة والانتماء، فإذا ما اغترب عنها أخذت أيام صباه ومجالس أهله وأحبته، تشده إليها، وهذا ما عبر عنه الشاعر في الصورة السمعية التي رسمها .

----

(1) ـ سعد الدين شاهين ، على دفتر الحلم شعر ، السابق ، ص 129.

وترسم الشاعرة هيام الدردنجي صورةً سمعيةً عكسيةً، فهي التي تُسمع عمان لحنها رغم الأعاصير، التي تصدها عن الوصول إلى عمان، فيؤثر فيها الصوت الحزين لكنها رغم هذا الصراع تتقبل من عمان أن تدعوها إلى حماها، إذ تقول: [1]

فاقبلي يا شمس أيامي ، على لحني المذاع

واسمعيني أتغنى ، في صمودي وارتياعي

ناشراً في القلب روحا ، وغناء في السماع

صارخاً رغمَ الأعاصير ، ومن قلب الصراع

ظالم يا دهر ، لكني إلى العلياء ساعي

وإذا عمان تدعوني إلى خُضر البقاع

اقبلي نحوي فإنّي موطن الحر المراع

وملاذُ الثائر المهموم ، من سم الأفاعي

واجنحي نحوي فإنّي قد مددتُ إليكِ باعي

ثم أسكنتُـكِ في صدري ، وفي عمق اقتنـاعـي

وتؤكد الشاعرة من خلال المقطوعة السابقة بأن عمان لن تتخلى عن أبنائها ، فقد دعتها إلى حماها، عندما أعطت عمان صفة الأنـسنة (تـدعوني ـ اقبلـي ـ اجنحي ـ أسكنتك) وبذلك تكتمل الصورة التي رسمتها الشاعرة، صـورة عمـان الحقيقية التي ما تنكرت في يوم من الأيام عن طبائعها التي عرفـت بهـا، حيـث الأصالة وتمسكها بعروبتها وبفضائل قيادتها الهاشمية التي ما أغلقت الباب في وجه محتاج ولا ملهوف فكيف إذا كان من أبنائها .

----

(1) ـ هيام رمزي الدردنجي ، بحور بلا موانئ ، (د ط) ، (د ت) ، ص 29.

ويقدم لنا الشاعر عادل بني عيسى صوراً جميلةً عمادها الصوت، لعمان مـن خلال إذاعتها فهي صوتها النابض بالثقافة، ومنهلا عـذباً فـي زمـنٍ جفـت فيـه الينابيع، فقد استطاع أن يشد الأذهان إليه ويجعل من صـوت عمـان (الإذاعـة) الحر، منبراً يصدح بالصدق والثقافة، في زمنٍ قلما تجد فيه النقاء، إذ يقول: [1]

هنـا عمـان يا كأسا فتسـقيني	**هنا عمان يا روحاً تنـاجيني**
عَشِقنا صـوتَكِ المعطاءِ يا نبضاً	**ويَا رمزاً من الأوطان يسنيني**
أيا داراً عهـدنا قولهـا صـدقاً	**بغير الصـدق قطعاً لا تُناديني**
فيا من صـرتِ للأوطان مفخرةً	**تعـدى صوتُكِ الآفاقَ، زيديني**
هنا عمان سِحر الصوتِ يأسِرني	**وهذا السحر نبع منكِ يرويني**
فيـا دَفقاً من الآمال أحسبـها	**بعمق الأرض جذراً من شراييني**
فأعط البـث من (عمان) عزتنا	**يفيض العطر من زهرٍ ودحنون**
فأنت الماء للصحراءِ إن ظمأتْ	**وبرد جاءها من عمق تشرين**

ونبض من بحور الشعر قد نشرت (هنا عمان) في كلّ الـدواوين

وتقوم الصورة السمعية على الإعجاب بالصوت، صوت عمـان فقـد جعـل الشاعر أذنيه طريقا إلى قلبه فيتغنى بصوت عمان، وتـزدحم المقطوعـة الـسابقة بالتشبيه الذي يكثف مقصد الشاعر من دور صوت عمان ومكانته (صـوتَكِ المعطاء ـ قولهـا صـدقاً ـ سِحر الصوتِ ـ تعـدى صوتُكِ الآفاقَ...)، فغدت عمان مثل عين الماء في قلب الصحراء، تفيض بالعطاء وتنير للسالكين دروبهم .

----

(1) ـ عادل سليمان بني عيسى ، همـسات فـي أذن الـوطن شـعر ، ط1 ، 2005م ، ص 35ـ37.

ويرسم الشاعر عبدا منصور صورةً سمعيةً لعمـان، عـن طريـق تلـك الأحاديث والأصوات التي أثارت فيه الرغبة لمعرفة تلك الروايـات التـي يتناقلهـا الناس في ما بينهم عن مدينة عرفت بالسماع قبل أن يبصرها الإنسان، فالشاعر يعلن أنه يصف مدينة لم يرها بعد، لكنه من خلال تلك الروايات تتشكل لديه الرؤية حول مدينة أحبها، وهنا تلعب حاسة السمع الدور الرئيسي فـي بنـاء الـصورة الفنيـة، فالشاعر يقدم لنا وصفاً عن مدينة انتشر صيتها قبل أن يراها، وكأني به يشبه عمان بروضة انتشر عبق أزهارها في المدى، فتكثيف الصورة تجمعها بـين الاسـتعارة والمجاز لتكتمل الصورة الكلية في تحديد عنصر الإيحاء في رسم تلـك الـصورة، يقول: [1]

سمعتُ عنكِ

حديثاً هزني جذلاً

وكم عشقتُ رواياتٍ

و أخبارا .

فخِلْتُ عيني

غدتْ للأذْن حاسدةً

ـِ كم تسبقُ

الأسماع أبصارا .

فالروض نشتَم من أزهارهِ عبقاً

من قبل أن تَجتليهِ العين أزهارا .

......

أتيتُ أُعلن عن حب

يشرفني شعراً ،

وهل يكتُم العشّاقُ أسرارا .

- -

(1) ـ عبدا منصور ، من حصاد العمر ، السابق ، ص 33_34.

الصورة الذوقية :

وحاسة الذوق من الحواس قليلة الاستخدام في الشعر العربي، لأن الذوق من الحواس الخاصة جدا، فالإنسان عندما يتذوق يكون في الغالب لنفسه، وإن راقه شيء من المذوقات فقد لا يروق لغيره، فالناس متباينون في أذوقهم، فمنهم مـن يفـضل الطعام الحار، ومنهم من يفضل المالح وهكذا . [1]

والذوق الشعري يبدل جو المطعوم تبديلاً يخرجه عن حقيقته، وذلك عائد إلى جو الإيحاء، واستحضار ما بدل وحول. وبما أن المطعوم والمشروب لا يقفان عنـد

حدودهما المرسومة، وأن الطعم قد يكون رؤية عين، والمشروب أُنس جليس، فقـد تشبع بعد الحديث عن شهي المآكل، أو تسكر بالحديث عن الخمرة، ونشواتها.

فالشعراء قد رسموا للحواس التي هي أبواب الإدراك الأولى طرقـاً بعـدت عن مألوف ما تعرض المعاجم، وأن للفن لغة غير لغة القاموس.[2]

----

(1) ـ إبراهيم بن عبدالرحمن الغنيم ، الصورة الفنية في الشعر العربي _ مثـال ونقـد ، الشركة العربي للنشر والتوزيع ، (د ط) ، ص 111.

(2) ـ علي شلق ، الطعم في الشعر العربي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1984م ، ص5.

والصور الحسية التي ترتبط بحاسة الذوق والطعم، تغلب عليها ألفاظ تدل على الطعم والمذاق، فمثلا (الشرب ـ العطش ـ القبل ـ أشـهى...)، وتتحـد الـذات المعبرة والموضوع المعبرعنه فيعيش الشاعر بكل أحاسيسه وانفعالاتـه، فجـاءت الصور الذوقية التي قيلت في عمان قائمة على التأمل والتفكيـر بمـواطن الجمـال والشعور المسيطر على الشاعر .

ويرسم الشاعر حيدر محمود صورة ذوقية لعمان، التي يطلـق عليهـا عمان الحلوة، وكأن الشاعر يتذوق شيئاً مادياً محسوساً، فقد شبه عمان بالأشياء ذات المذاق الطيب من جميع أطرافها، وهو الذي يحمل (عطَشُ الصحراء) بكل ما تحمل هذا الجملة من معانٍ تدل على مقصد الشاعر من تكثيف الـصورة الذوقيـة، التـي

توحي للمتلقي مكانة عمان، حينما حرم منها فأصبحت مصدر حلمه وإبداعه وتنشيط خياله (الضياع ـ الخوف ـ عدم الأحساس بالأمان ....)، ويطلـب مـن عمـان (قطرة ماء) وهذه تحمـل أيـضا معـاني كثيـرة منهـا (الحيـاة ـ الأمـان ـ الاستقرار...)، إذ يقول : [1]

يا عمان الحلْوَةُ ،
مِن كُلِّ جهاتِ الأرض ،
ومِن كُل الأرجاء
جئناكِ ..
وفينا عَطَشُ الصحراء
فاسقينا من هذي " العين"
ولو قطرةَ ماء !

----
(1) ـ حيدر محمود ، عمان تبدأ بالعين ، السابق ، 27.

وتميز الصورة الكلية التي رسمها الشاعر، ليس فقط بالمظهر الخـارجي من المجاز والتشبيه، فقد ربط هذا المظهر بالشعور الداخلي المسيطرعليه، فعمـان هي ملاذه الذي يلجأ إليها وقت الكرب والضيق، وناشرة النور ومنارة التـائهين، إذ يقول: [1]

وطني .. يا ناشرَ النور ، على
جبهة الأيام .. يمحوا الظلما

ويصف الشاعر عبدا رضوان في صورة ذوقية عمان، جاعلا من تبـادل الحواس بينه وبين عمان طريقاً لها، حيث أسبغ عليها صفات إنسانية، عندما بادلهـا القبل، ويسترسل الشاعر في رسم صورة عمان (الحبيبه) عندما يضفي عليها الحياة والحيوية والحركة (مشاكسةً نـافرة)، في صورة تعطى تلك المعـشوقة صـفات المرأة الحرة، التي لا تقبل إلا الحب العفيف، وقد أكد الشاعر هـذا المعنـى بقولـه (وافرةَ الضوء)، فهي التي ما تاجرت بحب من أحبها، بل كانت البيت الحاني الـذي تحمل من أجل من أحبها، فتكبر فيها الأحلام، وتتجد فيها الأماني، إذ يقول:[2]

لعمان أحلى القُبَلْ
وأحلى الأمانـي
وأحلى العواصم ، أحلى المدن
لعمان أحلامنا المبهجـة
لعمان أشواقنا ومسـراتنا
وحنين العـذارى

---

(1) ـ حيدر محمود ، السابق، ص 454.
(2) ـ عبدا رضوان ، الأعمال الشعرية ، السابق ، ص 155ـ156.

لعمان أن نحتفل
آه يـا عرسـنا
كيف تصبح عمان عاشقةً وتحيطُ بنـا
كيف تصبح أقرب منـا إلينا
مداهمـةً
ومشاكسةً نـافره
وافرةَ الضوء

....

فعمان أحلى العواصم

أحلى النساءِ

وأحلى الأماني

لعمان أحلى القُبَـلْ

ويرسم الشاعر عبدا منصور صورة ذوقيـة تفيض بألـوان التشبيه والمجاز، حيث أعطى المشبه (عمان) من مستلزمات الإنسان، فقد شـبه عمـان بالفتـاة ذات الخدود الوردية النضرة، والنحل يستقي منها أعذب الشهد، والشاعر يخـشى علـى عمان من كثرة مرتاديها، وهذا فيه دلالة وكناية على مكانة عمان في قلوب محبيها، إذ يقول: (1)

فالخد ورد نضير

لا ذبولَ له

وكم خشيتُ عليه النحلَ زوارا .

والثغر راح حلالٌ

بت أرشُفه

----

(1) ـ عبدا منصور ، من حصاد العمر ، السابق ، ص 80 ـ 81.

حتى تَعَشقْتُه خمراً وخَّمارا .

هلاَّ غفرتِ لعيني

عَلها تركتْ على محياكِ ،

بالتحديق ، آثارا !.

وهل غفرتِ لقلبي

إذ حللتِ به

ضيقَ المقامِ ،
وقد أضحى لكِ الدارا !.

وينتقل الشاعر في وصفٍ جزءٍ لتاك الفتاة التي فاق حـسن مـذاق خـدودها رحيق الزهر، فتكتمل الصورة الكلية للمشبه بطعم ثغرها، الذي أرتشفه بين شـفتيه خمرا ، فقد جعل الشاعر للود بينه وبين عمان طعماً ومذاقاً خاصاً، وإن ضاق قلبه بهذا المقام، فهو يعتذرعن هذا الضيق وعن كثرة التحديق بها، فهي فاتنتـه، وهـي الدار التي لا يجد راحته في غيرها .

الصورة الشمية :

وحاسة الشم حصيلة واحدة من الحواس الخمس، وسيلتها الأنف، الذي يحكـم على أنواع المشموم، مشتركاً مع الحواس الأخرى التـي هـي بمجوعهـا وسـائل للإدراك من جملة الوسائل . (1)

والروائح مثل الألوان منها الحارة أو اللطيفة أو المعتدلة، ومنها الرطبة، مثيرة أو ثقيلة أو سامة وربما شفي بها المريض وانعش البليد وفرح بها المكروب

وتستعمل حاسة الشم في أمور حسية كشذى الطبيعة الخضراء، وما يتعطر به الإنسان من ألوان الطيب، وكذلك تستعمل في أمور معنوية فتجعل المتلقي يتخيل أن للبشرى رائحة، وللتحية رائحة، وللعلم والأخلاق رائحة، وفي هذا تجـسيم وتقويـة لأثر الصورة الفنية .[2]

والصورة الشمية تتأثر بالروائح، فيذهب الشاعر في استخدامها كل مـذهب، فكثير من الصور يفوح منها العنبر والمسك والطيب والريحان، ويتوصل بها الشاعر إلى صفات معنوية في ممدوحه، والحواس متباينة فيما يتعلق بمباشرة المحسوس، أو الغياب عن مصدره، فأنت قد تشم عطر الشيء، وتعي معناه، ومقداره من الرائحـة دون أن تراه .

فقد تتبادل الحواس الإدراك، وتنوب واحدة عن أخرى، وقد يتجاوزها المدرك إلـى كل ما هو دهني.[3]

---

(1) ـ علي شلق ، الشم في الشعر العربي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1984م، ص 5.

(2) ـ إبراهيم بن عبدالرحمن الغنيم ، الصورة الفنية ، السابق ، ص 97.

(3) ـ علي شلق ، السابق ، ص 6.

ويقدم الشاعر محمد ضمرة صورة توصل بحاسة الشم لخلقها، فهو يـصف عمان التي فاح الزمان بطيب عطرها، فهي التي يتغزل الطيـب بـشذاها ،فيرسـم الشاعر صورةً شميةً لعمان فيعطيها صفاتٍ إنسانيةٍ، فيسري عطرها في كل مكـان، إذ يقول: [1]

وكلّ الـزهر فـواح بعـطـرٍ وعـطر النفـس يعبق في غناها
فمن عصفت بخافقـه طيـوب تنسـم ما يغـازلـه شـذاها
شذاً تسمو به الأشـواق قدراً كما الوطن الجميل يضيء جاها
لـه عمـان ماثـلة مـثـالاً يؤاخي الحـُسن معـتزاً رباهـا
ففي عمـان معـراج المعالي وغيـم السـعد حـّوم في علاها
عـلا أبوابـها مجـد رفيـع وتاريـخٌ تعـطّـره ذراهـا

ويستمد الشاعر مادته من حاسة الشّم في وصف عمان التي انتشر عبق شذاها إلى أعماق النفس، فتولدت عنده صورة جزئية (الصورة البصرية) التي ارتبطـت بالصورة الشمية لتكتمل الرؤيا في خلق صورة متكاملة، فعمان معراج المعالي وغيم السعد الذي علا السماء ناشرا عطره بالمجد الرفيع الذي صنع تاريخها.

----

(1) ـ محمد ضمرة ، عرس الروح شعر ، دار الينابيع للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2000م ، ص 38.

ويصور الشاعر صابر الهزايمة عمان بالمرأة التي ينتشر عطرها في أرجاء المكـان، فيلـحظها الشباب والشياب، ويبني الشـاعر على هذه الصورة (الصورة الشمية)، صور حسية متعددة، فهي غيداء قد أدمت قلبه (صورة بصرية)، وهـي التي تتمايل طربا على ألحان جنودها (صورة سمعية)، وكذلك يصفها في (صـورة

سمعية) عندما يهتف إليها عوالم . إن تكرار أكثر من صورة حسية في النص جاء نتيجة حاسة الشّم، لذا فقد تولدت الصور الشعرية الأخرى بسبب تلك الحالـة مـن النشوة، التي أثارتها عطر عمان، إذ يقول: [1]

رفلـت تضوع بعطرها عمـان فصـبا إليها الشـيب والفتيان
غيداء قد شـغفت الفؤاد بوصلها لما تفجـعَ وابتلـى الوجـدان
وسبـت لواحظُها القلوب أسيرةً لم تنج منها في الهوى الفرسان
يا واحـةً فيها الحيـاة تألـقت وتسـابقـت لبـنائها الأقـران
وتمايلـت طرباً بعزم جنودها ما داس فيها غـاصب وجبـان
وهي المنار لكل داجيةُ الورى وهي التي فخرت بها ا لأزمـان
عمـان قد هتـفت إليك عوالم وسـما إليك من السـماء عنان
قسما سنرفع في سمائك رايةً تعلو وتخفق في المدى وتصان

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ
(1) ـ صابر خطار الهزايمة ، أناشيد للوطن ، (د ط) ، 1993م، ص 11 ـ 12.

الصورة اللمسية :

وترتبط حاسة اللمس بالأصابع وبأطرافها، ثم بسائر جسد اللامس وتتجاوز كل ذلك إلى سائر الحواس ، فيشترك بعضها ببعض فيقـال عطـر ناعـم وصـوت رقيـق، وطعـم لدن طري، كما يطلق الأدباء على المعانـي الذهنية صفات حسية، وربما جعلت لورق الشجر صفـة تلمس وللنسمة مساً حريرياً، لأن المـس يخـرج عندئذ عن أفق المباشرة إلى مناخ الإيحاء وتحويل الذهـني إلى حسـي.[1]

وتتميز حاسة اللمس بأنها تتيح " لنا أن نشعر بإحساسات فنية من كل نوع، حتى ليستطيع أن ينوب مناب البصر إلى حد بعيد، وإذا كانت حاسة اللمس عاجزة عـن إدراك الألوان إلا أنها تطلعنا على ناحية جمالية لا تستطيع العين وحدها أن تطلعنـا عليها كالنعومة والرخاصة والملاسة، فجمال المخمل لا يقوم على لمعانه فحسب بل على نعومة ملمسة كذلك . وحين نحكم على امرأة بالجمال فـلا شـك أن مخمليـة بشرتها عنصر أساسي في الفكرة التي قامت في أذهاننا عن جمالها، والألوان نفسها تستمد بعض جمالها من اقترانها بملمس ناعم، فبريق الشعور الشقر أو السود مرتبط بالملمس الحريري الذي تحسه الأصابع وهي تداعب هذه الشعور ."[2]

----

(1) ـ علي شلق ، اللمس في الشعر العربي ، دار الأندلس للطباعـة والنـشر ، ط1 ، 1984م، ص 5.

(2) ـ عبدالفتاح نافع ، الصورة في شعر بشار ، السابق ، ص 174.

ويرسم الشاعر عبدا رضوان صورة لمسية في غزلـه بعمـان، فيـستخدم لذلك ألفاظ (القبل ـ نحرها ـ ملاسة ركبتها)، فقد شبه الـشاعر عمـان بنجمـة الأرض، وهي كناية عن أن عمان (الفتاة) الأجمل بين المدن، وتكتمـل الـصورة اللمسية عند الشاعر عندما وصف محبوبته وصفا ماديا، من تبادل القبل وملامـسة جيدها وركبتها، فهو يختلس الوقت تلك الأفعال، لأن عمان قد اقتربت مـن اكتمـال بكارتها، وهذا مقصد الشاعر من تلك التشبيهات التي توصل إلى فكرة أن عمان قـد تجمعت بها كل أسباب الرقي والرفعة لتنال تلك المكانة بين المدن، إذ يقول: (1)

خُذوني إلى نجمةِ الأرض
أُقبلُ "عمان" من نحرها
وألم حروفي زهوراً على جيدها
فتعبقُ في الأفق
" عبهرةُ " الوقت
عندَ اكتمال بكارتها
طـافح بالمسرةِ قلبي
ومشتعلٌ بملاسةِ ركبتها

----
(1) ـ عبدا رضوان ، مقام عمان ، السابق ، ص 35.

ونجد الشاعر يوسف عبدالعزيز يتحسس النساء ذوات القمصان الخفيفة، في صورة وصف كلي، ليبني عليها صورة جزئية في وصف عمان أنثى المكان، فيطعم الصورة اللمسية بالصورة الذوقية، فعمان لها طعم الزعتر البلدي الذي يمتاز بصفات تميزه عن غيره، وتكتمل الصورة اللمسية عنده عندما يشبه عمان بالزجاج الشفاف ، الذي لا يحجب الرؤية عم في داخله، وهذا فيه دلالات على ما يميز عمان عن غيرها من العواصم، فهي التي لا تخفي حقيقة أمرها، فكانت المطر الذي يسقي الصحراء، إذ يقول: [1]

الشوارع مكتظةٌ بالنساءِ

بقمصانهن الخفيفةِ

بالنرجس المتفتح بين أصابعهن

تلكَ عمان أنثى لها نكهة الزعتر البلدي

وشفافةٌ كالزجاج

نشتهيها كما تشتهي الصحراء المطر

----

(1) ـ يوسف عبدالعزيز ، نشيد الحجر شعر ، دار المهد للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1984م ، ص 52.

ويصف الشاعر حبيب الزيودي عمان بالمرأة، التي تلبس عشاقها الثياب في صورة تتبادل بها حاسة اللمس المحسوسات بين طرفي التشبيه، المشبه والمشبه به، فقد أعطى الشاعر عمان صفة من صفات الإنسان ألا وهي حاسة اللمس، فالشاعر يدعو عمان إلى حضنه وتبادل القبل فيما بينهم، لتصل به المتعة إلى حد الأنغماس والاتحاد معا، لينتشر التراب غماما ويبتدي الطوفان في صورة تعطي النص تميزاً وتفرداً في الغزل والمتعة واللهو، إذ يقول: [1]

ستلبس عمان عشاقها كي تنام
تعالي أضمك
حين نذوب معاً في العناق
يصير التراب غماماً
ويبتدي الطوفان

وتأتي الصور الحسية التي عرضنها سابقا لتظهر نزوح الشعراء إلى الابتكار في المعاني، التي جعلت من قوة السمع وشدته بمثابة الإبصار، وأقاموا المعنى على فكرة المزج بين وظائف الحواس، ولعل ما يعتري النفس البشرية من حالات فكرية أو عاطفية لا يمكن التعبير عنها بالأسلوب المباشر، الذي يستند إلى التشبيه الخارجي بل يستدعي مكنونات النفس لتعطى المشموم أنغاما، وتصير المرئيات عطرا، فقد زخرت النصوص السابقة بألوان الصور الحسية، التي تعبر عن الحالات النفسية لدى الشعراء، فظهرت في نتاجهم الشعري، صور تعبر عن مكانة الموصوف (عمان).

----

(1) ـ حبيب الزيودي ، ناي الراعي شعر ، منشورات أمانة عمان الكبـرى ، ط1 ، 2002م ، ص40.

الموسيقا الشعرية :

إن الموسيقا هي أهم ما يميز الشعر عن النثر، فالشعر يخاطـب المـشاعر ويستثير الوجدان تجاه مظاهر الحياة المختلفة، ويحدث انسجاما فتسمعه الأذن نغمـا منتظما، يقول الجاحظ:" الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلامـاً موزونـاً ولا منثـوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف." (1)

ويقول قدامة بن جعفر في تعريفه للشعر:" الشعر محصور بالوزن، محصور بالقافية، يضيق على صاحبه، والنثر مطلق غير محصور فهو يتسع لقائله." (2)

إن الوزن الشعري هو أهم أركان الشعر، وهو القاعدة التي تبنى عليها الموسـيقا ، يقول ابن خلدون في ذلك:" الشعر هو الكلام المبني على الاسـتعارة والأوصـاف، المفصل بأجزاءٍ متفقةٍ في الوزن والروي." (3)

----

(1) ـ عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ ، (ت 255هـ) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبـد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ط4، 1948م، ج1 ، ص 79.

(2) ـ قدامة بن جعفر البغدادي ، (ت 337هـ) ، نقد الشعر ، تحقيق محمد عبـد المـنعم الخفاجي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط 2 ، 1982م ، ج2 ، ص 75.

(3) ـ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي ، (ت 808هـ) ، كتاب العبـر وديـوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (المقدمة) ، دار الكتاب المصرية ، موسسة شـعبان للنـشر والتوزيـع ،القـاهرة ، 1999م ، ص 109.

وبناء القصيدة العربية التقليدي محاط ، بشروط مسيطرة على البناء الشعري سيطرة تامة، فالأبيات مقسمة إلى مقاطع متوالية متناسقة، والقافية متحدة من حيث الحركات والسكنات، والروي ثابت سواء أطالت القصيدة أم قصرت، فالشعر كان مقوما من مقومات المجتمع القبلي آنذاك.

ويرى إبراهيم أنيس أن " الشعر صناعة الخاصة من العرب لا يقدر على قوله إلا قلة منهم، وقد ذاع بين الناس الخاصة منهم والعامة يتأدبون به ويتغنون به في محافلهم ومجالسهم، بل كان ملكا للعرب جميعهم يرددونه ويكثرون من ترديده، فلا عجب إذن، أن تصبح نغمته الموسيقية مألوفة للجميع، ولاسيما الأوزان الكثيرة الشيوع "[1]

ولقد أهتم النقاد القدماء بالموسيقا وعنوا بها إلى درجة أنها ربما فاقت المعاني، يقول إبراهيم أنيس:" لهذا نرجح أن الشاعر العربي القديم عنى أولاً بالموسيقا وشغلته الأوزان والأنغام عن المعاني والتعمق فيها، وإن عنايته بالموسيقا والنغم قد فاقت عنايته بالمعاني والأخيلة."[2]

----

(1) ـ إبراهيم أنيس ، موسيقا الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط5، 1972م ، ص85.

(2) ـ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ط3 ، 1976م ، ص 197.

وتلعب اللغة العربية دور التوافق في النغم الموسيقي ، يقول عبـاس محمـود العقاد:" إنما نريد باللغة الشاعرة، أنها لغة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنيـة والموسيقية؛ فهي في جملتها فن منظوم منسق الأوزان والأصوات، لا تنفصل عـن الشعر في كلام تألفت منه ولو لم يكن من كلام الشعر، وهذه الخاصية فـي اللغـة العربية ظاهرة في تركيب حروفها على حدة، إلى تركيب مفرداتها على حدة، إلـى تركيب قواعدها وعباراتها، إلى تركيب أعاريضها وتفعيلاتها في بنية القصيدة ." [1]

فموسيقا الشعر ليست شيئا خارجا عن الشعر تنضاف إليه، بـل هـي نابعـة منه، تفرضها أحاسيس الشاعر وأفكاره وتبرزها عاطفته [2]، وبهذا يمكن الحـديث عن العلاقة بين موسيقا الشعر وموضوعاته .

الأوزان الشّعرية :

إن التعبير الرقيق واللغة الجزلة، والأسلوب الجميل، والخيال الخـصب ، والموسيقا التي أعطت الكلمة جرسا نغمياً تؤديها الحروف، قـد أوصـلت الـشعر العربي إلى مرحلة النضج الفني، ويرى عباس العقاد أن " فن الـشعر فـي اللغـة العربية يناسب هذه اللغة الشاعرة التي انتظمت مفردتها وتراكيبها، ومخارج حروفها على الأوزان، والحركات وفصاحة النطق بالألفاظ ؛ فأصبح لها من الشعر الموزون فن مستقل بإيقاعه عن سائر الفنون التي يستند إليها الشعر في كثير من اللغات." [3]

----

(1) ـ عباس محمود العقاد ، اللغة الشاعرة ، مكتبـة غريـب للطباعـة ، القـاهرة ، ط2 ،1974م، ص 11.

(2) ـ عزالدين منصور ، دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الـشعر المعاصـر ، السابق ، ص 7.
(3) ـ عباس العقاد ، اللغة الشاعرة ، السابق ، ص 37.

وسنحاول في هذا الفصل أن نتبين الأوزان الشعرية التـي بنـى عليهـا الشعراء الذين تحدثوا عن عمان وصورها في قصائدهم، ولقد قمت بإجراء عمليـة إحصائية للأوزان التي نظم عليها الشعراء قصائدهم، فكانت النتائج كالآتي:

البحر	عدد القصائد	النسبة المئوية
الكامل	59	%33.5
البسيط	24	%13.6
المتدارك	22	%12.5
المتقارب	19	%10.6
الطويل	14	% 7.9
الخفيف	11	% 6.2
مجزوء الكامل	9	%5.1
مجزوء الوافر	8	% 4.5
الوافر	6	% 3.4
مجزوء الرمل	4	% 2.2
المجموع	المجموع	المجموع
10 عشرة بحور	176 قصيدة	%100

وفي ضوء الإحصائية السابقة ، نلاحظ أن الشعراء بنوا مـا نـسبته (33%)، ثلاثة وثلاثون بالمئة من مجموع القصائد على بحر الكامل، وهو بحر سلس يـصلح للدندنة والغناء ، يقول عبد ا الطيب:" وبحر الكامل التام ثلاثون مقطعا، ولكنـه لا يأتي تاما في الغالب، هو أكثر بحور الشعر جلجلة وحركات، بل وفيه لون خـاص من الموسيقا يجعله - إن أريد به الجد - فخما جليلا مع عنصر ترنمـي ظـاهر، ويجعله إن أريد به إلى الغزل وما بمجراه من أبواب اللين والرقة، حلوا مع صلصلة كصلصة الأجراس، نوعا من الأبهة يمنعه أن يكون نزقا أو خفيفا شهوانيا، ودندنـة تفعيلاته من النوع الجهير الواضح الذي يهجم على السامع مع المعنـى والعواطـف والصور حتى لا يمكن فصله عنها بحال من الأحوال." [1] من ذلك قصيدة الـشاعر عبدالعزيز العتوم في وصف عمان وقائدها المرحوم الحسين بن طـلال طيـب ا ثراه، إذ يقول: [2]

عمـان أشرق بالصبـاح أديمها صبح يعـج على البلاد شـذاه
سـجعت برغدان الحبيب سواجع واخترنـه حين اختبرن ذكـاه
قـامت تزغرد بالهـديل حمامـه باسم الحسـين وجـده أسماه
وطـلال يسـرع بالنـداء حبيبـه كان الحسـين عضيده ونـداه
من درة التـاج الثميـن حسيـننا والحق أشـرق و استقام خطاه
وأضـاء مصباح الدجى من شعلة كالنور في أفق الجبـال لقاه

وهو بحر يتداخل مع بحر الرجز، وكأن الشاعر الذي ينظم على هـذا البحـر يكون قد استغل معطيات بحرين في بحر واحد، ولعل هذا سبب من أسباب شـيوع بحر الكامل في الشعر العربي الحديث، ولاسيما أن تفعيلاته متنوعة ومتعددة، إذا ما

----

(1) ـ عبدا الطيب المجذوب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصـناعتها ، تقـديم طـه حسين ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، ج1 ، 1970م ، ص 246.

(2) ـ عبد العزيز العتوم ، وجدانيات شعر ، د ط ، 1996م ، ص 25.

أضيفت إلى صدر تفعيلات بحر الرجز، وهذا يخلق موسيقا متنوعة في القصيدة تلبي حاجة الشاعر النفسية.

أما البحر الثاني الذي شكل ما نسبته (13%) ثلاثة عشر بالمئة مـن مجمـوع القصائد، فهو البحر البسيط الذي يعتبر" أكثر تميزا عن غيـره مـن أوزان الـشعر العربي، فموسيقاه هادئة سيالة، وإذا كان إيقاعه واضـحا، وكأنـه اسـتبقى النبـرة الضعيفة فقط على كل من المقطعين الأخيرين في (مستفعلن) و(فـاعلن)، وإنـه ذو مركب ثلاثي فثنائي: واحد اثنين ثلاثة، واحد اثنين." [1] يقول سامي الخوري فـي وصف عمان: [2]

بلابـل الخـلد غنت فـوق واديك   وأشرق المجد يشدو لحن ماضيك

وفي رحابك يا عمـان كم صـور   من صنع تاريخك تحكي لأهليـك

فأنت شعـلـة إشـراق و زنبقـة   تفوح بالطيب في أعلى روابيـك

ياغرة الشرق تيهي اليوم في جذل   ها أنت أصبحت في أرقى مراميك

وهو بحر مركب من تفعيلتين مختلفتين هما (مستفعلن ـ فاعلن) ولا يصلح كما تقول نازك الملائكة للشعر الحر، لأنه بحر ممزوج " لا تصلح للشعر الحـر علـى الإطلاق ، لأنها ذات تفعيلات منوعة لا تكرار فيها. وإنما يصح الشعر الحـر فـي البحور التي كان التكرار قياساً في تفعيلاتها كلها أو بعضها."[3] ولما كانت القصائد التي قيلت في عمان موزعة بين الشعر الحر والعمودي، فإن هذا البحر لن يأتي في

الشعر الحر، ولهذا ستنخفض نسبة حضوره، ولعل هذه النسبة العالية نسبياً له في هذه القصائد تؤكد أن الموضوع الذي تصدر عنه وهو (عمان) موضوع

----

(1) ـ شكري عياد ، موسيقا الشعر العربي (مشروع داسة علمية) ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط2 ،1978م ، ص 92.

(2) ـ سامي الخوري ، بقيت على الاخلاص ، السابق ، ص 225.

(3) ـ نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط7، 1983م ، ص 86.

على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لاستخدام البحر البسيط أولاً ولقيام القصيدة العمودية ثانياً.

وشكل البحر المتدارك ما نسبته 12% من مجمل القصائد، ويتميز هذا البحر بالسهولة وإيقاعه السريع، وهو أكثر استخدام في الشعر الحديث (شعر التفعيلة) منه من الشعر العمودي، كما يستعمل أحيانا في النكت وزحف الجيوش، وهو من البحور قليلة الاستعمال في الشعر. ويسمى بالخبب تشبيها له في السرعة، والخبب نوع من السير[1]، وهذا البحر من البحور التي نظم عليه الشاعر حيدر محمود بشكل كثير، إذ يقول: [2]

بدأت بالعين

وها هي ذي عمان

تعود " لرأس العين "

تسقي ورد الوطن الغالي

من ماء القلب

لقد استغربت هذه النسبة لحضور بحر المتدارك، وهي نسبة قليلة قياساً إلى شيوع هذا البحر في الشعر الحر، إذ نسبة حضوره في الشعر الحر عالية، ولعل

الأسباب التي ذكرناها سابقاً في حديثنا عن البحر البسيط يتفق مع هذا البحر، كما أن نسبة حضور هذا البحر في قصائد عمان تقترب إلى حد ما من نسبة حضورها في الشعر القديم، وذلك إذ ما عرفنا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي لم يذكره، واستدركه الأخفش، وهذا يؤكد أن حضوره قديماً كان قليلاً.

----

(1) ـ هاشم صالح مناع ، الشافي في العروض والقوافي ،دار الفكر العربي، بيروت ، ط3 ، 1995م ، ص 217.

(2) ـ حيدر محمود ، عمان تبدأ بالعين ، السابق ، 20.

أما البحر الطويل فقد شكل ما نسبته 7% من مجموع القصائد ، وهذا البحر " جاد مملوء بالجلال، ويعطي الشاعر أكثر من فرصة لخلق تجربته، أو إعادة خلقها لرحابته من جهة؛ ولأن تفعيلاته متغايرة لا متجانسة"[1]، تقول هيام الدردنجي : [2]

أتيتُكِ يا عمـان مكـاومةَ الحـشا ... وقلبي ، من الأحزان ، ينزفُ بالدمِ

فكفكفتِ دَمعي .. وانتزعتِ مواجعي ... وداعبتِ أحلامي فأورقَ معصـمي

فوَ اللـه يا عمـان حبـكِ في دمي ... واسمـكِ في سمعي كلحـنٍ منغـمِ

وأهواكِ – رغم الحزن- حب مـولهٍ ... وفي القلبِ – لو تدرينَ – وجدَ متيمِ

تعـودتُ أن ألقـي إليـكِ متاعبي ... وسحركِ ينسيني ، وحسنُكِ ملهمي

وشكل البحر الخفيف ما نسبته 6% من مجموع القصائد، وهو بحـر" يجـنح صوب الفخامة، والسر في فخامته بالنسبة إلى الطويل والبسيط، أنه واضـح الـنغم والتفعيلات، فلا يقرب من الأسجاع قرب السريع ، وأنه ذو دندنة ، وأنـه مـشابه للمديد ، والمديد مشابه له "[3]، من ذلك قول الشاعر عبد الوهاب نوفل: [4]

أنا عمـان بالشباب الناشي ... ألقي فاضحي كأفضـل واشـي

أنا من ثورة الشريف حسين أتبـاهى بنهضـتي وانتعاشـي
أنا بالتاج والمليـك المفدى لست أحيا في عزلة وانكمـاش
لم يزل كل هاشمـي أميري هو بدري رغم الليالي الغواشي

---

(1) ـ عبده بدوي ، دراسات في النص الشعري ـ عصر صدر الإسـلام وبنـي أميـة ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط1، 1987م ، ص 94.
(2) ـ هيام رمزي الدردنجي ، رسمتك شعرا ، السابق ، ص 64.
(3) ـ عبد ا الطيب المجذوب ، المرشد إلى فهم أشعار، السابق ، ص 192.
(4) ـ عبد الوهاب عبد الحليم نوفل ، من نبض المجتمع ، د ط ، د ت ، ص 15.

وأما المتقارب فقد شكل ما نسبته 10% من مجمل القصائد، وهو من البحـور الصافية ، ونغماته من أيسر النغمات، وهذا البحر من البحور التي استخدمها أيـضا الشاعر حيدر محمود بكثرة في نظمه، إذ يقول : [1]

وبيني .. وبينك ، صحراء
تأكل صوفية العشق ،
تشربها " علياً ..."
وشفافية العاشقين ،
" قناني!"
وتسألني : من تكون ؟!
تحدقُ في ، بعينين فارغتين
وتَسألُني : من تكون ؟!

وشكل البحر الوافر ما نسبته 3% من مجموع القصائد، وهو من البحور السهلة اللينة، ويرق في موضع الرقة، وفيه " تدفق استمده من أصله بحر المتقارب، إلا أن نغمه ينبتر في آخر كل شطر، وهذا الانبتار شديد المفاجأة، وله أثر عظيم جدا فـي نغمة الوافر، إذ يكسبها رنة قوية ليست في المتقارب، وهذه النغمة القويـة بـالطبع تسلبه مزية الإطراب الخالص الذي في المتقارب، ولكنها تعوضه تعويضا عظيمـا

عن هذا النقص، بأنها ترشحه للأداء العاطفي سواء أكان ذلك في الغـضب الثـائر والحماسة أم في الرقة الغزلية والحنين " [2] من ذلك قصيدة الشاعر فيـصل عبـد الخالق، في وصف حبه لعمان، يقول فيها : [3]

وربك ما سـبى عقلي سـواك　　　ولا طلب الفؤاد سـوى رضاك

ولا شـغف الفـؤاد هوى وحبا　　　ولا ملكـتـه إلا مقلـتاك

----

(1) ـ حيدر محمود ، الأعمال الشعرية ، السابق ، 216ـ217.

(2) ـ عبدا الطيب المجذوب ، المرشد إلى فهم أشعار، السابق ، ص 232.

(3) ـ فيصل عبد الخالق ، الهاشميون في الشعر العربي ، السابق ، 49ـ50.

ولا اكتحلـت بغير السهد عيني　　　مـذ امتـدت مـودعة يـداك

ولا زار السـرور حمى فـؤادي　　　مذ احتجبت عيوني عن حماك

أسـاحرتي بطهر هواك رفقـا　　　بقلـب هـام في دنيا هـواك

وشكل بحر مجزوء الكامل ما نسبته 5% من مجموع القصائد، وكأني بحضور البحر الكامل تاماً قد أضعف هذا الجانب، وقلل من نسبة حضور المجزوء منه، من ذلك ما قاله الشاعر خالد عبده في وصف حبه لعمان، إذ يقول: [1]

أحـبـبتـها لفـظـا تـؤلفه حـروف أربعـه

لفـظ إذا غـنيتـه　عـاد اللسـان فـرجعـه

فـأحاله شعـراً تجيش به المعـاني المبـدعـه

رددته لـحـنا فـأسعـد مهجتـي أن تسمعـه

أما بحر مجزوء الوافر فشكل 4% من مجموع القصائد، من ذلـك قـصيدة الشاعر عدنان الزبن، في وصف عمان في ذكرى الثورة العربية الكبـرى، يقـول فيها : [2]

كـذاك أنلـت مـن قـبل　　　بك الحـق الـذي يعلـو

حـديث الـدهر ترسـمه فـروع شـدها الأصـل
متـون الخـيل شـاهدة لخولـة والمنـى تحـلو
بـك التـاريخ ثانيـة يجـدد قولـه الفعــل

---

(1) ـ خالد فوزي عبده ، نفحات أردنية شعر ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان ، (د ط)، (د ت) ، ص 33.
(2) ـ عدنان ساري الزبن ، جلالة الحسين في كل قلب وعين شعر ، (د ط) ، 1992م، ص 14.

وأما مجزوء الرمل فشكل ما نسبته 2% من مجموع القصائد، وبحر الرمل جاء تسميته من انتظامه كرمل الحصير الذي تنسج به، وهو نوع من الغناء، من ذلك قصيدة الشاعرة هيام الدردنجي، إذ تقول: [1]

في رباك الخضر ، يا عمـان ، ألقيت شراعي
مبحرا ، رغم همـومي ، ناشرا بعض متاعي
لاهثـا من رحـلة الـعمر ، وأيـام الضـياع
حيث صارعت شجوني ، فوق جهدي المستطاع

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن البحور التي نظم عليها الـشعراء هـي مـن البحور المركبة والأوزان والإيقاعات الغنائية، التي ينـشأ عنهـا موسـيقا سـريعة الإيقاع، توفر لشعرهم أمواجا من النغم العذب، التي يحلو وقعها في الأذن .

ولم ألحظ أي خروج من الشعراء على هذه البحور، كما كانـت فـي الـدرس العروضي التقليدي، ولهذا لم أتحدث عن ظواهر موسـيقية أخـرى كالانزياحـات الموسيقية أو القصيدة المدورة، وغير ذلك .

----

(1) ـ هيام الدردنجي ،بحور بلا موانئ ، السابق ، ص 29.

الخاتمة :

بعد طول عناءٍ ورحلة مضنية بين ثنايا أدبنا الأردني الخالد، الذي يعـد كنـزاً مرصعاً بجواهر الفن والإبداع، صاغته عقول نيرة وأخيلـة فـذة، وسـواعد أبيـة تستمطر من سحابات هذا الوطن بما يغذي الفكر والإحساس والوجدان .

فالمدن التي لا تهتم بألوانها تشيخ ثم تموت، والمدن التي تجدد نفـسها تـسعى دوماً لأن تعيد لذاتها لونها المفقود، فلكل مدينة لون .

فلون عمان يتجاور بين تيارات معمارية قديمة وحديثة، وقد غلـب اللـون الأبيض على حجارتها وأبنيتها، فقد تبدت عمـان بيـضاء جميلـة فـي الـصباح والمساء، وأما في وسط النهار فالشمس ترسل بألوانها الذهبية على المدينة، فقـديمها يعانق حديثها في عيون الشعراء والمبدعين، فالاخضرار أبيض، وإن امتص بياض الروح، والمدن المتزينة بالوشاح الأخضر، تعلن دائماً عن روح متجددة، فمتغيرات المكان لا تؤسس ثقافة مستمرة، بل متغيرة، فهكذا كانت وما زالت صورة لإبداعات الشعراء .

ومما لا شك فيه، أنني حاولت في هذه الدراسة أن أبرز ملامح مدينة عمان في دلالتها الزمانية والمكانية، فقد تحدثت عن واقعها التاريخي والحضاري، الذي واكب مسيرتها الممتدة منذ ثلاثة آلاف سنة.

وأما الفصل الثاني من هذه الدراسة، فيقف شاهداً على جماليات الوجه الطبيعي والجغرافي والجمالي لمدينة عمان، إذ انتهت الدراسة إلى بيـان الأطـر الجماليـة والحسية والمعنوية في نتاج الشعراء الأردنيين، في مختلف الأبعاد والاتجاهات التي تتمحور فيها صورة عمان، وتناولت صور الطبيعـة وصـور الجبـال، وصـور الشوارع، وصور السيل والنباتات، وصور الطيور، حيث شكلت القصائد (العمانية) نماذج حية عن صورة المدينة المحاطة بالناظر الطبيعية الخلابة.

وجاء الفصل الثالث من هذه الدراسة ليكشف عن الصورة لمدينة عمان، حيث لم تعدْ المدينة مكاناً منفصلاً عن مشاعر المبدع وأحاسيسه، فكانت صورة المدينـة مؤطرة للطبيعة الحية الناطقة بأريج الأزهار والربيع يلفها كما يلف السوار المعصم في يد الحسناء، فتبرز صورة المدينة بأنقى محاسنها وصورها، وعرضت في هـذا الفصل الصورة الحسية وأنواعها ، ونظرت في كيفية تشكيلها، وكيف بادل الشعراء بين الصورة الشمية والبصرية وبين الذوقية واللمسية، فجعلوا اللسان يذوق الـروائح ووصف المدينة بجسد بالمرأة ، فجاءت صوراً قائمة على التفكير والخيال والتأمـل، تظهر سعة الخيال والتفكير عند الشعراء الأردنيين فـي وصـفهم لمدينـة عمـان، وعناصرها الجمالية من سحاب وجبال وطرقات وطيور.

ولا بد أن يعكس الأدب (الشعر) أبعاد الواقع الحضاري والاجتمـاعي، فهـو المرجعية التي يستقي منها المبدع إبداعه الفني والجمالي، المؤسس على مسائل علم الجمال الحديث في وجهها اللغوي والموسيقي.

وتراءت عند هؤلاء الشعراء الذين صوروا عمان في عيـونهم وأشـعارهم، صوراً حية تنطق عن مكنونات تلك المدينة التي جسدها التاريخ، والحـضارة فـي بعدها الثقافي والإنساني، فجاء حضور مدينة عمـان مـاثلاً فـي نتـاج الـشعراء وإبداعاتهم؛ إذ شكلت معيناً لا ينضب في وجدان هذا الوطن العظيم.

ملحق بأسماء القصائد وأصحابها
التي قيلت في عمان

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة وتاريخها	عنوان القصيدة	رقم الصفحة
1.	عدنان ساري الزبن	جلالة الحسين في كل قلب وعين	د ط - 1992 م	عمان في ذكرى الثورة العربية الكبرى	14 - 15
		عروبة هند	د ط - د ط	يا رايتي الحبيبة	39 - 40
2.	احمد أبو عرقوب	يخيل أني أراك	ط 1 - 2006م	سيدة عمونية	55 - 59
3.	خلف الخصاونة	حصاد الأيام	د ط - د ت	عمان يا حبيبتي	83 - 86
4.	بسام مبدى سلامة زكارنة	همس الغدير ولفح الهجير	ط 1 - 2004م	عمان	25

.5	حسن بكر العزازي	عيون سلمى	ط 1-1983 م	سلوت عمان / صبا عمان	41 - 42 79 - 82
.6	يوسف علي الشوابكة	ما بقى في منى	د ط - 2002م	عمان	17 - 37
.7	محمد احمد ابو غريبة	الحسين زينة الاردن والعربة	ط 1- 1996م	عمان	64 - 68
.8	محمد فارس الزيود	خلاصة القول / ملح الجرح	دط- دت	عمان	9 - 10
.9	عبد المطلب فؤاد طهبوب	منطلق الخواطر والشجون	د ط - 2000م	عمان / انظف الجبال	8 - 23
.10	عبد الفتاح عواملة	النبديات	ط 1- 1980م	بين الرياض عمان	134 - 141
.11	جهاد هديب	تعاشيق	ط 1- 1996م	مقهى العاصمة	37 - 43
.12	محمد الجاغوب	روجان	د ط -1997 م	الى كنعانية	33ـ35
.13	سعد الدين شاهين	على دفتر الحلم	ط1- 1998 م	لون معي عمان	128-134
.14	احمد المصلح	وصية النهر	دط- دت	منازل الاخضر العماني	107 -120

.15	صابر خطار الهزايمة	أناشيد للوطن	د ط - 1993م	اجمل النساء عمان	11 - 12
.16	عيسى مقدادي	فوارس المجد	د ط - 2001م	عمان	28 - 31
.17	سليم خليل النمري	أشجان مهاجر	د ط - 1996م	قبلة لبلادي	23 - 25
.18	عاهد أبو ذويب	مرثاة الحس	دط - دت	العالم في قلب عمان	42-45
				عمان تبكي صقرها	24-25
.19	إيهاب الشلبي	إيلا تعد لنا المائدة	ط1 – 2000م	مدينة ملونة	29-32
.20	احمد القدومي	لا شئ بعدك	ط1 – 2004م	إليك يا عمان	109-113
.21	ثريا ملحس	الثلوج الحمراء تراكمت على الرؤوس	د ط -1999م	كانت	105-107
.22	باسل معابرة	للحسين اكتب	د ط -1995م	آه عمان	49-51
.23	الياس أبو علامه	من روائع الشعر النبطي	ط1-1997م	عمان	18

.24	عادل الشدوح	وقفه على مدخل العشق	د ط- 1993م	لعمان شعري ـ عمان ـ عمان على مركز الحدود	30-25
.25	عبد الوهاب عبد الحليم نوفل	من نبض المجتمع	د ط – د ت	أنا عمان	17-15
.26	إبراهيم السامرائي	من ملحمة الرحيل	ط1-2002م	عرفت بتيه عمان مكاني	239-236
.27	حيدر البستنجي	أبواب الإياب	دط - دت	مرايا لفراش المدينة	25 ـ 28
.28	مصطفى محمد غريب	الميراث	ط1-2004م	عراقيون في عمان	25-23
.29	فيصل عبد الخالق	الهاشميون في الشعر العربي المعاصر	ط1 - 2004م	عمان	59-49
.30	موسى الكسواني	يمام القلب	د ط – د ت	ربة عمون	96-85
.31	سليمان المشيني	صبا من الاردن	د ط – 2002م	عمان / عمان عاصمتنا الخالدة	31-29
.32	محمود عبده فريحات	قبس المجد الرايات الهاشمية	ط1 – 1994م	واباكستاناه/ عرين الحسين	37-36

.33	باسم الصدوان	صدوانيات	ط1- 1998م	عمان الحرة / فخذي البسي عمان إني صائغ	18-22
.34	غياث عبد الهادي كامل	قلب شاعر	دط -دت	عمان/ عمان ودمشق	24-29
.35	نوال عباسي	شاطئ الفيروز	ط1-1998م	طيور عمان /نبض المدينة / مطار عمان	71-78
		عبق المدن		شوق إلى جبال عمان	92-93
.36	محمد فارس الطحانية	في ركاب الحسين العظيم	د ط – 1994م	عمان زهوا	23- 25
.37	جعفر أحمد العقيلي	للنار طقوس وللرماد طقوس أخر	ط1 – 1996م	عمان	61 - 66
.38	مصطفى وهبي التل	عشيات وادي اليابس	ط1 – 2004م	والعلم في عمان أزياء	74- 78
.39	عبد العزيز العتوم	وجدانيات	ط1 – 1996م	عمان أشرق بالصباح أديمها	25
				من وحي عمان	69

				ذكرى فتاة في ريعان الصبا في مدينة عمان	103
.40	علي عبيد الساعي	شجون صحراوية	د ط – 2004م	عمان	13- 15
.41	ليلى عبد العزيز عريقات	مسيرة الايام	ط1 – 2004م	قمة الوفاق والاتفاق	127-128
.42	سامي الخوري جوينات	بقيت على الإخلاص	ط1 -2001م	إلى عمان وأمينها / عمان	137-140 225-226
.43	عبدا جلغوم	خذنا إلى عينيك	ط1 - 1996م	أغنية إلى عمان	105 - 107
.44	حسان عبد المومني	أجمل الألحان في عشق سيد الأوطان	ط1 - 1999م	عرس عمان	61 - 73
.45	صلاح الدين الريماوي	من محاسن الطبيعة	ط1 - 1994م	اعراس عمان	99 - 101
.46	هيام رمزي الدردنجي	هموم امراة شاعرة	ط1 - 1992م	إلى عمان	88 - 89
.47	حابس العسوفي	على الشاطئ الاخر تقوم	دط - 1982 م	وطني	10 - 11

		احزاني			
.48	علي الخوالدة	قصائد في ذاكرة الماضي	ط1 - 1988م	هل عمان ذاكرة ؟	57
.49	عبدا شريف اليماني	بالروح بالدم نفديك	ط1 - 1998م	مزيونة يا عمان	58
.50	صبحا راجي مفلح الزاهرة	همسات والحان أردنية	دط - 1998 م	عمان \ عمان العروبة	68 14 - 5
.51	رفعة يونس	أغان لزمن معافى	دط - دت	عمان	37 - 39
.52	محمد حسين المزايدة	اللحظات المفقودة	ط1 -2001 م	عمان	9
.53	ماجد إبراهيم سلحب العامري	ذاكرة الأردن	ط1 - 2005م	عمان عاصمة الثقافة عمان ومؤتمر القمة العربية 2002	57 - 63 64 - 67
.54	ماجد ابراهيم العامري	معالم ومعان من ربوع الوطن	دط - 1997 م	بلدة	194
.55	محمد شلاش المستريحي	شجون صحراوية	د ط – 2002م	عمان	32 – 33

.56	محمد علي العمرو	تبر على اهداب الوطن	د ط – 2005م	دار الهواشم	16-14
.57	يوسف احمد ابو زبيد	ريم البوادي	د ط – 2005م	عمان	17- 16
				بعض من كلمات	62 – 61
.58	حسني زيد الكيلاني	أطياف وأغاريد	دط-1985م	نشيد نادي الاردن بعمان	43
.59	عائشة الخواجا الرازم	الأردن في الفكر والوجدان	ط 1-1990م	راية العرب/عمان ربة الحسين/الكنز يا عمان	7– 3
.60	عبد الجليل المطارنة	الصعود إلى البحر الميت	ط 1– 1995م	قولوا لعمان	71 – 68
.61	علي يوسف	قمر الأمة	د ط - د ت	عمان	44—40
.62	حاكم عقرباوي	وطن	د ط - د ت	عمان	48—47
.63	حبيب الزيودي	الشيخ يحلم بالمطر	د ط - د ت	يا ليت عمان	11 -10

.64	عبد الرحيم مراشدة	لسع السنابل	ط 1- 1986م	عمان	38
.65	رجا سمرين	الأعمال الشعرية الكاملة	ط 1 –2002م	عمان	43-41
.66	حيدر محمود	الأعمال الشعرية الكاملة	د ط - 1990	رسائل شوق إلى عمان	217-213
		من أقوال الشاهد الاخير	دط - دت	بحثا عن القصيدة بحثا عن عمان	459 -455
		الجبل	دط - دت	أغنية شتائية لعمان	21 -20
		عمان تبدأ بالعين	دط-2004م	عمان تبدأ بالعين	27-20
				خيمة الأمة	13-10
		قصائد حب في عمان	ط1 – 2006م	ثلاث عمانيات	10 - 5
		عباءات الفرج الأخضر	د ط – 2006م	من دفتر المدرج العماني	27 – 24
				لغير عمان	85 – 82

.67	مصطفى الخشمان	فضاءات مضيئة	د ط – 1997م	عمان	24 - 26
.68	هيام رمزي الدردنجي	رسمتك شعرا	د ط – 1984م	عمان	64 - 65
.69	عبدا لمنعم الرفاعي	الأعمال الكاملة	ط 1 –2003م	قصيدة عمان /عمان	278 – 279
.70	عدنان توفيق عصفور	ماذا نقول	د ط – 1992م	عمان معذرة	21 – 22
.71	هاني عبد ا حواشين	جذور الزيتون	د ط -1993م	عمان	41 - 42
.72	عبد الباسط الكيالي	خريدة الكون	ط 1 –2003م	أشرقت يا أردن	42 – 43
.73	ياسر أبو طعمه	هل غادر الشعراء	ط 1 -2004م	عمان	20 – 24
.74	عيسى الناعوري	أناشيد اخرى	ط - 1983م	وعمان اخت الرباط	66
.75	عيسى بطارسة	الاخر البعيد	د ط - د ت	فنجان قهوة صباحي مع عمان	103 – 111

.76	خلف الخريشا	نفحات من الصحراء	د ط – 1983م	تحية من كريستوفر كولمبوس للأردن	49
.77	محمد البدور	العزف على اوتار مقطوعة	د ط – 1990م	عمان	118 - 119
.78	عبد الرحيم عمر	تيه ونار	ط 1 –1993م	أغنية إلى عمان	125 – 126
.79	غازي إبراهيم الناعوري	رسائل عشق ناعورية	ط 1 –1999م	إن جئت عمان	182 – 184
.80	محمد احمد ابو غربية	قلبي يعانق الحياة	ط 1 –1992م	عمان فخر العروبة	27
.81	عبد ا رضوان	شهقة من غبار	د ط – 2001م	أغنية إلى عمان	155 – 156
		مقام عمان	د ط - 2005م	شرفة للروح	11 - 88
				شجن للغواية	
				امرأة لا كالنساء	
				أقواس	
				عبهرة الوقت	
				زعفران للعاشقين	
				فضاء لعصافير العشق	
				وشوشة العاشقين	

				تطريزة أمنا عائشة	
				وقفة للعاشقين .. حديث للكلمات	
				غلالات للرغبة .. ياقوت للحياة	
.82	أمينة العدوان	قهوة مرة	ط 1 - 2002م	الصباح في عمان مبدعون في عمان عمان وانتفاضة الاقصى	7 – 24
.83	سميح القاسم	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	القصيدة العمانية	19 – 26
.84	إبراهيم الكوفحي	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	عمان أقوى/ الحنين الى عمان	27 – 34
.85	نايف أبو عبيد	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	ليلى تسائلني	35 – 38
.86	علاء الدين العرموطي	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	عمان	39 - 42
.87	يوسف رزوقة	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	لقطات لم يصورها مصطفى العقاد	43 – 49
.88	جمال أبو حمدان	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	عمان	51 – 53

.89	عبد الحكيم أبو جاموس	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	فرح بلون الدم	55 – 59
.90	مناهل شاهر العساف	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	أرق	61 - 67
.91	راغب القاسم	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	لا تنحني عمان	73 – 75
.92	نسرين محمد الحراحشة	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	محفورة في القلب	85 – 87
.93	خالد سرحان الفهد	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	عمان	89 - 90
.94	مشهور الخرابشة	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	جرح عمان	91 - 93
.95	فايزة المومني	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	أردن قلعة الصمود	94 – 97
.96	ماهر كريشان	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	من أدمى قلبك عمان	97 – 103
.97	محمد فناطل الحجايا	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	سلام يا عمان	111 - 116

.98	منصور الشنون	قصائد حب في عمان	ط 1 –2006م	عمان	117 - 118
.99	ماجد أبو غوش	غيمة زرقاء	د ط – 2007م	عمان	33 - 34
.100	إبراهيم سالم حجازي	شعاع الشمس	د ط – 2006م	عمان بين الماضي والحاضر	37 – 40
.101	عبد ا منصور	من حصاد العمر	ط 1 –2006م	كليوبترا عمان/ لسماء عمان نجمته / الشعر يليق بغيداوات عبدون	30 – 35 77 – 81 103 - 107
.102	ياسر أبو طعمة	صمود السنديان يا وطني	د ط – 2006م	عمان / المجد مجدك / بالشوق ياعمان قد جئناك	88 – 95 121 – 127 96 - 110
		هل غادر الشعراء	ط 1 –2004م	عمان	20 - 24
.103	صدام الخوالدة	عماننا	دط-2001م	عماننا	35
.104	عبدالكريم احمد القواسمة	أنا	د ط – 1995م	عمون الشرق	64 - 67

.105	أمجد محمد سعيد	أوراق من ذاكرة السفر	د ط – 2004م	عمان شتاء 1967 / عمان ربيع 1977/ القاهرة – عمان – بغداد / مرحبا عمان 1992	13-17
.106	عدنان ساري الزبن	مدار الزمن	دط- دت	عمان دوحتي وحياتي / عمان التي أهوى / عمان وردة تفتح / إلاك عمان /	12-29
.107	عبدا عبد الرزاق السعيد	مجلة عمان في القلب	العدد الثالث	عمان الصمود	98
.108	جورج سرياني	طيور في المنفى	د ط – 1990م	عمان العرب	35 – 37
.109	عادل سليمان بني عيسى	همسات في أذن الوطن	ط1 – 2005م	هنا عمان	35 - 37
.110	محمد ضمرة	عرس الروح	ط1 – 2000م	قصيدة حب إلى عمان	38 - 40
.111	عصام صدقي العمد	آهات الحنين	ط1 – 1996م	عمان أمن وأمان	272 – 273

		ترانيم شاعر	دط - دت	عمان	49 – 50
.112	محمد حسين الحايك	خواطر وطن	د ط – 2001م	هداب العين	57
				صباح الخير	10
.113	بديع علي عوض ا	حب وفداء	ط1 – 2006م	عمان	9 - 10
.114	نائل المساعده	ديوان الغريب	د ط – 1991م	عمان	35 - 36
.115	هيام الدردنجي	بحور بلى موانىء	ط1 - 1989	في ربى عمان	29 – 30
.116	عبد الباسط محمد الكالي	ديوان فريدة الكون	ط1 – 2003م	اشرقت يا أردن	42 – 46
.117	خلف الخصاونه	حصاد الأيام	د ط – د ت	عمان يا حبيبتي	83 - 86
.118	باسم الصدوان	صدوانيات	دط-دت	عمان	4

.119	لميس العتوم	أدبيات إمرأة رافضة	د ط – 1994م	عمان – القيروان والجرح	11 – 15
.120	حسني زيد الكيلاني	أطياف واغاريد	ط1 – 1946م	نشيد نادي الاردن بعمان	43
.121	محمود الفارس	لا للعربدة	ط1 – 2003م	عمان عنواني	7
.122	ظاهر لفي عافت	الهاشميون في الشعر العربي	د ط – 2003م	عمان في ذكرى الثورة العربية الكبرى	155 – 156
.123	خالد فوزي عبده	نفحات أردنية	د ط – د ت	حروف عمان	33 – 34
		شموع لا تنطفىء	ط1 – 1996م	عمان	120 - 123
.124	عز الدين المناصرة	الأعمال الشعرية	د ط – 2006م	موشح سقف السيل	416 – 418
.125	أحمد المصلح	تجليات مملكة الشعر	د ط – 1994م	وقت لشارع الجاردنز	63 – 65
.126	ماهر زكريا الهندي	الشاعر الشعبي	ط1 – 2005م	سيرة عمان	19

.127	لينا أبو بكر	المحارة الجريحة	ط1 – 2000م	أطفأت شمعي	39 – 40
.128	محمد الحايك	الأردن أولاً	د ط – 2005م	محبوبة أغنية / فخار الديرة / نور بلادي / الشوق / عمان أحلى المعاني	7 - 61
.129	محمد عبد المحسن الزبون	وطن وملك	د ط – 2003م	شوقي لعمان – عمان في القلب	14 – 16
.130	أحمد المصلح	وصية النهر	د ط – 2000م	منازل الأفق العماني	107 – 120
.131	إبراهيم نصر ا	الاعمال الشعرية	ط1 – 1994م	أزهار عمان	248 – 251
.132	محمد علي العمرو	ريم البوادي	ط1 – 2006م	دار الهواشم	41 – 43
.133	حسن فتح الباب	الاعمال الشعرية	د ط – 1998م	أغنية انتصار إلى عمان	195 – 199
.134	علي عبيد الساعي	زهرة العباد	ط1 – 2001م	عمان	25 - 28

.135	فاطمة العبادي	سيد الرجال	د ط – 2004م	اسألوا عمان	5 – 7
.136	راكان أحمد أبو شطيرة	الشاعر الأردني	ط1 – 1990م	قصيدة الاستقلال	13
.137	إبراهيم المبيضين	أعلام الشعر الأردني	د ط - د ت	عمان	165 - 166

ـ القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

ـ إبراهيم أنيس ، **دلالة الألفاظ** ، المطبعة الفنيـة الحديثـة ، القـاهرة ، ط3 ، 1976م .

ـ إبراهيم أنيس ، **موسيقا الشعر** ، مكتبة الأنجلو المـصرية ، القـاهرة ، ط5، 1972م .

ـ إبراهيم بن عبدالرحمن الغنيم ، **الصورة الفنية في الشعر العربي** _ مثال ونقد ، الشركة العربي للنشر والتوزيع ، (د ط) .

ـ إبراهيم رماني ، **المدينة في الشعر العربي** " الجزائـر نموذجـا 1925 ـ ـ 1962" ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د ط) ، 1997م.

ـ ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق** ، المجلد الأول ، تحقيق صـلاح المنجـد دمشق 1951م .

ـ إحسان عباس ، **اتجاهات الشعر العربي المعاصر** ، دار الـشروق للنـشر ، عمان، ط1 ، 1978م .

ـ إحسان عباس ، **فن الشعر** ، دار الشروق للنـشر والتوزيـع ،عمـان ،ط2، 1959م .

ـ أحمد الشايب ، **الأسلوب** ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط7 ، 1976م.

ـ أحمد محمود خليل ، **في النقد الجمالي** " رؤية في الـشعر الجـاهلي "، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 1996م .

ـ أحمد مطلوب ، **الصورة الفنية في شعر الأخطل** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ، (د ط) ،1985م .

ـ إسماعيل أحمد شحادة العالم ، **وصف الطبيعة في الشعر الأموي** ، دار عمار ، بيروت ، ط 1 ، 1987م .

ـ أنور عليان أبو سويلم ، **الطبيعة في شعر العصر العباسي الأول**، دار العلـوم للطباعة والنشر،الرياض ، ط1 ، 1983م.

ـ إيليا سليم الحاوي ، **فن الوصف وتطوره عند العرب** ، دار الثقافة ، بيروت ، 1959م.

ـ جابر أحمد عصفور ، **الصورة الفنية في التراث النقـدي والبلاغـي** عنـد العرب، دار التنوير، بيروت ، ط2، 1983م.

ـ حازم القرطاجني أبو الحسن ، (ت684هـ) ، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء** ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغـرب الإسـلامي ، بيـروت،ط2، 1981م.

ـ الحسن بن عبدا أبو هلال العسكري ، (ت395هـ ـ) ، **الفـروق اللغويـة** (الفروق في اللغة) ، تحقيق : حسام الدين محمد القيدسي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1، 1973م.

ـ حسن طبل، **المعنى الشعري في التراث النقدي**، مكتبة الزهراء، بغداد ،(د ط) .

ـ حنان سليمان ملكاوي ، **مدينة عمان دراسة تاريخة** 1921 ـ 1947 ، دار الكندي،أربد ، (د ط) ، 2002م.

ـ السعيد الوراقى **، الموقف من المدينة في الـشعر العربـي المعاصـر** ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية، (د ط) ، 1991م.

ـ سي دي لويس ، **الصورة الشعرية** ، ترجمة أحمد ناصيف الجنابي وآخرون ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982م.

ـ شكري عياد ، **موسيقا الشعر** العربي (مشروع داسة علمية) ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط2 ،1978م.

ـ صبحي البستاني ، **الصورة الشعرية في الكتابة الفنية** ، دار الفكر

ـ عادل سليمان جمال ، **ديوان الأحوص الأنصاري** ، الهيئة العامـة للتـأليف والنشر ، القاهرة ،(د ط)، 1970م.

ـ عباس محمود العقاد ، **اللغة الشاعرة** ، مكتبة غريب للطباعة ، القاهرة ، ط2 ،1974م .

ـ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي ، (ت 808هـ) ، **كتـاب العبـر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم مـن ذوي السلطان الأكبر** (المقدمة) ، دار الكتاب المصرية ، موسسة شـعبان للنـشر والتوزيع ،القاهرة ، 1999م.

ـ عبدالفتاح صالح نافع **، الصورة في شعر بشار بن برد** ، دار الفكـر للنـشر والتوزيع ، عمان ، (د ط) ، 1983م.

ـ عبدالفتاح نافع ، **لغة الحب في شعر المتنبي** ، دار الفكر للنشر والتوزيـع ، عمان ، ط1، 1983م.

ـ عبد القادر البغدادي ،**خزانة الأدب** ، قدم له ووضع هوامشه :د محمد نبيل،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ،1998م.

ـ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجـاني ، (ت 471هـ ـ) ،**دلائـل الإعجاز في علم المعاني** ، تحقيق :محمد عبده ، محمد محمود الشنقيطي ،راجعه : محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 1988م.

ـ عبدا بن عبدالعزيز البكري الأندلسي ، **معجـم مـا اسـتعجم** ، تحقيـق : مصطفى السقا، (د ط)، ج 3، بيروت ، 1983م.

ـ عبدا رضوان ، **المدينة في الشعر العربي الحديث** ، وزارة الثقافة ،عمان،(د ط)،2003م.

- عبدا الطيب المجذوب ، **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها** ، تقـديم طه حسين ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، ج1 ، 1970م.

- عبده بدوي ، **دراسات في النص الشعري** - عصر صدر الإسلام وبني أمية ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ط1، 1987م.
- عثمان بن جني أبو الفتح ، (ت 392هـ) ، **الخصائص** ، تحقيـق : محمـد النجار ، دار الهدى ، بيروت ، ط2، ج1،(د ت) .
- عزالدين إسماعيل ، **الشعر العربي المعاصـر** " قـضاياه وظـواهره الفنيـة والمعنوية "، دار العودة ، بيروت ، ط5، 1988م.
- عزالدين منصور ، **دراسات نقدية ونماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر** ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1985م.
- علي البطل ، **الصورة في الشعر العربي** - حتى آخر القرن الثاني الهجري ، دار الأندلس ، بيروت ، ط1 ، 1980م.
- علي بن رشيق القيرواني أبو الحسن ،(ت456هـ) ، **العمـدة فـي محاسـن الشعر وآدابه ونقده** ، تحقيق : محمد محي الـدين عبدالمجيـد ، دار الجيـل ، بيروت ، ج1،(د ت) .
- علي جعفر العلاق ، **في حداثة النص الشعري دراسات نقديـة** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1، 1990م .
- علي شلق ، **السماع في الشعر العربـي** ، دار الأنـدلس للطباعـة والنـشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1984م.
- علي شلق ، **الشم في الـشعر العربـي** ، دار الأنـدلس للطباعـة والنـشر والتوزيع ، ط1 ، 1984م.
- علي شلق ، **الطعم في الشعر العربي** ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1984م

ـ علي شلق ، **اللمس في الشعر العربي** ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، ط1 ، 1984م.

ـ عماد الدين إسماعيل أبو الفداء ، **تقويم البلدان** ، مطبعة المثنـى ، بغـداد ، 1850م.

ـ عماد الضمور ، **عمان وهج المكان وبوح الذاكرة** ،مطبعة الروزنا، (د ط) ، 2006م.

ـ عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ ، (ت 2 55هـ ـ) ، **البيـان والتبيـين** ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ط4، ج1 ،1948م.

ـ فوزي زيادين ، **عمان الكبرى تاريخ وحضارة** موسوعة عمان 2، منشورات أمانة عمان ، (د ط) ،2004م .

ـ فيليب حتي ، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين** ، ترجمـة كمـال اليـازجي ، بيروت، (د ط)، ج 1 ،1959م .

ـ قدامة بن جعفر البغدادي ، (ت 337هـ) ، **نقد الشعر** ، تحقيق محمد عبـد المنعم الخفاجي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط 2 ، ج2، 1982م .

ـ قيس كاظم الجنابي ، **مواقف في شعر السياب** ، مطبعـة العـاني ، بغـداد، ط1 ، 1988م.

ـ لانكستر هاردنج ، **آثار الأردن** ، ترجمة سليمان موسى ، عمان ، 1971م

ـ محمد العبد حمود ، **الحداثه في الشعر العربي المعاصر** ، الـشركة العالميـة للكتاب، ط 1 ، 1996م.

ـ محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، (ت 322هـ) ، **عيار الـشعر** ، شـرح وتحقيق : عباس عبد الستار ،ونعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 1، 1982م.

ـ محمد عبد القادر خريسات ، **عمان في العهد الاسلامي** ، موسوعة عمان 3، منشورات أمانة عمان ، ط1 ، 2004م.

ـ محمد ناصر الدين الألباني ، **صحيح سنن الترمذي باختصار السند** ، الناشـر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الجزء الثاني.

ـ مختار أبو غالي ، **المدينة في الشعر العربي المعاصر**، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، د ط ، 1995م .

ـ مرشد الزبيدي ، **بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د ط) ، 1994م.

ـ مصطفى ناصف ، **الصورة الأدبية** ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3، 1983م.

ـ المهدي عيد الرواضيه ، **الاردن في موروث الجغرافيين والرحالة العـرب** ، (د ط) ، 2002م .

ـ نازك الملائكة ، **قضايا الشعر المعاصر** ، دار العلم للملايين ، بيـروت ،ط7، 1983م.

ـ هاشم صالح مناع ، **الشافي في العروض والقـوافي** ،دار الفكـر العربـي، بيروت ، ط3 ، 1995م.

ـ ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربي ، (ت808هـ) ، **كتـاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** (المقدمة) ، دار الكتاب المصرية ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع،القاهرة ، 1999م.

ـ وليد محمد مراد ، **نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عنـد عبد القاهر الجرجاني** ، دار الفكر ، بيروت، (د ط) ، (د ت) .

ـ ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،،دارصادر ،بيروت (د ط)، ج 3 (د ت) .

ـ يوسف درويش غوانمة ، **عمان حضارتها وتاريخهـا** ، دار اللواء للـصحافة والنشر، (د ط) ، (د ت) ، 1979م.

اسماء الدواوين والمجموعات الشعرية :

ـ ابن الرومي ، **ديوانه** ، شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا ، منشورات مكتبة الهلال، ط 1، ج 1 ، 1991م.

ـ أبو نواس ، **ديوانه** ،تحقيق عبد الأمير علي مهنا ، دار صادر، بيروت، ط2، 1990م .

ـ أحمد أبو عرقوب ، **يخيل أني أراك** ، دار يافا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2006م.

ـ أحمد شوقي ، **الشّوقيات**، تقديم : محمد حسين هيكل ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، ج2 ، 1985م.

ـ أحمد القدومي ، **لا شيء بعدك** ، طبع بدعم من وزارة الثقافة ،عمان ، ط 1 ، 2004م.

ـ أحمد المصلح ، **ديوان وصية النهر**، دار الينابيع للنشر ، عمان ، (د ط)، 2000م.

ـ إعداد محمد جمال عمرو و أحمد عواد العموش ، **قصائد حب في عمان** ، بيت الشعر الأردني ، ط1 ، 2006م.

ـ إيهاب الشلبي ، **إيلا تعد لنا المائدة** ، مطبعة الروزنا ، إربد ، ط1 ، 2000م.

ـ ثريا ملحس ، **الثلوج الحمراء تراكمت على الرؤوس**، دار البشير،عمان ، ط1، 1999م.

ـ جرير بن عطية اليربوعي ، **الديوان** ، شرح محمد إسماعيل الصاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت ، (د ط) ، 1982م.

ـ جهاد هديب ، **تعاشيق** ، أزمنة للنشر، عمان ، ط1، 1996م.

- جورج سرياني ، **طيور في المنفى** ، مركز الكتب الأردني ، (د ط) ، 1990م.
- حاكم عقرباوي ، **وطن ما** ، مطبعة مادبا الجديدة ، مادبا ،(د ط)، (د ت).

- حبيب الزيودي ، **الشيخ يحلم بالمطر** ، تقديم الدكتور خالد الكركي، منـشورات شقير وعكشة للطباعة والنشر ، عمان ،ط1 ، 1986م.
- حبيب الزيوي **، ناي الراعي** ، منشورات أمانة عمان ،ط1 ، 2002م.
- حسن بكر العزازي ، **ديوان عيون سـلمى** ، دار البتراء للنشر والتوزيع،عمان ، ط1 ، 1983م.
- حيدر البستنجي ، **أبواب الإياب** ، دار الينابيع للنشر،عمان ، (د ط) ،(د ت).
- حيدر محمود ، **الأعمال الشعرية الكاملة** ، مكتبة عمان ، ط1، 1990م.
- حيدر محمود **، من أقوال الشاهد الأخير** ، (د ط) ، (د ت).
- حيدر محمود ، **الجبل** ، (د ط) ،(د ت).
- حيدر محمود ، **عمان تبدأ بالعين**، مطبعة الأجيال ، (د ط) ، 2004م.
- خالد فوزي عبده ، **شموع لا تنطفـئ** ، دار النهـضة للنـشر، عمـان ، ط1 ، 1993م.
- خالد فوزي عبده ، **نفحات أردنية** ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمـان ، (د ط) ، (د ت).
- رجا سمرين ، **الأعمال الشعرية الكاملة** ، دار اليراع للنشر والتوزيع ، عمـان ، ط 1 ، 2002.
- رفعة يونس ، **أغانٍ لزمنٍ معافى** ، اصدارات عمان ، (د ط) ، 2002م.
- سامي الخوري جوينات ، **الديوان بقيت على الإخلاص** ،(د ط)،(د ت).
- سعد الدين شاهين ، **على دفتر الحلم** ، دار الكرمل ، عمان ، ط 1 ،1998م.
- سليمان المشيني ، **مختارات أردنية** " صبا من الأردن " ، منشورات امانة عمـان الكبرى ، د ط ، 2002م.
- صابر خطار الهزايمة ، **أناشيد للوطن** ، (د ط) ، 1993م.

- عادل الشدوح ، **وقفة على مدخل العشق** ، مطبعة القوات المـسلحة ، (د ط) ، 1993م.

- عادل سليمان بني عيسى ، **همسات في آذن الوطن** ، ط1 ، 2005م.
- عبدالرحيم عمر ، **الأعمال الشعرية الكاملة** ، منشورات مكتبة عمان ، (د ط) ، (د ت).
- عبد الرحيم مراشده ، **لسع السنابل** ، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنـشر ، عمان ، ط 1 ، 1986م.
- عبدا جلغوب ، **خذنا إلى عينيك** ، ط1، 1996م.
- عبدا رضوان ، **شهقة من غبار** - الأعمال الشعرية1977 - 2001م ، دار الكندي للنشر والتوزيع ،عمان ، (د ط)، 2001م.
- عبدا رضوان ، **مقام عمان** ، مطبعة الروزنا ، عمان ، (د ط) ، 2005م .
- عبدا منصور ، **من حصاد العمر** ، دار يافا العلمية للنشر ، ط1، 2006م.
- عبدالمطلب فؤاد طهبوب ، **منطلق الخواطر والشجون** " مختارات وطنيـات " ، القسم الأول ، (د ط) ، 2000م.
- عبد المنعم الرفاعي، **الأعمال الكاملة** ، جمع وتحقيـق : إبـراهيم الكـوفحي ، الشركة الجديد للطباعة والتجليد ، ط1 ،2003م .
- عبد الوهاب عبد الحليم نوفل ، **من نبض المجتمع** ، (د ط) ، (د ت) .
- عدنان توفيق عصفور، **ماذا نقول** شعر ، دار الينابيع للنشر، عمـان ، (د ط) ، 1992م.
- عدنان ساري الزبن ، **جلالة الحسين في كل قلب وعين** ، (د ط) ، 1992م.
- علي الخوالدة ، **قصائد في ذاكرة الماضي**، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ط1 ،1988م.

ـ عزالدين المناصرة ، **الأعمال الشعرية** ـ الجزء الثاني ـ ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، (د ط) ، 2006م.
ـ علي يوسف ، **قمر الأمة** ، (د ط) ، (د ت).
ـ عمر أبو الهيجاء ، **شجر اصطفاه الطير**، منشورات أمانة عمان الكبرى ، ط 1 ، 2004م.

ـ عيسى مقدادي ، **فوارس المجد** ، (د ط) ، 2001م.
ـ عيسى الناعوري ، **أناشيد أخرى**، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، عمان ، ط 1 ،1983م
ـ الفرزدق ، **ديوانه** ، جمع وتحقيق عبد ا اسـماعيل الـصاوي ، القـاهرة ، (د ط)،ج 1، 1936م .
ـ ماجد إبراهيم سلحب العامري ، **ديوان ذاكـرة الأردن** " قـصائد وطنيـة "، دار الكتاب ، أربد ،ط1، 2005م.
ـ ماجد أبو غوش ، **غيمة زرقاء** ، منشورات أمانـة عمـان الكبـرى ، (د ط) ، 2007م.
ـ محمد أحمد أبو غريبة ، **ديوان شعر الحـسين زينـة الأردن والعروبـة** ، دار الشامية ، إربد ، ط1 ، 1996م.
ـ محمد ضمرة ، **عرس الروح** ، دار الينابيع للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2000م.
ـ محمد الفارس الطحاينة ، **ديوان في ركاب الحسين العظيم** ، (د ط) ، 1994م.
ـ مهندسون شعراء ، **هندسة الكلمات**، منشورات اللجنة الثقافية ، نقابة المهندسـين الأردنيين ، عمان ، ط 1 ،2005م.
ـ نوال عباسي ، **وجدانيات** (2) " شاطئ الفيروز " ، (د ط) ، 1994م .
ـ نوال عباسي ، **ديوان عبق المدن**، دار الفارس للنشر ، عمان ، ط1 ، 1998م،
ـ هاني عبدا حواشين ، **جذور الزيتـون** ، مطبعـة عديلـة ، عمـان ، (د ط)، 1993م.

ـ هيام رمزي الدردنجي ، **بحور بلا موانئ** ، (د ط) ، (د ت) .
ـ هيام رمزي الدردنجي ، **رسمتك شعرا**، مجموعة شعرية ، (د ط) ، 1984م.
ـ يوسف أحمد أبو زبيد ، **ديوان شعر يا سيدي** ، (د ط) ، 2005م.
ـ يوسف عبدالعزيز ، **نشيد الحجر** ، دار المهد للنشر والتوزيـع ، عمـان ، ط1 ، 1984م.

الدوريات :

ـ حنا عبود ، مورفولوجية المدينة في الشعر السوري ، **مجلة الموقف الأدبـي** ، العدد 110، حزيران 1980م.
ـ صالح علي الشتيوي ، " وصف الطبيعة عند كشاجم الرملي "، **مجلـة دراسـات الجامعة الأردنية** ،مجلد 26 ، العدد1 ، 1999م.
ـ علي جعفر العلاق ، المدينة في الشعر : دراسة في موقف الشاعر العراقي مـن المدينة ، **مجلة الآداب** ، العدد 1 ـ 3، 1986.
ـ محمد العيلاوي ، شعر الطبيعة في الأدب العربي القـديم ، **حوليـات الجامعـة التونسية** ، العدد 23 ، 1984م.
ـ محمود الربيعي ومحمد عبده بدوي ، الشاعر والمدينة ، **مجلة عـالم الفكـر** ـ المجلد التاسع عشر ، العدد الثالث.
ـ هاني يحي نصري ، الاستاطيقيا أو الجمال ، **مجلـة المعرفـة** ، العـدد 379، 1995م.